الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère De L'enseignement Supérieur Et De La Recherche Scientifique

جامعة مصطفى اسطمبولي
معسكر
Université Mustapha Stambouli Mascara

الكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

القسم : علم الاجتماع

المخبر : البحوث الاجتماعية والتاريخية

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث

تخصص: سوسيولوجية التحولات الاجتماعية في المجتمع الجزائري

فرع: الإعلام والتحولات الاجتماعية في الجزائر مقاربة سوسيولوجية

العنوان

التلفزيون الجزائري وعملية التنشئة السياسية: تحليل مضامين البرامج الإخبارية للقنوات الوطنية.

إعداد الطالب: بن فطة مختار

تحت إشراف: أ.د. جيلاني كوبيبي معاشو

لجنة المناقشة :

الرئيس	فرفار جمال	أستاذ محاضر أ	جامعة مصطفى اسطمبولي (معسكر)
الممتحن	سوالمية نورية	أستاذة محاضرة أ	جامعة مصطفى اسطمبولي (معسكر)
الممتحن	بلحضري بلوفة	أستاذ التعليم العالي	جامعة عبد الحميد ابن باديس (مستغانم)
الممتحن	بوعناني إبراهيم	أستاذ محاضر أ	جامعة الجيلالي اليابس (سيدي بلعباس)
المشرف	جيلاني كوبيبي معاشو	أستاذ التعليم العالي	جامعة مصطفى اسطمبولي (معسكر)

السنة الجامعية: 2020-2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère De L'enseignement Supérieur Et De La Recherche Scientifique

جامعة مصطفى اسطمبولي

معسكر

Université Mustapha Stambouli Mascara

الكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

القسم : علم الاجتماع

المخبر : البحوث الاجتماعية والتاريخية

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث

تخصص: **سوسيولوجية التحولات الاجتماعية في المجتمع الجزائري**

فرع: الإعلام والتحولات الاجتماعية في الجزائر مقاربة سوسيولوجية

العنوان

التلفزيون الجزائري وعملية التنشئة السياسية: تحليل مضامين البرامج الإخبارية للقنوات الوطنية.

إعداد الطالب: بن فطة مختار **تحت إشراف: أ.د. جيلاني كوبيبي معاشو**

لجنة المناقشة :

الرئيس	**فرفار جمال**	**أستاذ محاضر أ**	**جامعة مصطفى اسطمبولي (معسكر)**
الممتحن	**سوالمية نورية**	**أستاذة محاضرة أ**	**جامعة مصطفى اسطمبولي (معسكر)**
الممتحن	**بلحضري بلوفة**	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة عبد الحميد ابن باديس (مستغانم)**
الممتحن	**بوعناني إبراهيم**	**أستاذ محاضر أ**	**جامعة الجيلالي اليابس (سيدي بلعباس)**
المشرف	**جيلاني كوبيبي معاشو**	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة مصطفى اسطمبولي (معسكر)**

السنة الجامعية: 2021-2020

كلمة شكر

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور جيلاني كوبيبي معاشو والذي لم يدخر جهدا في مد يد العون طيلة سنوات الدراسة.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذة لجنة التكوين في الدكتوراه على ما بذلوه من جهد في نصحنا وتوجيهنا وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل.

إهداء

أهدي هذا العمل لكل شخص له الفضل

في مسيرتي وقدم لي المساعدة.

مقدمة عامة

مقدمة عامة:

إن الخوض في موضوع القنوات الميديائية ودورها في تشكيل وترسيخ التنشئة السياسية لدى الجماهير عبر مختلف البرامج الحوارية والسياسية، مسألة بالغة الأهمية في ظل المستجدات والسياقات السياسية والاجتماعية الراهنة الذي يشهدها المجتمع الجزائري وهذا ما يدعونا إلى طرح إشكالية ثنايا التجاذبات الحاصلة بين الإعلام والسياسية والجماهير في العديد من الحقول المعرفية كالإعلام والسياسية وعلم الاجتماع، هذا الأخير الذي يدرس مختلف الظواهر الاتصالية في سياقها الاجتماعي وفق مقاربات ونظريات سوسيولوجية.

من هذه الوضعية المعقدة، تستوجب الإشارة على الظاهرة التلفزيونية في الجزائر من خلال قراءتنا النقدية لتاريخ هذه الوسيلة، حيث أن الملاحظة الأولى التي يمكننا أن نشير إليها أن من سمات الفضاء السمعي البصري في الجزائر أنه يرتبط بالتحولات السياسية التي عرفتها الجزائر وبالتالي ولدت الظاهرة التلفزيونية من الظاهرة السياسية، أما الأمر الثاني الذي يتجلى في هيمنة النظام السياسي على مختلف المنابع التي أهمها المجال الاقتصادي الذي يمثله الربع الإشهاري التي تتحكم فيها الوكالة الوطنية للإشهار (ANEP) ودعم المال العام. مما أنتج لنا حالة من الاستقرار الذي تجسد فقط في الجانب القانوني والشكلي، لكن على مستوى المضامين الإعلامية عرفت حالة من الستاتيكا في الخطابات. بهذه الإستراتيجية الذي اتبعها النظام استطاع تدجين مختلف المنابر الإعلامية، التي أصبحت مجرد أجهزة دعائية تمارس أقصى درجات التعتيم والتضليل، والتركيز على القضايا الهامشية دون

المركزية، مما أفرز لنا نسق اتصالي رديئ انعكس على الجانب المهني والموضوعي لمهنة الإعلام.

هذا الاصطفاف الإيديولوجي لهذه الدكاكين الإعلامية، أفرز لنا إعلام حكومي لا إعلام عمومي بحيث لم يساهم في خدمة الصالح العام، أما بالنسبة للقنوات الخاصة فهي أجنبية حسب القانون الجزائري تسودها الفوضى والغموض في التسيير، مما جعلها قنوات تسير وفق التلفزيون الحكومي وسريان خطها عموديا، الأمر الذي جعلها منابر للطبقة المهيمنة تهدف للترويج لمصالحها وإعادة إنتاج نفسها.

ندعم طرح الفكرة بدراسة المفكر "**نعوم تشوماسكي**" في كتابه : **السيطرة على الإعلام : الإنجازات الهائلة للبروباغندا** " الذي عرج فيه على الآليات التي تعتمد فيها سلطة الإعلام من خلال توظيف الدعاية التي تستعملها مختلف الوسائل الإعلامية الأمريكية لتضليل الرأي العام وتوجيهه نحو قضية معينة، فعلى سبيل المثال فكرة العدو الخارجي ومختلف المؤامرات التي تتعرض لها الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى طرح **بيار بورديو** في كتابه المعنون ب " التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول " الذي يقدم لنا قراءة نقدية لآليات إدارة غدارة مختلف البرامج التلفزيونية باعتبارها وسيلة تعمل على التضليل والتلاعب بعقول الجماهير وتشكيل مفاهيم وتصورات للهيمنة الاجتماعية على الأفراد كما يقدم نقدا لاذعا للنخب التي تنضوي تحتها هذه الوسيلة ويتجلى هذا من خلال تكريس إيديولوجيات مختلف القنوات التلفزيونية.

من هذا المنطلق قمنا بصياغة بحثنا المتواضع تحت عنوان: "**التلفزيون الجزائري وعملية التنشئة السياسية: تحليل مضامين البرامج الإخبارية للقنوات الوطنية** " وهذا من خلال محاولة تفسير وتحليل مختلف الآليات والطرق التي يتم اعتمادها في مختلف المنابر الإعلامية من خلال تحليل خطاب الحصص الحوارية التي تقدم في القنوات التلفزيونية الجزائرية.

تكمن أهمية الدراسة في بلورة فاعلية البرامج الحوارية السياسية في مختلف القنوات الوطنية ودورها في تشكيل التنشئة السياسية في المجتمع الجزائري، كما تحاول إبراز تأثير هذه البرامج من خلال الدراسة الميدانية التي تمظهرت في تحليل خطابات مختلف الحصص التي تتميز بالحوارات والنقاشات والجدالات السياسية في مختلف القنوات الوطنية باعتبار هذه الوسيلة الأكثر استقطابا ومتابعة من قبل الجماهير، كما تسعى إلى تسليط الضوء على التنشئة السياسية من خلال ربطها بالمفاهيم المتصلة، وكذا أهم التحولات والتغيرات التي طرأت على المنظومة الإعلامية بالجزائر.

وهذا ما تطرقنا إليه من خلال بحثنا الذي دمجنا فيه جانبي النظري بالميداني، الملاحظة التي بدت لنا جليا أن النظام السياسي في الجزائر يهيمن على المشهد الإعلامي بالبلاد سواء كانت وسائل عمومية أو خاصة بمختلف أنواعها وأشكالها: " إذاعة أو صحافة أو تلفزيون"، تعد هذه الأخيرة محكا ورهانا في الحفاظ على ديمومته من خلال تحكمه وهيمنته على مختلف المنابع كما ذكرنها سالفا. ومن هذا المنطلق تبلورت دراستنا في أربعة فصول تخللها

دمج الجانب النظري مع الميداني، بدأنا بتناول الفصل المنهجي والتقني العام الذي تطرقنا فيه للجوانب المنهجية وإجراءاته التي أشرنا في بدايتها إلى أهم الدراسات السابقة سواء الأجنبية والعربية وأخيرا الجزائرية بعدها قمنا بصياغة إشكاليتنا في السؤال التالي: ماهي الاستراتيجيات والآليات التي تعتمدها مختلف البرامج السياسية في تشكيل وترسيخ التنشئة السياسية ؟ وفرضياتها وإبراز أسباب اختيار الموضوع (الموضوعية، الذاتية)، وأهدافها وأهميتها ثم تحديد المقاربة النظرية التي اعتمدنا عليها في موضوع بحثنا، إضافة إلى تحديد المجال الزماني والمكاني للدراسة ومنهجها، كما أشرنا إلى أهم التقنيات التي استعملناها والمتمثلة في تقنية الملاحظة والاستمارة ثم تقنية تحليل الخطاب بما أن نطاق بحثنا التلفزيون اخترنا مجموعة من الحصص السياسية التي تبث في القنوات الوطنية وفي الأخير قمنا بتحديد أهم المفاهيم الدراسة المتعلقة بموضوعنا وقمنا بأجرأة بعض المفاهيم على أساس الدراسة الميدانية التي قمنا بتا. ثم عرجنا في الفصل الثاني على سوسيولوجيا التنشئة السياسية التي تتمحور في أربعة عناصر أساسية كالتالي العنصر الأول وتمثل في الثقافة السياسية بين الجانب النظري والجانب الممارساتي وهذا من خلال المقاربة المفاهيمية لمفهوم الثقافة السياسية لدى مختلف المدارس الغربية، ثم تحليل هذا المفهوم لرصد مختلف تصورات أفراد العينة حول مختلف المواضيع والقضايا السياسية الراهنة ومدى متابعتهم لها ثم تطرقنا في المبحث الثاني على الخيال الجماعي لمفهوم السياسية الذي يتجسد في تصور هذا المفهوم في المجتمع الجزائري حسب المعطى الميداني الذي ظهر أن غالبية أفراد المجتمع وحتى بالنسبة لوكلاء السياسية في البلاد أن السياسية هي فن الخداع والمكر والمصالح

الخاصة أما التصور الثاني الذي يتجلى في أن السياسية في فن نبيل يعمل على خدمة الصالح العام، أما المبحث الثاني تعلق المشاركة السياسية وأهم المفاهيم المرتبطة وصولا إلى المبحث الأخير أهم مؤسسات السياسية الناشئة.

أما الفصل الثالث الذي يتمحور في "السمعي البصري في الجزائر مسارات ورهانات "، سلطنا الضوء في مستهل هذا الفصل إلى التحولات والتغيرات الذي شهدها مسار الإعلام مع التركيز على الصحافة وسياق بروز التلفزيون في البلاد، ثم المبحث الثاني على سوسيولوجيا التلقي وإنتاج المعنى في وسائل الإعلام، وصولا إلى الإعلام السياسي في الجزائر، أخيرا السمعي البصري في الجزائر ومآلاته.

وفي الأخير خصصنا الفصل الرابع الذي عنوانه : تحليل خطابات البرامج السياسية في القنوات الوطنية، حيث قسمنا فصلنا إلى قسمين ؛ القسم الأول تمثل في الجانب الشكلي الذي ركزنا على القوالب الفنية للبرامج والجانب السيميولوجي لهذه الحصص، أما على مستوى المضمون تطرقنا في البداية : إلى النخب في المشهد الإعلامي ثم المبحث الثاني تناولنا فيه البرامج السياسية وإنتاج القيم السياسية أما في المبحث الأخير خصوصيات الخطاب السياسي في الفضاء الميديائية، وفي ختام البحث خاتمة عامة قمنا فيها بتحليل مختلف النتائج المتوصل إليها.

الفصل الأول

الإطار المنهجي والتقني العام

1- أسباب اختيار الموضوع

2-الدراسات السابقة

3- الإشكالية

4- فرضيات الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- أهداف الدراسة

7- المقاربة النظرية

8- صعوبات البحث

9- منهج الدراسة

10- تقنيات الدراسة

11- العينة

12- مجال الدراسة

13- تحديد المفاهيم

1- أسباب اختيار الموضوع:

1-1- الأسباب الذاتية:

شغفنا بكل ما هو سياسي وجاءت اهتماماتنا بهذا الموضوع لأننا تطرقنا إليه في شهادة ماستر ومنذ ذلك الوقت انصب جل اهتمامي بكل ما هو سياسي وعلاقته بالوسائل الإعلامية وهذا من خلال الاحتكاك في النقاشات السياسية من المعايشة اليومية سواء مع الطلبة أو مع الأصدقاء ومن خلال متابعتنا لمختلف القنوات الإخبارية والسياسية، ضف إلى ذلك تجربتنا القصيرة مع أحد التنظيمات الطلابية وانضمامنا مع أحد الأحزاب السياسية مما ترك لنا عدة انطباعات وملاحظات حول دواليب تسيير وإدارة الأحزاب السياسية ومختلف التنظيمات الطلابية التي لا علاقة لها بجوهر الممارسة السياسية من خلال طغيان ثقافة المصلحية والبرغماتية.

كما تندرج دراستنا ضمن حقل تخصصنا المتمثل في سوسيولوجيا الاتصال الذي يهتم بمختلف ظواهر الاتصال وعلاقتها بالحقول الأخرى كالسياسية والاقتصادية ... الخ

1-2- الأسباب الموضوعية:

- نقص الدراسات المتعلقة بالحقل السمعي البصري في الجزائر وخصوصا في تحليل مختلف الخطابات الإعلامية وهذا ما لاحظناه من خلال الاطلاع على مختلف الدراسات السابقة سواء السوسيولوجية أو الإعلامية،التي كانت جلها عبارة عن دراسات بينت كيف استعملت فيها تقنية تحليل المضمون.

قراءة نقدية للمشهد البصري في الجزائر وإبراز أهم الظروف والأسباب التي دفعت هذا الانفتاح ومن جهة أخرى إظهار مكامن الغموض والفوضى في التسيير والممارسة من عدة نواحي أهمها: القانوني وهذا من خلال تفسير وتحليل المنظومة الإعلامية في الجزائر وفق المنابع التي تتحكم فيها وبالتالي تسليط الضوء على أهم المعوقات والعراقيل التي تحيل إلى عدم استقلالية الفضاء البصري في الجزائر.

دور النسق الإعلامي في النظام الاجتماعي ككل باعتباره محكا أو رهانا في الحفاظ على استقرار المجتمع والمحافظة عليه.

حداثة الموضوع الذي يتعلق بحقل علم الاجتماع بالتالي محدودية الكتابات الأكاديمية في موضوع ظاهرة انتشار القنوات الخاصة بالجزائر وعلاقتها بالحقل السياسي.

معرفة مختلف مضامين وخطابات البرامج التلفزيونية في القنوات الوطنية ورصد الجانب المهني والإيدلولوجي لهذه الحصص السياسية.

إبراز أهم وسائل الاتصال الجماهيرية الأكثر متابعة، ثم القنوات التلفزيونية الجزائرية الأكثر مشاهدة وأهم البرامج السياسية التي يشاهدها أفراد العينة

2-الدراسات السابقة:

"إن كل بحث علمي لابد أن يكون قد سبقته جهود أخرى مجسدة في شكل دراسات سابقة سواء كانت ميدانية أو نظرية، يكون على الباحث الإطلاع عليها، فعملية الإطلاع على الدراسات السابقة تكتسي أهمية قصوى في مساعدة الباحث على فهم موضوع بحثه والتحكم فيه أكثر من حيث الخطوات المنهجية التي عليه أن يتقيد بها، والأدوات التي يجب أن

يستخدمها وصولا إلى النتائج التي يود الحصول عليها والصعوبات التي يواجهها " **(سويقات، ل. 2010: 18).**

إضافة إلى ذلك تمثل الدراسات السابقة الأرضية أو القاعدة الأساسية التي يبني بها الباحث تصوره عن الموضوع المراد دراسته، ويتمظهر هذا من خلال الاطلاع على مختلف الإشكالات التي طرحت هذه الدراسات والتقنيات المستعملة، ضف إلى ذلك النتائج المتوصل إليها، مما يعطي للباحث مجموعة من المعلومات والأفكار حول دراسته. على هذه الصيغة فإن رصد مختلف المواضيع التي تتعلق ببحثنا، تقريبا متشابه في الطرح والمعالجة خصوصا في استعمال التقنيات، وأهم ملاحظة تمثلت في الخلط بين تحليل المحتوى أو المضمون وتحليل الخطاب من جهة، ومن جهة أخرى استعمال تقنية تحليل المحتوى في معظم الدراسات المتعلقة بالتلفزيون وباقي الوسائل الاتصالية الأخرى: كالصحافة والمذياع .... الخ.

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

دراسة أنور محمد الرواس: **دور وسائل الإعلام العمانية الجماهيرية في التنشئة السياسية** " دراسة استطلاعية " ومحور اشكاليته في دراسة اتجاهات الجمهور العماني نحو دور وسائل الإعلام العمانية الجماهيرية في عملية التنشئة السياسية في المجتمع العماني ؟

استعمل تقنية الاستمارة، حيث اختار عينة تتكون من 300 مبحوث، شكلت نسبة فئة الذكور نسبة 63.4 %، فيما بلغت نسبة الإناث 36.6 %.

ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

وسائل الإعلام تربعت على صدارة المؤسسات المعنية بالتنشئة السياسية وربما يكون السبب في ذلك لمقدرتها على التأثير وتشكيل الاتجاهات السياسية بسبب طبيعتها الجماهيرية وتنوع مضامينها، فهي تخاطب شرائح متنوعة وعريضة في المجتمع من خلال أنماط متنوعة سواء على صعيد الصحافة المقروءة أو الوسائل الإذاعية بشقيها المرئي والمسموع.

تكوين الاتجاهات الفكرية والسياسية يمثل الدور الأول للمؤسسات المعنية بالتنشئة السياسية.

أما من حيث مظاهر ممارسة التنشئة السياسية، فيستنتج أن الانتخابات تصدرت ترتيب هذه المظاهر، ربما بسبب اهتمام المواطنين بالعملية السياسية والمشاركة في الانتخابات حيث يعتبر ذلك عملا مسئولا للحفاظ على العملية السياسية وقد انعكس ذلك في المشاركة الواسعة من قبل المواطنين العمانيين ذكورا وإناثا ممن وصلوا إلى سن الواحدة والعشرين.

حظيت القنوات الفضائية باهتمام عينة الدراسة، حيث جاءت في المرتبة الأولى متقدمة على بذلك على تلفزيون سلطة عمان وإذاعة سلطنة عمان والصحافة العمانية وربما يكون السبب في ذلك أن النخب السياسية في المجتمع العماني تتأثر بالمعروض الخارجي عبر ما تقدمه القنوات الفضائية العربية من برامج حوارية سياسية وأحداث إخبارية تبث على الهواء مباشرة أكثر مما يقدمه تلفزيون سلطنة عمان من برامج حوارية سياسية وأحداث إخبارية **(أنور، م. بدون سنة)**

الدراسة الثانية:

بعنوان: " التنشئة السياسية " : دراسة في دور أخبار التلفزيون، للباحث محمود حسن اسماعيل، تطرق الباحث في هذا الكتاب إلى سبع فصول فصلين نظريين وخمسة فصول ميدانية، حيث عرج في الفصل الأول على إطار نظري لماهية التنشئة السياسية بصفة عامة والفصل الثاني خصصه لنشرات الأخبار في التلفزيون من خلال أهميتها ومفهوم الخبر التلفزيوني وكيفية بناء نشرة أخبار التلفزيون وأخيرا الوظائف التي تسعى نشرة الأخبار لتحقيقها والوصول إليها. أما الفصول المتبقية فكانت جلها ميدانية، حيث تم تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

هل تساعد مشاهدة المراهقين البالغين من العمر (13-15) سنة لنشرات أخبار التلفزيون على تنشئتهم السياسية، من خلال إمدادهم بالمعلومات التي تشكل وعيا سياسيا لديهم، يهيئهم للمشاركة السياسية ؟ ولمعرفة ذلك استعان الباحث باستبيان تلاميذ الإعدادية وقسمها إلى أربعة محاورة رئيسية، والتقنية الثانية التي استخدمها استمارة تحليل مضموم نشرات أخبار التلفزيون بتقنية تحليل المضمون وقد استخدم في تحليله الوحدات التالية :

- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية : ويقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها. وهي " الخبر التلفزيوني "
- الشخصية : وهي الشخصية المحورية في الخبر.
- الزمن: لقياس مدة الخبر.

قد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

– التلفزيون هو المصدر الأول للمعلومات عن البعد العالمي، تليه الصحف. ودخلت المدرسة كمصدر ثالث، بينما تراجع الراديو والمجلات إلى المرتبة الرابعة والخامسة.

و جاءت وسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون كأقوى المصادر التي يستقي منها أفراد العينة معلوماتهم عن البعد المحلي، ثم الأصدقاء، ثم المدرسة وأخيرا الأسرة .(محمود، ح: 1997).

الدراسة الثالثة:

بعنوان: " دور وسائل الإعلام المحلية المسموعة والمرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة " للباحثة : " **نيفين محمد أبو هربيد** "، انطلقت الباحثة من السؤال الإشكالي التالي :

ماهو دور وسائل الإعلام المحلية المرئية والمسموعة في قطاع غزة في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في الفترة الواقعة بين عامي ألفين وثلاثة وألفين وستة ميلاديين ؟ ولتحقيق ذلك لجأت الباحثة في هذه الدراسة إلى أداة الاستبانة، من خلال عينة قصدية مكونة من 300 فرد و150 شابة، تم اختيارهم من كل محافظات قطاع غزة.

من بين أهم نتائج الدراسة التي توصلت إليها الباحثة :

– أثبتت النتائج أن نشرات الأخبار والبرامج السياسية كانت من أهم الموضوعات التي يتابعها أفراد العينة عبر وسائل الإعلام المحلية وتعتقد الباحثة أن ذلك يرجع إلى كثرة الأحداث السياسية التي مر بها قطاع غزة خلال فترة الدراسة وبسبب كثرة الجرائم الإسرائيلية

الدموية في الشارع الفلسطيني وقدرة هذه الوسائل على التغطية المباشرة ومواكبة الأحداث بالتفاصيل.

– أجمع معظم أفراد العينة على أن الوسائل الإعلامية المحلية كانت تركز خلال فترة الدراسة على الإعلام الحزبي والتعبئة الفكرية أكثر من تركيزها على التنشئة السياسية السليمة والموضوعية.

– لقد أثبت نتائج الدراسة على أن وسائل الإعلام المحلية استطاعت القيام بدور ايجابي في كشف جرائم الاحتلال الإسرائيلي وخدمة القضية الفلسطينية ولكن دورها كان أقل فاعلية في دعم التنشئة السياسية للشباب وتشجيعهم على المشاركة السياسية الفاعلة، كما أن البعض يرى أن وسائل الإعلام المحلية كان بعضها أحيانا – وسائل لبث الإشاعة والتضليل وتزييف الحقائق.

– خلصت الدراسة من خلال النتائج التي تم التوصل إليها إلى أن وسائل الإعلام المحلية في قطاع غزة حظيت بنسبة متابعة مرتفعة، خاصة بين صفوف الشباب، الذين يقضون ساعات طويلة في متابعة برامجها المختلفة ولكن هذه الوسائل لم تستطع القيام بالدور المنوط بها في التنشئة السياسية لهؤلاء الشباب واستبدال الكثير منها هذا الدور بالتعبئة الفكرية بما يخدم مصلحة الحزب السياسي التابعة له ، بقصد أو دون قصد فالنتيجة واحدة هي زيادة في التعصب الحزبي وتراجع في مفهوم الوحدة الوطنية وهذا يعتبر أمرا خطيرا أثر على التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني وأشعل بينهم القتال والنزاع. **(نيفين، م. 2010).**

الدراسة الرابعة:

مقال الباحثان : حسين قادري وبوفنيزة بلال، بعنوان: الخطاب الإعلامي والتنشئة السياسية في برنامج "هنا الجزائر" على قناة الشروق، واستهل السؤال الإشكالي التالي :

هل تساهم قناة الشروق الفضائية في عملية التنشئة السياسية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل قام بطرح جملة من التساؤلات الفرعية التالية :

ما هي مصادر التنشئة السياسية ؟

ما دور الخطاب الإعلامي لقناة الشروق في عملية التنشئة السياسية ؟

واستعان الباحثان في دراستهما على تقنية تحليل المضمون من خلال تقسيم الإطار الميداني إلى جانبين فيما يخص معالجة فئات تحليل المضمون : على مستوى الشكل (كيف قيل؟) وعلى مستوى المضمون: (ماذا قيل؟).

فنسبة مستوى فئات الشكل: ماذا قيل؟ ركز على: زمن البرنامج وقد أبرز الجدول الخاص بالإطار الزماني طبيعة المواضيع السياسية وحساسيتها صنعت الفارق في المدة الزمنية بين أعداد برنامج هنا الجزائر.

كما يرجع التباين في المدة الزمنية بين أعداد البرنامج إلى الخطاب الإعلامي ودوره في التأثير على الساحة السياسية من خلال المواضيع المثارة في البرنامج.

والعنصر الثاني على مستوى المضمون تمحورت حول اللغة المستخدمة في سير الحصة السياسية، حيث تبينت الأرقام الموجودة في الجدول حيث أظهرت الدراسة أن النسبة المئوية

المتساوية بين الفئتين (العربية والعامية)، التي قدرت ب 36.36%، أما فئة المزيج بين العربية والأجنبية فقد حلت في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرت ب 27.27%.

ومن بين أبرز النتائج التي توصل إليها في قراءته للجدول التالي نذكر منها:

تقديم الخطاب الإعلامي حول القضايا السياسية بأكثر من لغة من طرف ضيوف البرنامج قد يعود إلى ضعف التكوين اللغوي الأمر الذي يجعله يتعارض مع طبيعة التنشئة السياسية في الجزائر.

أما على مستوى المضمون فقد تطرقت الدراسة إلى أهم المواضيع السياسية التي سلط عليها الأضواء في هذا البرنامج واهم نتائج هذا الجانب من الدراسة تمثلت :

عدم احترام مبادئ العملية السياسية في الجزائر كالممارسة الديمقراطية أدى إلى تعفن الوضع وبروز ما يعرف بالفساد السياسي وهذا ما يتنافى مع قواعد التنشئة السياسية.

تضييق الخناق على الممارسة السياسية كحق المعارضة مثلا أدى إلى ضعف النضال السياسي وبروز لغة الشارع.

أما فيما يخص أهم القيم السياسية التي وردت في برنامج هنا الجزائر أبرزها :

قيمة الطعن، من بين القيم السلبية التي وردت ضمن البرنامج وهذا راجع إلى غياب الشفافية والنزاهة أثناء الممارسة السياسية مما يتنافى ومبادئ التنشئة السياسية **(حسين، ق، بوفنيزة، ب. 2017)**.

الدراسة الخامسة:

مقال "**ليلى حداد**" التلفزيون والتنشئة السياسية للمشاهدين "دراسة ميدانية وتحليلية للبرامج الإخبارية في التلفزيون الجزائري؟.

هدفت الدراسة إلى الكشف مدى إسهام التلفزيون الجزائري في التنشئة السياسية للمشاهدين من خلال الوقوف على مضمون البرامج الإخبارية ودراسة مدى ارتباطها بالتنشئة السياسية للجمهور المشاهدين.

وقد تم تحديد مشكلة هذه الدراسة في التساؤل التالي:

ما مدى مساهمة التلفزيون الجزائري في التنشئة السياسية للمشاهدين؟

كما استخدمت هذه الدراسة تقنية تحليل المضمون بهدف الكشف عن مضمون البرامج الإخبارية وما تثيره من قيم وأفكار ومعلومات وأخبار في إطار التنشئة السياسية للمشاهدين.

واختارت الباحثة عينة قصدية تمثلت في مجموعة من البرامج الإخبارية في التلفزيون الجزائري، تتمثل في النشرة الإخبارية الرئيسية وبرنامج في "دائرة الضوء"، من خلال تسجيل أعداد متتالية على شرائح فيديو لمدة أسبوع كامل بالنسبة لنشرة الثامنة، أما بالنسبة للبرنامج الأسبوعي في دائرة الضوء استقر الاختيار على شهر أفريل كاملا، حيث اعتمدت الباحثة على استمارة تحليل المضمون لعينة الدراسة لجمع البيانات ومن ثم تفريغها وتبويبها وإصدار الأحكام باستخدام وحدتين للقياس :

وحدة الموضوع : وهي الوحدة الرائجة في جل المواضيع التي تستعمل تقنية تحليل المحتوى في دراستها وهذا من خلال تصنيف المواضيع التي تتناولها هذه البحوث مثل: السياسية

والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية، والوحدة الثانية هي وحدة الزمن : لقياس مدة الموضوع الواحد.

كما اعتمدت على تقنية ثانية التي تمثلت في تقنية الاستمارة.

ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة نذكر منها :

– نشرة الأخبار في التلفزيون الجزائري تميل إلى اعتماد الأخبار الطويلة والمتوسطة والقصيرة بشكل متقارب وهذا في اعتقادنا راجع إلى تنوع موضوعات النشرة، حيث تأتي الأخبار المحلية في مقدمة النشرة، بشكل مطول .

– تتناول أغلبها أخبار الرئاسة والنشاط الوزاري وأخبار عالمية متوسطة وأخبار قصيرة في جملة مختصرات النشرة.

– نشرة الأخبار في التلفزيون الجزائري تميزت بهيمنة الأخبار الوطنية لدورها المهم في ربط المشاهد ببيئته المحلية وتدعيم الوفاء لديه، حيث إن تداول أخبار رجال الدولة وتحركاتهم ونشاطات الأحزاب والحكومة يساعد على تنمية الوعي السياسي ويؤدي إلى زيادة تطلعات الأفراد إلى المشاركة السياسية التي تعد من أهم غايات التنشئة السياسية

– نشرة الأخبار في التلفزيون الجزائري تركز على الجوانب الإيجابية خاصة في المضامين السياسية للتأثير على اتجاهات المشاهدين، إلا أن الإعلام السليم يجب أن يكون معبرا صحيحا وصادقا عن اتجاه الجمهور وميولاته.

– البرنامج الإخباري في دائرة الضوء يتميز بالطرح السلبي للموضوعات وهذا راجع لطغيان الموضوعات التي تتضمن الحروب والمشكلات السياسية والإضرابات الأمنية وعدم الاستقرار السياسي، خاصة قضايا الشرق الأوسط.

تعقيب:

بالتالي قد استعرضنا أهم الأدبيات الفكرية التي تطرقت إلى الموضوع المراد دراسته بصفة مشابهة، من خلال عرض أهم النقاط الأساسية التي ارتكزوا عليها في دراساتهم وأهم ملاحظة سجلناها في معظم البحوث في علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية وعلم الاجتماع بصفة خاصة كمجال تخصصنا، سيطرة البحوث الكمية على المواضيع التي تخص التلفزيون أو البرامج الحوارية، وتجنب تقنية تحليل المحتوى أو المضمون لصعوبتها، إضافة إلى ذلك أهم نقطة جوهرية سنسلط عليها الضوء والمتمثلة في الخلط الكبير بين تقنية تحليل الخطاب وتحليل المضمون، فمعظم الدراسات نلمس فيها هذه الإشكالية، لأن المتتبع للسياق التاريخي وللبحوث الإعلامية في البداية يجد بأنه كانت تستعمل تقنية تحليل المضمون الذي يعتمد على الجانب الكمي، ومع الوقت أصبحت الدراسات ترتكز على الجانب الكيفي الذي يمثله تحليل الخطاب الذي هو كيفي ويدرس الظواهر الإعلامية والاتصالية على مستوى الباطن عكس تحليل المحتوى يدرس فقط المحتوى الظاهر للمختلف المواضيع الاتصالية بصفة عامة.

3- الإشكالية:

أضحى حقل الإعلام مجال تواصلي تثار وتنتج فيه المعلومات والأخبار والحقائق الاجتماعية كما يقوم بنشر مجموعة من الأنشطة الثقافية والسياسية والاجتماعية ... إلخ، إلى المتلقي الذي يشكل جوهر العملية الاتصالية، من خلال تفاعله مع وسائل الاعلام التقليدية " صحافة، إذاعة، تلفزيون والإعلام الجديد " شبكات التواصل الاجتماعي خصوصا في الجزائر(الفيسبوك واليوتيوب).

في هذا السياق أصبح " الإعلام مكون اساسي في الفكر والسياسية والثقافة ... كما أن الحاجة غلى المعلومات تعد ضرورة وغاية اجتماعية ... وهو ما يفسره انخراط وسائل الإعلام في المشروع التحديثي. كفاعل ومؤشر في تشكيل نسق قيمي ورمزي جديد للأفراد والمجتمع ككل .... إلا أن المعلومة ليست مجرد فكرة أو معطى إعلامي فحسب بل يبدو أنها تحولت في الوقت الراهن إلى سلعة خاصعة لقانون السوق" **(أمال، د. 2016: 103).**

استنادا على ما سبق، ترتبط المنظومة الاعلامية بالسياق التي تنتج فيه ففي الأنظمة الديموقراطية نلتمس وجود استقلالية لهذه الحقل وتعددية حقيقة وليست شكلية، يساهم في تكريس القيم السياسية والمدنية مما ينتج لنا مجتمع يؤمن بالتعدد واحترام الآخر

عكس ما هو مجسد في الأنظمة الشمولية ذات النسق السياسي المغلق، نجد مؤسسات اعلامية حديثة لكن تسير بذهنيات تقليدية، قائمة على اساس الولاء والدعاية للطبقة السياسية والمالية المهيمنة، مما ينتج لنا مضامين وخطابات أحادية الجانب من اجل اعادة انتاج المجال الايديولوجي لبنية النظام السياسي.

في ضوء ما سبق ذكره، حول الحقل الاعلامي وعلاقته مع السلطة والمجتمع، بودنا تسليط الضوء على اهم وسيلة اتصال جماهيرية التي تتمظهر في التلفزيون بفضل خصوصياته التي تتمثل في الصوت والصورة، وسهولة القدرة على استعمال هذه الوسيلة على خلاف باقي الوسائط الاتصالية، ومن بين أهم الوظائف الذي يقوم بها التلفزيون، تشكيل وترسيخ مختلف السلوك والممارسات السياسية للأفراد عبر مختلف البرامج الحصص الحوارية السياسية التي تقدم في مختلف القنوات الوطنية، اعتباره هذه الأخيرة آلية سياسية للتواصل مع المتلقي.

على هذا الأساس يستلزم الأمر عند دراسة ثنائية التلفزيون بالسياسية، الاستناد على مجموعة من الدراسات والمقاربات تخص هذا الموضوع، أبرزها دراسة "**بيار بورديو**" حول التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، من خلال انتقاده لوسائل الإعلام بصفة عامة، عن طريق اللثام على ما يدور من ممارسات من لدن الفاعلين في هذا الفضاء البصري والآليات التي يتم فيها تزييف الواقع الاجتماعي من أجل السيطرة والتحكم في المخيال الاجتماعي للجماهير ورسم صور ذهنية ورمزية تخدم الطبقات الاجتماعية المهيمنة، كما سعى إلى إبراز أهم التقاطعات والصراعات الخفية داخل هذا المجال الرمزي خصوصا بين جماعات المصالح التي تشمل كل من السلطة السياسية والقوى المالية ثم الحلقة الأضعف الصحفيين، كما فسر كيفية تقديم الحصص السياسية.

إلى جانب هذا، لمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا في دراستنا على مقاربات النقدية لتفسير مضامين البرامج الحوارية، حيث ترى هذه النظرية أن وسائل الاعلام عبارة عن أجهزة في

اليد الأنظمة السياسية، يتم استعمالها كرهان للسيطرة والتحكم في الجماهير من خلال الاعتماد على استراتيجيات الدعاية والتضليل، الأمر الذي ينطبق على الاعلام الرسمي والخاص في الجزائر.

فمشهد السمعي البصري في الجزائر منذ تبلوره إلى غاية اليوم لم يطرأ عليه تحولات، لأنه انعكاس لباقي المجالات، بسبب "النظام الحاكم في الجزائر يعتمد على مسالة الريع وتحرر السلطة الحاكمة من أي ارتباط بالمجتمع، حيث أن مد اخيل النفط قوضت نظام الضرائب ولم تعد السلطة بحاجة إلى ما يدفعه المواطنون، بل إن مداخيل الريع حولت المجتمع إلى مجتمع تابع للسلطة، ومعتمد عليها بالكلية، عن طريق العقلية الزبونية، فالسلطة الحاكمة جعلت ثمنا لكل شيء، فللأستاذ ثمن وللمثقف ثمن، ولرجل الدين والسياسي، فهي تشتري الولاءات." ولا تخلقها عن طريق الشرعية الاجتماعية وصناديق الاقتراع" (شيماء، هـ. كرايس، ج، زمام، ربيع، مهلول، ج. 2019: 18). من هذا المنطلق المنظومة الحاكمة بسطت نفوذها على الحقل الإعلامي باستعمال مجموعة من الآليات أبرزها استعمال عائدات الريع الإشهار، كآلية للتحكم في في هذا الحقل الفاعل والمؤثر على الرأي العام عن طريق التلفزيون الذي يعتبر رهان ووسيط رمزي بين السلطة والمجتمع خاصتا في ظل التحولات والمستجدات التي عرفتها المنطقة العربية من حركات احتجاجية انعكست بدورها على الجزائر، أصبح مجال السمعي البصري رهان يعول عليه من قبل النظام الحاكم للحفاظ على بقائه وإعادة انتاج نفسه عن طريق العمل الدعائي التي تقوم بها مختلف البرامج السياسية الوطنية.

استنادا إلى جملة هذه المعطيات قمنا بصياغة اشكاليتنا في السؤال الجوهري التالي: ما هي الآليات والاستراتيجيات الاتصالية التي تنتهجها البرامج السياسية في تشكيل وترسيخ التنشئة السياسية للجماهير؟

4- فرضيات الدراسة:

للإجابة على سؤال الاشكالي السابق قمنا بصياغة الفرضية التالية:

بنية حقل السمعي البصري هو الذي يحدد تشكيل وترسيخ التنشئة السياسية للرأي العام في الجزائر.

معنى هذا، ثمة معطيات يجب استحضار عند دراسة ثنائية المنظومة الاعلامية وعلاقته بالحقل السياسي، في ظل الصراع التقليدي بين هذين الحقلين ووهيمنة المجال السياسي على المنظومة الاعلامية في الجزائر من خلال اعتماده على استراتيجية سلطوية مغلقة من جهة ومن جهة استعمال رهان الريع الاشهاري للتحكم والسيطرة على المشهد الإعلامي في الجزائر.

5- أهمية الدراسة:

إن هذه الدراسة تهتم بالدور المنوط للبرامج السياسية في القنوات الوطنية وتشكليها للتنشئة السياسية من خلال موضعة هذه الدراسة في حقل سوسيولوجيا الاتصال الذي يفسر مختلف الظواهر الإعلامية في سياقها الاجتماعي.

معرفة خصوصيات القنوات الخاصة وما هي أهم المنابع والايديولجيات التي تتحكم فيها.

دراسة مختلف السياقات والتحولات التي عرفها حقل الإعلام في الجزائر من خلال تسليط الضوء على مجال السمعي البصري.

انتشار ظاهرة القنوات الخاصة في الجزائر وتأثيرها على المجال السياسي.

تسليط الضوء على التجاذبات الحاصلة بين المنظومة الإعلامية والمنظومة السياسية وإبراز مكامن التقاطعات وتفسير العلاقة بينهم عن طريق مؤشرات ميدانية.

6- أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى أجرأة مفهوم التنشئة السياسية وأهم المفاهيم المرتبطة خصوصا الثقافة السياسية والتنشئة السياسية. إضافة إلى تسليط الضوء على تجليات بروز القنوات الخاصة في الجزائر وعلاقتها مع الحقل السياسي.

- إبراز دور البرامج السياسية في القنوات الوطنية في تشكيل التنشئة السياسية وذلك من خلال معرفة درجة تأثير هذه القنوات على الرأي العام.

- التعرف على اتجاهات مختلف القنوات الخاصة ومدى مهنية وموضوعية وحيادية هذه المنابر الإعلامية.

- تسليط الضوء على أهم المواضيع والقضايا التي تطرحها مختلف البرامج السياسية في مختلف القنوات الوطنية الجزائرية.

- معرفة دور التلفزيون وباقي وسائل الاتصال الجماهيرية في تشكيل التنشئة السياسية خصوصا في ظل ولوج معطى جديد على الحقل السوسيو اتصالي والمتمثل في السوسيال ميديا.

7- المقاربة النظرية:

تروم دراستنا ضمن مقاربات النظريات النقدية التي تتلاءم مع موضوعنا، باعتبارها نموذجا لدراسة الواقع الراهن الذي يعيشه الفضاء السمعي البصري في الجزائر، من خلال هيمنة سلطة الواقع على مختلف القنوات التلفزيونية الوطنية، لأن جوهرها مستمد من نقد الواقع المعاش ويتجلى من خلال دراسة مختلف الخطابات الإعلامية الذي يكمن في الجانب الممارساتي لمختلف وسائل الإعلام بصفة عامة لاستعمال العديد من الآليات السياسية والاقتصادية وهذا ما تهتم به هذه النظرية النقدية التي انبثقت منها عدة مقاربات نستطيع تقسيمها إلى جانبين : " الاتجاه الأول الذي يستعير من الماركسية مفهوم الصراع من أجل بقاء الوضع كما هو وسيطرة الطبقات أو أصحاب المصالح المسيطرة وهيمنتها على وسائل الإعلام وتوجيهها في الاتجاه الذي يضمن استمرار هذه الهيمنة أو السيطرة دون ارتباط بين السيطرة أو السلطة والثروة ويتبنى هذا الاتجاه أصحاب النظريات التي تنتمي إلى مدرسة فرانكفورت والنظريات الثقافية النقدية والاتجاه الثاني يربط بين الثروة والسيطرة على وسائل الإعلام" **(محمد، ح. 2013: 211-212)**

في هذا السياق "من المعلوم أن النظرية النقدية في مجال الأدب وعلم الاجتماع قد ارتبطت بمعهد البحوث الاجتماعية أو بمدرسة فرانكفورت الألمانية التي يمثلها كل من **تيودور أدورنو**(Theodor.Adorno) و**ماكس هوركايمر** (M.Horkheimer)، **ويورغن هابرماس** (J.Habermas)، **ووالتر بنيامين** (W.Benjamin) **وفردريك لوبوك** (F.Pollock) **وإيريك فروم** (E.Fromm)، **ولوفينتال** (L.Lowenthal)، **ووألفريد شميت** (shmidt Alfred) **وكلاوس**

اوفي (C.Offe)، **وأولبرخت فيلمر**(A.Wellmer)، **وفرانز نيومان** (F.Neuwmann)... وقد ظهرت هذه المدرسة في ألمانيا في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، وقد انتقل المعهد إلى نيويورك إبان المرحلة النازية، ثم استقر بفرانكفورت مرة أخرى في عام 1950م. وقد تأثر تحليل مفكري هذه المدرسة ونقدهم للثقافة الحديثة والمجتمع بما تعرضوا له من تعسفات وضغوطات ومضايقات في عهد الفاشية"

(https://najmaleessawi.blogspot.com/2016/07/blog-post_47.html).

في هذا الصدد نظرت مدرسة فرانكفورت " رأت أن الثقافة الرفيعة مثل السيمفونيات والفنون والكلاسيكيات الأدبية. ورأت أن الثقافة الرفيعة شيء يملك كل مقومات كما له ولا يمكن أن يستخدمها الصفوة لمجرد تعزيز قوتهم الشخصية ولذلك فإنهم تشككوا في تقديم هذه الثقافة من خلال وسائل الإعلام. وما تقدمه وسائل الإعلام هو عبارة عن أعمال وضيعة أو تشويه للأعمال الراقية هدفها إلهاء الناس عن البحث عن الحقيقة، وضربوا مثلا لذلك بالتحليل النقدي للثقافة النازية والطرق الخاصة بتحريف الثقافة الرفيعة التي أقامها **هتلر** وأجهزة الدعاية وبالتالي فإن هذه المدرسة رأت أن تقديم الثقافة الجماهيرية أو المستويات المتدنية للأعمال التي تقدمها وسائل الإعلام هي التي تدعم الصفوية أو الأبوية التي تفرضها السلطة أو القوى المهيمنة على المجتمع" **(محمد، ح. 2013: 212)**. من خلال هذا يمكننا القول أن مدرسة فرانكفورت تنظر إلى وسائل الاتصال الجماهيرية من خلال استعمال النخبة لخدمة إيديولوجيات الطبقة المهيمنة ونشر الثقافة الرديئة من أجل تزييف الواقع الاجتماعي للرأي

العام مما ينتج حالة من اللاوعي السياسي لدى الأفراد لضمان هيمنة وسيطرة الطبقة المهيمنة على المجتمع.

أما النظرية الثقافية النقدية التي تسود في الدوائر الأكاديمية في انجلترا ومن روادها **ستيوارات هول**" وتهتم أيضا بالتحليل الثقافي لتسجيل مدى ارتباط ما تقدمه وسائل الإعلام بحياة الناس وتعتبر هذه المدرسة أن الهيمنة Hegemony التي ترددها دائما في بحوثها هي الأسلوب المناسب والسائد للعلاقة بين من يملكون ومن لا يملكون" **(مي، ل. 2006: 205)**.

على خلاف نظرية الاقتصاد السياسي التي تسلط الضوء "على تأثير القوى الاقتصادية في المجتمع وعلى ما تقدمه وسائل الإعلام في هذا المجتمع ومن المهم في هذه النظرية إدراك الارتباط بين النظام الاقتصادي والنظام السياسي، فالحكومة تسن القوانين التي تعمل على تسيير أعمال الإنعاش والاقتصاد ومن ناحية أخرى يعمل رجال الأعمال على مساندة الحكومة وتسعى نظم الاتصال التي تعمل على أسس تجارية إلى محاولة كسب نوعيات معينة من الجماهير التي تجب المعلنين" **(حسن، ع، ليلى، ح. 2009: 122)**.

في الأخير نستطيع القول أن النظرية النقدية منظورها نحو وسائل الاتصال تنظر إليها من خلال التناقضات والصراع الحاصل بين مختلف الشبكات المالية والسياسية وعلاقتها بوسائل الاعلام التي تعمل لصالحها، من خلال الدعاية لها وتزييف الواقع الاجتماعي مقابل الحصول على امتيازات مالية وهذا ما نلحظه في الجانب الممارستي لمختلف القنوات

الوطنية الجزائرية دائما ما تكون مع الطرف الأقوى وتقوم بتشكيل تصورات التي تخدم الجهة النافذة في المجتمع.

8- صعوبات البحث:

- قلة الدراسات والمراجع التي تناولت موضوع القنوات التلفزيونية الجزائرية والتي ترتبط بموضوع التنشئة السياسية خصوصا المواضيع السوسيولوجية.

- صعوبة العمل الميداني خصوصا في المواضيع التي لها علاقة بالمجال السياسي في المجتمع الجزائر بالرغم من أن المبحوثين طلبة في تخصص علم الاجتماع وعلوم السياسية والقانونية لمسنا عدم الجدية في الأجوبة، ووجود حساسية نحوها خصوصا طلبة كلية العلوم السياسية والقانونية على نقيض طلبة علم الاجتماع لم نتلقى أية صعوبات معهم.

- طبيعة الموضوع وارتباطه بعدة حقول معرفية خصوصا علوم الإعلام والاتصال وعلوم السياسية، الشيء الذي أخذنا منا الوقت لموضعته في مجال تخصص علم الاجتماع والاتصال.

9- منهج الدراسة:

"المنهج هو الطريقة المنظمة في التعامل مع الحقائق والمفاهيم أو التصورات والمعاني وهو البرنامج الذي يحدد السبيل للوصول إلى الحقيقة أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة وفي العلوم هو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى الكشف عن حقيقة أو البرهنة عليها" **(علي، م. 2008: 13)**. لذا يمثل المنهج مجموعة من القواعد

والطرق يستند عليها الباحث لتفسير وتحليل الظاهرة المراد دراستها للوصول إلى نتائج موضوعية.

على هذا الأساس اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي، حيث " يهتم هذا المنهج بوصف الظاهرة وتحليلها، فعملية الوصف والتحليل السوسيولوجي لأي ظاهرة في واقعنا الاجتماعي لا تأتي من العدم فهناك معطيات ناتجة عن الوصف الدقيق والمعبر عنه كما وكيفا وباستخدام مختلف الأدوات لجمع البيانات وهذا ما يوفر للباحث قاعدة لبناء وتحليله العلمي والموضوعي" **(نسيسة، ف. 2015: 13)**. من هذا المنطلق المنهج الوصفي في حقل الاجتماعي يهتم أكثر بالواقع الاجتماعي ويكون هذا من خلال جملة المؤشرات والمعطيات التي يجمعها عند نزوله إلى الميدان باستعمال مختلف تقنيات البحث السوسيولوجي.

10- تقنيات الدراسة:

طبيعة الموضوع هي التي تحدد مختلف التقنيات التي يلجأ لها الباحث في دراسته، لإضفاء الطابع الموضوعي لبحثه من خلال هذه التقنيات وقد اعتمدنا في بحثنا ثلاثة تقنيات والمتمثلة في:

10-1- الاستمارة:

تعتبر من بين أبرز التقنيات المستعملة في بحوث علم الاجتماع، وتعتمد على طرح مجموعة من الأسئلة لأفراد العينة، التي من خلالها نستطيع الحصول على مجموعة من المعطيات يمكننا تصنيفها في جداول ومن بين أبرز خصوصيتها عدم وقوع المبحوثين في إحراج لأن طريقة الإجابة فيها سهلة وسريعة، لكن يتطلب من الباحث مجموعة من المهارات والآليات

وحسن الاتصال مع المبحوثين لأنه من المتعارف عليه أن البحوث العلمية لا تلقي اهتمام كبير من طرف مختلف الفئات العمرية من شرائح المجتمع، ونلمس استهتار واللامبالاة من قبل المبحوثين وكثيرا ما نجد عدم استجابة ولمسنا هذا من خلال وجود الكثير من الفراغات في الاستمارة وهذا ما اصطدمنا به منذ الوهلة الأولى منذ نزولنا للميدان في الدراسة الاستطلاعية بالرغم من أننا تعاملنا مع الطلبة والموضوع كان سياسي موجه لطلبة العلوم السياسية والقانونية إلا أنه في البداية وجدنا معظم الاستمارات فارغة، على العكس تمام لدى طلبة علم الاجتماع لم نلقى صعوبات في التعامل معهم بسبب تعودهم على البحوث الميدانية.

وبما أننا في مجال السوسيولوجيا نتعامل مع الميدان كثيرا لجأنا إلى الاستعانة مع مخبرين من طلبة وطالبات، من التنظيمات الطلابية الذين لديهم صدى واسع في كليتهم، والذين ساعدونا في توزيع الاستمارات، الأمر الذي نجحنا فيه وكانت نسبة الاستجابة للاستمارات بتفاعل كبير وبسرعة.

وللإشارة قمنا بتقسيم الاستمارة إلى ثمانية محاور أساسية:

المحور الأول: شمل الثقافة السياسية، أما المحور الثاني، في حين خصصنا المحور الثالث للمشاركة السياسية، ثم المحور الرابع كان حول مؤسسات التنشئة السياسية، أما المحور الخامس فتمثل في أنماط مشاهدة أفراد العينة لمختلف وسائل الإعلام، ثم المحور سادس كان متعلقا بالإعلام السياسي، فالمحور السابع تضمن التحولات الإعلامية بالجزائر أما المحور الأخير فقد تضمن واقع السمعي البصري في الجزائر.

10-2- تحليل الخطاب:

تمثل هذه التقنية على أنها من بين أصعب التقنيات في العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة نظرا لتداخلها مع العديد من الحقول المعرفية كالأدب العربي وعلوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع، ضف إلى ذلك التماسنا في دراسات علم الاجتماع بصفة خاصة خلط كبير بين تقنية تحليل المضمون وتقنية تحليل الخطاب، الأمر الذي شكل لدينا في بداية بحثنا هاجس في اختيار التقنية الملائمة لدراستنا: بين تحليل الخطاب أو تقنية تحليل المضمون، وبما أن تقنية المضمون تهتم بالمستوى الظاهري للظاهرة ويعتمد على الكم وتحليل الخطاب ويركز على الجانب الكامن والخفي ويعتمد على الجانب الكيفي في التحليل والتفسير، من جهة أخر أغلب الدراسات التي اطلعنا عليها استعمل فيها تقنية تحليل المحتوى في بحوثهم، الأمر الذي جعلنا نختار تقنية تحليل الخطاب في بحثنا. ومن بين النماذج التي تعتمدها هذه التقنية : الخطابات السياسية والدينية، البرامج التلفزيونية الحوارية، المقالات الصحية

إن من المتعارف عليه في طريق تحليل الخطاب سواء في وسائل الاتصال الجماهيرية : إذاعة، صحافة، تلفزيون، أو كتاب اجراءات التحليل المنهجية تكون وفق أسلوب واحد وبما أننا نحلل البرامج التلفزيونية قمنا باتباع الخطوات التالية :

1- وحدات التحليل

2- فئات التحليل وتنقسم إلى قسمين:

أ- فئات الشكل: كيف قيل؟

ب- فئات المضمون: ماذا قيل؟

10-3- الملاحظة:

استخدمنا تقنية الملاحظة كتقنية ثانوية من خلال مشاهدة مختلف الحصص السياسية والحوارية مع تدوين مختلف المعطيات الجوهرية التي تخدم دراستنا، إضافة إلى ذلك رصد سلوكيات وردود أفعال العينات في الواقع المعاش من خلال تفاعلهم مع مختلف المواضيع السياسية مثل أيام الانتخابات وملاحظة سلوكهم الانتخابي ومدى تأثرهم بالميديا كما تسمح الملاحظة بمراقبة وتدوين أبرز النقاط الأساسية بدون شعور المبحوثين، حيث لمسنا تناقضات أفراد العينة بين الأقوال والأفعال، "لأن الملاحظة العلمية أساسية بالنسبة للبحث العلمي لأنها توفر أحد العناصر الجوهرية للعلم وهي الحقائق وملاحظة النشاط الذي يقوم به الباحث من خلال المراحل المتعددة التي يمر بها في بحثه" **(علي، م. 2008: 226)**. إذ اعتمدنا الملاحظة في ردود الأفعال والتصرفات القائم بالاتصال أثناء تسييره للبرامج سواء تعامله مع الضيوف ومع الحصص وعلاقته بمسألة الموضوعية والمهنية في العمل الإعلامي ضف إلى ذلك الملاحظات التي سجلناها على مستوى شكل البرنامج من حيث اللون والأستوديو والإضاءة ومختلف الأمور التي تتعلق بهذا العنصر، وفي تجسيد بعض النقاط على مستوى المضمون المتمثل في الجانب الخفي لمختلف الرسائل الاتصالية التي تريد مختلف الحصص السياسية ترويجه بغية التأثير على الجماهير في قضايا معينة.

11- العينة:

"هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها الاختبار أو التحقق على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق منكل مجتمع

البحث نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع" (سعيد، س. 135: 2012). في هذا الجانب اخترنا عينة قصدية شملت:

أ- مجموعة من الحصص السياسية في برنامج هنا الجزائر الذي تبث في قناة الشروق، وبرنامج قضية ونقاش في قناة النهار الجزائرية. وأساس اختيارنا لهذه الحصص من خلال العمل تفاعل أفراد العينة مع هذه القنوات وكانت هذه البرامج الأكثر مشاهدة بالنسبة لهم.

ب- طلبة علم الاجتماع وطلبة العلوم السياسية والقانونية المقدر عددهم ب 250 طالب 150 علم الاجتماع و100علوم سياسية وقانونية، والجدول التالي يبين لنا توزيع أفراد العينة حسب التخصص.

التخصص	التكرار	النسبة %
علم الاجتماع	150	60.00
علوم سياسية وقانونية	100	40.00
المجموع	250	%100

12- مجال الدراسة:

12-1 المجال الزماني:

إن كل دراسة علمية تتطلب وقتا أو زمنا معينا لإجراء الدراسة وقد قسمناه على قسمين:

القسم الأول:

شمل جمع المعطيات النظرية وجمع الكتب ومختلف الدراسات السابقة، ثم النزول إلى الميدان والقيام بدراسة استكشافية، مع تسجيل مجموعة من المعطيات والأفكار، لأخذ تصور عام أو فكرة حول الموضوع وانطلقت في أواخر شهر ديسمبر 2014.

القسم الثاني:

تمثل في العمل الميداني من خلال توزيع الاستمارات للمبحوثين بداية وتحليل خطابات مختلف الحصص السياسية ابتدءا من أكتوبر 2015 إلى نهاية ماي من نفس السنة ثم المرحلة الأخيرة دمج الجانب النظري مع الميداني والشروع في تحرير الأطروحة إلى غاية جوان 2019.

12-2- المجال المكاني:

تم إجراء الدراسة في جامعة مصطفى اسطمبولي، (معسكر)، وبالتحديد في مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وفي كلية الحقوق والعلوم السياسية بسيدي سعيد (معسكر).

13- تحديد المفاهيم:

13-1- التنشئة السياسية:

" التنشئة السياسية تعد جزءا من التنشئة الاجتماعية، لذا فلا بد من تناول مفهوم التنشئة الاجتماعية وإن دراسة التنشئة الاجتماعية تعد أحد مواجهات التنشئة السياسية حيث يكون السلوك السياسي للأفراد أحد نتائج التنشئة الاجتماعية وما تحتوي عليه من عمليات يتعلم الناس من خلالها كيف يكون عالمهم السياسي وكيفية الاختيار، هذا إن كان هناك مجال للاختيار بين الأنساق الاجتماعية القائمة في المجتمع التي تبدو مسايرة ومواكبة للتغير

الاجتماعي، لأنه من خلال ذلك تخلق الاتجاهات الاجتماعية الجديدة في المجتمع" (مولود، ز. 2007: 156).

المفهوم الاجرائي:

التنشئة السياسية هي عملية تلقين الأفراد مجموعة من الاتجاهات والقيم السياسية عبر مختلف مؤسسات التنشئة السياسية: الأسرة، الأحزاب السياسية، وسائل الاتصال الجماهيرية، المدرسة ...الخ، وتكون فاعلية هذه المؤسسات حسب بنية الأنظمة السياسية في كل مجتمع.

13-2- مفهوم البرامج:

"هي أشكال فنية تجسد أفكار معينة تقدمها المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية (للإنسان) لإخباره بالأحداث والمعلومات التي تتعلق بمصالحة وإثراء ثقافته والترفيه عنه لكي يتكيف مع الواقع في إستراتيجية مستندة إلى وقائع وأسس علمية معروفة ومنطلقة من حاجات الجمهور ورغباته" (بدور، و. 2016: 6-7)

13-3- تعريف التلفزيون:

عرفه معجم مصطلحات الإعلام بقوله: التلفزيون وسيلة نقل الصورة والصوت في وقت واحد بطريق الدفع الكهربائي، وهي أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال بالجماهير عن طريق بث برامج معينة. وعرفه قاموس المصطلحات الإعلامية : بقوله جهاز لنقل الصورة المتحركة (مثل السينما) وعرضها، كما ينقل الراديو الأصوات وهو يتكون من جهاز التقاط كالآلة السينمائية يصور المشاهد المراد تصويرها، ثم ينقلها في الهواء بطريقة لاسلكية

فتلتقطها أجهزة الاستقبال فتعكس هذه الصورة على لوح من الزجاج..." (رحيمة، ط. 2008: 107)

المفهوم الاجرائي للتلفزيون:

يعد التلفزيون أحد أبرز وسائل الاتصال الجماهيرية لخصوصياته: الصوت والصورة، كما يساهم بنقل مختلف المعلومات والأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية عن طريق مختلف البرامج والحصص الحوارية.

الفصل الثاني

سوسيولوجيا التنشئة السياسية

1- المخيال الجمعي لمفهوم السياسية

2- الثقافة السياسية: مفارقة بين التصور والواقع؟

3- جدلية المشاركة السياسية

4- مؤسسات التنشئة السياسية

ينضوي مفهوم التنشئة السياسية ضمن المفاهيم التي شكلت حيز كبير من اهتماممن قبل مختلف الباحثين والمفكرين في مختلف الحقول المعرفية على غرار : علم النفس، علم الاجتماع، علم السياسة .... الخ. وكل مجال موضعها حسب سياقها باعتبار هذا المفهوم يعمل على نقل الثقافة السياسية من جيل إلى جيل آخر عبر مختلف المؤسسات التنشئة الاجتماعية: المسجد، المدرسة، الجامعة، وسائل الاتصال الجماهيرية، سواء التقليدية أو الجديدة، الأسرة. إلا ان ترسيخ مختلف الاتجاهات والقيم السياسية والمدنية تكون وفق البيئة الاجتماعية التي ينتمي فيها الفرد ففي النظم الشمولية نجد جهل مؤسس لهذه المؤسسات بالتالي تفرز لنا مجتمع ذي ثقافة سياسية تابعة عكس النظم الديموقراطية نلمس مؤسسات تعمل على الرقي بمستوى أفرادها الفكري والثقافي وحتى الأخلاقي.

بناء على هذا قمنا بتسليط الضوء على أهم مؤثرات التنشئة السياسية من خلال تفكيكنا لهذا المفهوم من خلال دمج الجانب النظري بالجانب الميداني.

1- المخيال الجمعي لمفهوم السياسية:

1-1- المخيال:

"إن مصطلح **المخيال** (L'Imaginaire) لا نكاد نجد له استعمالاً في العلوم الاجتماعية والإنسانية الأنجلوسكسونية، في حين استعمل بنحو واسع في الثقافة الفرنسية للعلوم الاجتماعية والإنسانية. وليس في هذا الأمر غرابة. إذ أن مفردة المخيال (L'Imaginaire) قد ولدت على أيدي عالم التحليل النفسي الفرنسي **جاك لاكان** (Jacques Lacan) في

منتصف هذا القرن وقد استعملت الأنثروبولوجيا الفرنسية مفهوم المخيال الجماعي فعرفته على النحو الآتي: المخيال الجماعي هو مجموعة من المتمثلات Représentation الأسطورية للمجتمع.

فالمخيال هو الإطار الذي يوجه ويحدد طبيعة مسيرة المجتمعات وحضارتها، كما يحدد ما يسمى في العلوم الاجتماعية بالشخصية القاعدية (Basic Personnalité) لمسار الفرد وسلوكه." **(زندي، ن. 2016: 297)**

كما يرى " **أركون** أن مفهوم المخيال هو مفهوم جديد لا يستطيع الجمهور العام فهمه بشكل جيد، بل إن الاختصاصيين أنفسهم لم يتوصلوا بعد إلى بلورة حدوده وتحديد وظائفه بشكل جيد ودقيق تماما. وذهب **أركون** إلى أن المخيال هو مجموعة من التصورات التي تنقل بواسطة ثقافة ما. وقد كانت الثقافة في الماضي تنقل شعبيا بواسطة الملاحم والشعر والخطاب الديني أما اليوم نجد فإننا نجدها تعمم شعبيا بواسطة وسائل الإعلام (تلفزيون، راديو صحافة مكتوبة ....)، ثم بواسطة المدرسة ومن هنا فلكل فرد أو مجتمع مخياله الخاص المرتبط باللغة المشتركة" **(محمد، ش. 2014: 71)**.

على أساس السجال المعرفي حول المخيال، بودنا القول أن هذا المفهوم يدخل ضمن نطاق الدراسات السوسيونفسية والفلسفية، التي تدرس عادات وتمثلات الاجتماعية للأفراد وتفاعلاتهم نحو القضايا والمسائل التي يحتكون بها في واقعهم المعاش، عن طريق مختلف

أجهزة وسائل الاتصال الجماهيري التي تنشرها عبر مجموعة من الصورة الذهنية والرمزية، ثم بدرجة أقل الأسرة والمدرسة والمسجد أخيرا.

1-2 السياسة:

يثار كثيرا مصطلح **السياسة** في جميع الفضاءات الأكاديمية وحتى في حياتنا اليومية، الأمر الذي يجعل صياغة مفهوم موحد أمر بالغ الصعوبة لعدة عوامل وأسباب منها: تعدد المجالات والمدارس العلمية، والجانب الثاني ماهية السياسية في المخيال الجمعي لكل مجتمع وتصورهم لجوهر الممارسة السياسية، الأمر الذي رصدناه أثناء المعاينة الميدانية غالبية أفراد العينة لهم تصور سلبي اتجاه هذا المفهوم فالأغلبية منهم يرون أن السياسية هي فن الخداع والكذب حسب التصور **الميكيافيلي**، بالمقابل السياسية لا تقتصر على الاتجاه، لأن السياسية لدى العديد من المفكرين فن نبيل يعمل على خدمة الشأن العام.

أ- لغة:

"السياسية بالكسر مصدر ساس الأمر سياسية إذ قام به وهي القيام على الشيء بما يصلحه وسوسه القوم: إذا جعلوه يسوسهم، قال الجوهري: سست الرعية سياسية وسوس الرجل أمور الناس إذ ملك أمرهم.

السياسية كذلك بمعنى الأمر والنهي ومنه قولهم: سست الرعية سياسية، إذا أمرتها ونهيتها وهي بمعنى التأديب والتجربة، يقال: فلان مجرب، قد ساس وسيس عليه، أي أدب وتأدب.

جميع هذه المعاني في أصل الوضع اللغوي تدور حول تدبير الأمر والقيام بإصلاحه والقائم بذلك سمي سائسا والجمع ساسة وسواس" **(مشير،ع. 2003: 38)**.

في هذا السياق يعتبر "مصطلح السياسية معان وتعاريف متعددة. فأصله من فعل ساس وساس الأمر هو بمعنى قام بالأمر وتدبره بما ينتج عه صلاح هذا الأمر. فسياسة أمر وتدبره يعني جعل هذا الأمر متجددا ومتغيرا وليس راكدا. فالسياسية لا تستوي إلا في مجتمعات أو تجمعات قادرة على أن تجدد وتنمو." **(محمد، ف. 2015: 02)**.

كما يراد ب: "كلمة سياسية" Political " هي صفة ل " Politics " وهذا يقودنا على أن نتعرف أكثر على مفهوم ال Politics الذي وجد قديما، حيث أنه مشتق من كلمة Polis الإغريقية الأصل والتي تعني City– State أي دولة المدينة وعليه فإن مفهوم ال Politics في المصطلح الإغريقي القديم على كل الأشياء التي لها علاقة بشؤون الدولة وبشكل خاص الحكومة" **(هادي، ش، رضوان، ي. 2017: 10)**

ب– اصطلاحا:

"استعملها الإغريق تدبير أمور الدولة وكانت حين ذاك: " دولة المدينة كأثينا وإسبرطة، ثم صارت الدولة القومية الحديثة ولهذا فإن السياسية " بهذا المعنى لا تنطبق على الجماعات البسيطة حيث لا دولة ولا سلطة عامة آمرة، كما تنطبق على المجتمعات القبيلة، لأن السلطة الآمرة فيها أبوية، مصدرها روابط الدم والقربى لا المشاركة السياسية المتولدة عن العيش في مدينة " **(سومار، ق. 2016: 44)**.

" يرى **ارون فيري Aron Virer** السياسية هي نقطة البداية في جميع العلاقات مع الأفراد أو الجماعات فهي تصف الخطوط التي تنوي السلطة أن تسير عليها، إنها تعد مرشدا في التفكير والعمل وتحقيق أهداف معينة، كما أنها مجموعة من المفاهيم والشروح لأسس العمل التي تضعها الإدارة وتهيئ دليلا مرشدا للرؤساء وهم يفكرون لصنع القرارات وكذا المرؤوسين كمنفذين لمختلف المستويات والوحدات التنظيمية، فالسياسية تقدم إرشادات لاختيار المناهج والسبل لبلوغ الأهداف وتحدد مجالات التحرك لصناع القرار"(**جمال، ر. 2010: 395**).

كما عرفتها "**دورتي بيكلز (Dorty Bekls)**: السياسية تنشأ عندما يتساءل الباحثون عن الأسس التي يتحكم بموجبها أو حكم بها في السابق ... وإذا ما كان بالإمكان إيجاد أو اكتشاف أسس عامة للحكم يمكن تبقيها على كل المجتمعات. تعريف **أبو الحسن ماوردي**: السياسية هي تدبير شؤون الرعية وتدبير شؤون الملك بهدف الصلاح وهي تشمل أربعة عناصر: أولا عمارة البلدان، ثانيا حراسة الرعية، ثالثا تدبير الجند، رابعا تدبير الأموال" (**هادية، ي. 2015: 15**).

" وقد عرف معجم **روبير** ((السياسية بأنها فن حكم المجتمعات البشرية).

ويعتبر **ابن خلدون** أفضل من عبر عن عواقب النظرة السلبية للسياسية، حيث تتعطل الملكية الرئاسية، قال: ((والرئيس إذا غلب على رئاسته وكبح عن غاياته عزه تكاسل عن شبع بطنه وري كبده، فلا يزال هذا القبيل الملوك غلبة أمره في تثاقل واضمحلال إلى أن يأخذهم الفناء)) (**برهان، ر. 2016: 43-44**).

نفس الاتجاه عبر عنه " **اوغست كونت** (1798–1857) رأى بأنه يجب رفض المفهوم التقليدي للسياسية والتمسك بقيادة تكنوقراطية من أصحاب الكفاءات العالية للتعاطي مع الشؤون العامة، لأن الثورات العلمية، الصناعية والسياسية، قد فتحت الطريق أمام منتظم اجتماعي جديد لا يحتاج فيه الشعب لأن يكون محكوما وحيث يكفي لتثبيت النظام تسوية القضايا ذات المنفعة العامة. فالمجتمع الجديد يجب أن ينظم من قبل أولئك الذين يمتلكون مؤهلات علمية وأيضا من قبل المصرفيين والصناعيين الذين يشرفون على الموارد الضرورية لخلق ثروة" **(جاسم، ز. 2018: 34)**.

من خلال هذه الإضاءة نستنتج أن جوهر السياسية هي فن تسيير التناقضات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع، كما هي مجموعة من الأهداف المشتركة التي تسعى إلى خدمة الشأن العام، عن طريق نخب ثقافية عضوية تؤطر الحقل السياسي.

على خلاف ذلك التصور الآخر لمفهوم السياسية الذي يتمأسس على الكذب والخداع والمكر واستعمال طرق غير شرعية للوصول إلى الحكم، في هذا الشأن: "يذهب البعض إلى تعريف السياسية بطريقة نقدية أو ساخرة فمن قائل إن السياسية هي فن حكم البشر عن طريق خداعهم (ديزرائيلي)، إلى قائل بأنها فن تأجيل تأزم المشكلات والمعضلات، إلى قائل بأن السياسية هي صراع أقليات منظمة" **(عبد الوهاب، ك. بدون سنة: 363)**.

كما "سيطرت فكرة الغاية أو الهدف على جميع أطروحات ونظريات **ميكيافيلي** السياسية وكان يرى بأن الشهرة والنجاح هي الغاية التي على الأمير السعي لتحقيقها وهو لا يهتم

بمدى أخلاقية الوسيلة التي يتبعها الحاكم لتحقيق أهدافه وإنما كان يتساءل عن مدى ملائمة هذه الوسيلة لتحقيق أهدافه المعنية" **(هادي، ش، رضوان، ي. 2017: 111)**، "أما السمة الأساسية للدولة فهي السيادة والسلطة التي يهتم **ميكيافيلي** كثيرا بالوسائل الشرعية أو الأخلاقية لحيازتها. وهو يجسد هذه الدولة في شخصية "**الأمير**" الذي لا بد له من مواصفات معينة كالقوة والمقدرة والحيوية. فاستخدام الخداع والقسوة والحرب هي الإجراءات العادية لعمل الأمير الذي عليه أن يكون **ثعلبا وأسدا** في آن معا لتحقيق مصلحة الدولة. وتحقيق هذه المصلحة يبرر الوسائل المستخدمة. وهذه القاعدة تطبق كما يقول، ليست فقط على علاقات الدول ببعضها البعض وإنما أيضا على الروابط بين الأمير ورعياه. والرعايا ليست لهم قيمة أمام قوة الدولة وعظمتها" **(جاسم، ز. 2018: 29)**.

موازاة مع ذلك، رصدنا مجموعة من ردود الأفعال حول مفهوم السياسية بالنسبة لأفراد في الجدول التالي:

جدول رقم 02 يوضح تصور أفراد العينة لماهية السياسية:

	التكرار	النسبة %
فن نبيل يعمل على خدمة الشأن العام	81	32,40
فن الكذب والخداع الذي يعمل على خدمة المصالح الشخصية	169	67,60
المجموع	250	%100

من خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن غالبية أفراد العينة يرون ب نسبة 67,6% أن السياسية هي فن الكذب والخداع التي تعمل على خدمة المصالح الشخصية في حين كانت نسبة 32,4%، أن السياسية هي فن نبيل تعمل على خدمة الشأن العام، ويرجع تصورهم حول هذا المفهوم في مخيالهم بأن السياسية منفعة فقط وخدمة مصالحهم بسبب عدة عوامل في الواقع الجزائري، من خلال الجانب ألممارساتي لوكلاء السياسية في بلادنا، وما يلحظه الطالب في الجامعة مختلف سلوكات التي تنتهجها التنظيمات الجامعية، التي تعد خلفيات لأحزاب سياسية تابعه لها، فعن طريقها تتم تنشئتهم سياسية وهذا ما نجده في الراهن السياسي وجود الكثير من وكلاء التنظيمات كأعضاء في مختلف الأحزاب، الشيء الذي ينتج لنا تنشئة سياسية تعتمد على الانتهازية والمصلحية بسبب ضعف قنوات التنشئة الاجتماعية والسياسية، ضف إلى ذلك سيطرة النظام السياسي منذ الرعيل الأول من الاستقلال إلى غاية اليوم وانتهاج سياسية الريع والزبونية للحفاظ على بقائه وديمومته.

إضافة إلى ذلك أهم سمة موجودة في المشهد السياسي الجزائري هو قطيعة النخبه العلمية، وتعويضها بأفراد لا علاقة بهذا المجال " فالسياسية عند كثير من السياسيين يحكمها مبدأ واحد هو الغاية تبرر الوسيلة كما يزعم المؤلف السياسي الايطالي **ميكيافيلي** «Machiavelli لذا أصبحت كلمة سياسية مرادفة للدجل والكذب والتهريج كما يؤكد مالك ويسميها **البوليتيكا** تتميز عن السياسية أنها مبنية على أسس علمية نظرية يقول **مالك بن نبي** الصراع بين السياسية والبوليتيك قديم جدا وإذا أردنا أن نحددها من الوجهة النفسية قلنا

أن الأولى استبطان القيم بينما الثانية مجرد للكلمات" **(بلال، د. 2014: 223-224)** " وعندنا يرتفع الصخب في السوق وتكثر حركات اللسان واليد وعندما لا يسمع للشعب غير الحديث عن الحقوق دون أن يذكر بوجباته وعندما يشرع بالطرق السهلة الناعمة، فتلك هي البوليتيك" **(مالك، ن. 2002: 98)**.

على هذا الأساس يجب وضع قطيعة بين " السياسية كعلم له قواعد وأخلاقياته ومنهجه العلمي وبين الممارسات الاستبدادية وللأخلاقية ولتفادي ذلك يرى **بن نبي** أنه يجب نفرق بين السياسية ومصلح **البوليتيك**. إن السياسية لها وظيفة متميزة عند الدول التي تعرف ماهيتها أي تعرف كيف توظفها لتجسيد هدفها عن طريق تغذيتها بأفكار ونظريات ورؤى تتأسس بالاعتماد على المرجعيات الفكرية والمدارس المذهبية التي تطبخ وتنضج في مخابر الدراسات الإستراتيجية والمؤسسات العلمية وكذا في هيئات البحث المختلفة، فأمريكا تفوقت على العالم كله والعالم الإسلامي خاصة، بفضل اعتمادها على فكر سياسي قائم على دراسات ومرجعيات فكرية وعلمية" **(بغداد، ب.2016: 726)**.

لعل سبب ما استأثر لنتطرق على أفكار "**مالك بن نبي**" هو الوضع الراهن للمسرح السياسي في البلاد الذي سيطرت عليه اوليغارشيا المالية بدل الكفاءات العلمية على خلاف الدول المتقدمة وهنا نقصد السياسية سواء الداخلية أو الخارجية حيث سيطرت قيم: المصلحة الانتهازية، الخداع، المكر، الكذب، الشيء الذي أفرغ السياسية من محتواه الحقيقي وأصبحوا يمارسون البوليتيك.

2- الثقافة السياسية: مفارقة بين التصور والواقع؟

ليس من السهل الخوض في ماهية الثقافة السياسية ومقاربتها ميدانيا في المجتمع الجزائري بسبب جذور هذا المفهوم الذي انبثق في مختلف المدارس الفكرية الغربية، التي نشأت في سياق اجتماعي وثقافي يختلف عن السياق الجزائري، ومن ناحية أخرى يندرج هذا المفهوم ضمن مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية التي من الصعب حصرها في تعريف محدد.

على هذا الأساس "التصورات النظرية لمفهوم الثقافة السياسية، السيكولوجي (اتجاهات الأفراد وأنماط سلوكهم) بتركيزها على إطار المعتقدات كالرموز والقيم والتصور الاجتماعي الذي يربط الثقافة السياسية بالأصل العام (الثقافة) تجعل من غير الممكن دراستها بمعزل عن العناصر الأخرى المكونة للكل الاجتماعي والتصور السياسي باعتبارها حقلا في العلوم السياسية يمتد من مصدر وتطبيق السلطة في المجتمع والتصور الثقافي الهادف لمعرفة تأثير العوامل الثقافية على نوعية السلوك كنتيجة أو كسب لطبيعة سير الأنظمة السياسية. لكن كتحديد محدد فإن هذا المصطلح كغيره من مصطلحات العلوم الاجتماعية يلقي اختلافات حول عناصره وطرق قياس مستوياته وتموقعه في السلسلة السببية" **(زادم، ي. 2014: 04).**

من خلال هذا يمكن القول أن مفهوم الثقافة السياسية مرتبطة بمجموعة من السياقات المترابطة فيما بينها نذكر منها: السيكولوجي، الثقافي، الاجتماعي والسياسي، التي لا يمكننا

الفصل فيما بينها، وفق هذه التصورات المعرفية قمنا بتحديدها مفاهيمها ضمن هذه السياقات:

– **الأول السيكولوجي:** الذي يتمثل في دراسة مختلف القيم والاتجاهات الأفراد اتجاه النسق السياسي من جهة، ومن جهة أخرى يفسر من خلالها سلوكهم السياسي من خلال الجانب الممارساتي بالنسبة لهم.

ومن بين ابرز التعريفات التي ركزت على الجانب السيكولوجي نجد تعريف " **لوسيان باي**" الثقافة السياسية هي مجموعة القيم والمعتقدات السياسية الأساسية السائدة في المجتمع، التي تميزه عن غيره من المجتمعات وتخلق نوعا من الملاءة الاجتماعية لسلوك الأفراد وتعطي هذه العمليات السياسية شكلا ومضمونا بالطريقة نفسها التي تعطي بها الثقافة بوجه عام ملائمة للحياة الاجتماعية" (**قصري، ف. 2010: 112**).

أما حقل **السوسيولوجيا** تموضعها في سياقها الاجتماعي والبيئة التي تنتج فيها، فعلى سبيل المثال نجد في المجتمع الواحد ثقافات فرعية بسبب المنطقة الجغرافية وعامل آخر متمثل في العمر على سبيل المثال الثقافة السياسية لدى الشباب تختلف عن الثقافة السياسية عند الشيوخ لعدة عوامل أهمها العامل التاريخي، والمحدد الاخر الذي تمظهر في الطفرة التكنولوجية التي شهدتها البشرية ببروز الإعلام الجديد الذي افرز لنا ثقافة سياسية مشاركة بفضل مميزات وخصوصيات هذه الأخيرة نذكر منها: السرعة في نقل المعلومة وسرعة الانتشار دون قيود أو عوائق.

في هذا الإطار" تعد الثقافة السياسية واحدة من أهم المداخل في علم الاجتماع السياسي، لا سيما لدى باحثي العلوم السياسية إذ تكمن أهميتها في دراسة نمطين من الثقافة، الأولى الثقافة السياسية الخارجية وتشمل أنماط المشاركة السياسية والسلوك السياسي لأفراد المجتمع والثانية الثقافة الداخلية وتأثيرها في اتجاهات المواطن أو الفرد إزاء السلطة أو النظام السياسي وهذان النمطان يشكلان الجوهر الأساس في البحث عن الثقافة السياسية في أي مجتمع من المجتمعات، فإن دراسة أي ثقافة سياسيه سواء أكان المجتمع ديمقراطي مدني أم سلطوي +استبدادي أم ريفيا تقليديا فإن ذلك يتطلب دراسة الاتجاهات التي يتكون منها النسق السياسي في ذلك المجتمع"

.(**http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=605281&r=0**)

يتضح من المضمون السالف الذكر أن الثقافة السياسية تحدد وفق نمطين: الأول خارجي الذي من خلاله يمكن رصد مختلف السلوكيات السياسية للأفراد أثناء تفاعلهم مع الانتخابات كسبيل المثال، أما النمط الداخلي يدرس علاقة الفرد بالسلطة، هذان المدخلان هما جوهر مضمون الثقافة السياسية في أي مجتمع كان: ديمقراطي أو شمولي.

لذالك "ارتبط مفهوم الثقافة السياسية في علم الاجتماع بمجموع القيم والمعايير الاجتماعية المعتقدات، نمط الحياة الموروث اجتماعيا والمتوارث والذي يوجه سلوك الأفراد في الجماعة أو المجتمع عن طريق التفاعل في الزمان والتبادل في المكان وبشكل يميز تلك الثقافة من خلال طريقة العيش، طريقة التفكير والعمل وتنوع أشكال التواصل والاتصال. ويميز **ويليام**

اوجبرون في تعريف الثقافة بين مجالين: المجال الأول ويضم في رأيه الجانب المادي من الثقافة، أي مجموع الأشياء وأدوات العمل التي تخلقها. ويضم المجال الثاني الجانب الاجتماعي كالعادات والتقاليد والأفكار واللغة والتعليم وهو الجانب الذي ينعكس على سلوك الأفراد والجماعة"(**صليحة، ك. 2016: 239**).

في هذا الجانب "تعتبر الثقافة السياسية شرطا ضروريا في عملية النقد والبناء، خاصة في المجتمعات العربية التي تتميز ببنى اجتماعية تعددية شديدة التنوع، حيث تمثل الانتماءات العضوية للجماعات الأولية والعصبيات العشائرية والقبلية والطائفية والإثنية، أساس النظام فعناصر الثقافة السياسية تتحد بوضوح في الدول في إطار التجارب الحياتية والتعليم والطبقة الاجتماعية. ولهذا فإن الثقافة السياسية تلعب دورا هاما في تطور الديمقراطية وبقائها" (**زين العابدين، م. 2016: 15**).

أما من الناحية السياسية استخدم "**غابريال الموند**" (Gabriel Almond) مصطلح الثقافة السياسية بوصفها بعدا من أبعاد تحليل النظام السياسي ويرى أن كل نظام سياسي يترسخ حول أنماط محدودة من التوجهات التي تضبط التفاعلات التي يتضمنها النظام الاجتماعي. فالثقافة السياسية تشكل تنظيم غير رسمي للتفاعلات السياسية، تنتقل عبر التنشئة السياسية والتي هي عملية يتم بها إدخال القيم الثقافية لنسق القيم بين أفراد المجتمع. إن ارتباط الثقافة السياسية بالحكم وعملياته هو ارتباط وثيق باعتبار أن الناس يشاركون في صنع القرار من

خلال قيم الحكم ومعتقداته وأصوله وعن ارتباطات معينة في إطار الو لاءات" **(رائد، ف. 2010: 30).**

كما أن "مفهوم الثقافة السياسية ما هو في الواقع إلا مختصر يشير إلى طائفة من القيم التي يتحرك النظام السياسي في إطارها ولهذا فهو يتوسط الموقع بين حالة الرأي العام وبين الخصائص الشخصية الفردية أو كما عبر عليها **غابريال الموند** بأنها عبارة عن نمط خاص من التوجهات نحو الموضوعات السياسية التي يجسدها النظام السياسي" **(بصيرة، ب. 2015: 21).**

في هذا السياق التعريفي ترتبط الثقافة السياسية بجملة المدركات الذهنية والاتجاهات السياسية للأفراد نحو نسقهم السياسي، التي تخول لهم المساهمة في صنع القرار، إلا أن هذا السلوك السياسي يرتبط بمدى فاعلية الأطراف السياسية المهيمنة، في تكريس ثقافة سياسية حديثة تعمل على ترسيخ قيم الحرية والتعددية وخدمة الصالح العام، وإعادة مأسسة علاقة الفرد والمجتمع والسلطة.

أخيرا من **الناحية الثقافية** " تعد الثقافة السياسية جزء من الثقافة العامة، وعليه فإننا نجد تداخلا كبيرا بين بين المفهومين ويعكس ذلك التراث العلمي الذي يوضح لنا أن العلماء اهتموا بشكل واضح بمفهوم الثقافة الكلي، معتبرين أن الثقافة السياسية هي ثقافة فرعية Subculture وإنها تتأثر بالثقافة الأشمل، لذلك نجد **(دونالد ديفين)** يقول إن الثقافة

السياسية ليست هي كل ثقافة المجتمع وإنما هي الجانب السياسي من ثقافات المجتمع" **(مولود، ز. 2007: 182).**

كما يعرفها " **موريس دوفرجيه**" **Maurice Duverger:** يقصد بالثقافة السياسية بصورة عامة الجوانب السياسية للثقافة، باعتبارها تشكل هي نفسها مجموعة منظمة كما يرى أنه من الضروري أن تحدد باختصار الجوانب السياسية للثقافة وليس من الممكن أن نضع لها مؤلفا كاملا أو فرعا متخصصا في علم الاجتماع ككل، لأن ذلك سوف يؤدي إلى كثير من الخلط والغموض حول كلمة الثقافة السياسية، ومحاولة إطلاق مفهوم الثقافة على مفاهيم متعددة ولا سيما أن المجتمع يشمل الكثير من الأنماط الثقافية" **(مولود، ز. 2007: 182-183).**

فحوى هذا الكلام أن الثقافة السياسية هي فرع أو جزء من الثقافة بشكلها العام، تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر، حسب بنية كل نظام سياسي، كما تنضوي تحتها عدة ثقافات فرعية في المجتمع الواحد على سبيل المثال: ثقافة الشباب، ثقافة الفلاحين، ثقافة القوى السياسية والأمنية ....الخ.

2-1- أنماط الثقافة السياسية:

تختلف أنماط الثقافة السياسية حسب البنية الثقافية لأي مجتمع وهذا ما تطرقنا إليه آنفا، التي تشمل مجموعة من المحددات أهمها: السياسية، الاقتصادية الاجتماعية، الجغرافية، إضافة إلى عامل آخر ولج في الفترة الأخيرة التي أفرزتها لنا التكنولوجيا المتمثلة في السوسيال ميديا خصوصا في الدول ذات الحكم الشمولي حيث أوجدت هذه الأخيرة بما

يعرف بالثقافة السياسية المشاركة نظرا لطبيعة خصوصيات الميديا الاجتماعية التي تتجسد في الحرية والسرعة في نقل المعلومة وإنتاجها.

على هذا الأساس سنقوم بتقسيم أنواع الثقافة السياسية إلى ثلاثة أنماط أساسية متعارف عليها والمتمثلة في: الثقافة السياسية المشاركة، الخضوع وأخيرا الضيقة.

أ- الثقافة السياسية المشاركة:

من سمات هذه الثقافة التداخل والتناسق بين المجتمع والسلطة، بسبب وجود مؤسسات سياسية مستقلة ومجتمع مدني دون حمولات ايديولجية مصلحية، وتعددية إعلامية حيث "يكون المواطن فيها على مستوى عالي من الوعي بالأمور السياسية ويقوم بدور فعال فيها ومن ثم يؤثر بالنظام السياسي بطرق مختلفة كالمساهمة في الانتخابات والمظاهرات أو تقديم الاحتجاجات فضلا عن ممارسة نشاط سياسي من خلال عضوية حزب سياسي أو جماعة ضغط." **(ثامر، ك. 2014: 101-102).**

كذلك "يشعرون بأنهم قادرون على التأثير على السلطة ويعتدون على هذا السلوك طبيعيا، إن هذا التدخل للمواطنين في الحياة العامة يتجلى من خلال مؤسسات (انتخابات، أحزاب، مجموعات ضغط)، لكنه لا يقتصر على تنشيط الإطار القانوني، إنه ينشأ وبغض النظر عن هذا الإطار عن حالة ذهنية وطريق ما في التفكير بالسياسية" **(جان، م. 157-158: 1997).**

على ضوء هذا نستطيع القول أن ثقافة المشاركة نلمسها في الدول الديمقراطية التي تعتمد على مؤسسات، تتميز ب قضاء مستقل، مبدأ الفصل بين السلطات، صحافة حرة، رأي ناضج وواعي بجميع الأنشطة السياسية تخول له بالولوج ومشاركة في السلطة والمساهمة بالتأثير عليها من خلال أشكال المشاركة السياسية للأفراد المتعارف عليها: اضرابات، مظاهرات، احتجاجات...الخ.

ب- ثقافة الخضوع:

يذكر " موريس ديفارجيه" في هذا النوع من الثقافة السياسية، يعترف أعضاء النظام بوجوده ولكنهم يضلون سلبيين تجاهه فهو خارجي نوعا ما بالنسبة إليهم وهم ينتظرون من جانبه أن يقدم لهم الخدمات ويخشون عقباته ولكنهم يضلون سلبيين اتجاهه فهو خارجي نوعا ما بالنسبة إليهم وهم ينتظرون من جانبه أن يقدم لهم الخدمات ويخشون عقباته ولكنهم لا يفكرون بأنهم يستطعون تغيير عمليات النظام على نحو ملموس" (**روابحي، رزيقة. 2014: 33)**

في مثل هذه الثقافة طبيعة الأفراد الموجودين في الدولة يبقون دائما خاضعين لنظامهم مقابل مجموعة من الخدمات تلبيها لهم السلطة السياسية ونجد هذا النموذج في الدول الريعية التي تعتمد على النفط كمصدر رمزي لشراء السلم الاجتماعي وهذا ما نجده في جل الدول العربية.

ج- الثقافة السياسية الضيقة:

يقصد بهذا النمط من الثقافة السياسية، أن الأفراد ليس لديهم معرفة جيدة عن الاهداف والغايات السياسية التي توجه في الحياة السياسية، لذلك فإنهم لا يستطعون تقديم أحكام صحيحة على تلك الأهداف والغايات السياسية الموجودة في مجتمعهم" (مولود، ز. 2007: 184).

في هذا الاطار تظهر إجابات المبحوثين على أهم المجالات الذين يهتمون بها، التي من خلالها يكتسبون بها مختلف معارفهم.

جدول رقم 03: يوضح اهتمام أفراد العينة بأهم المجالات

	التكرار	النسبة %
المجال الرياضي	64	25,6
المجال السياسي	127	50,8
المجال الثقافي	33	13,2
المجال الإقتصادي	16	6,4
لا أهتم	10	4.0
المجموع	250	%100

يتبين لنا من الجدول الموضح أعلاه أن غالبية إجابات أفراد العينة لهم اهتمامات أكثر بالمجال أو القضايا السياسية التي قدرت نسبة هذا الأخيرة ب 50.8 %، باعتبارهم طلبة علوم سياسية وعلوم اجتماعية، بحيث كانت اهتماماتهم تنصب حول المجال السياسي، إلا

أن هذا لا ينفي اهتمام جل الطلبة بالحقل السياسي، حيث يوجد الكثير من الطلبة الذين يدرسون العلوم السياسية، ولا علاقة لهم بالسياسية وهذا ما لمسناه من هذه الدراسة والتضارب في الإجابات ووجود العديد من التناقضات لدى الطلبة خصوصا في تعاملهم مع الاستمارات والبحوث العلمية، في حين حل المجال الرياضي في المرتبة الثانية من حيث الاهتمامات بنسبة 25.6 %، إذ يعتبر هذا السياق الأكثر ميلا من لدن فئة الشباب خصوصا كرة القدم، والتي تأخذ اهتمام كبير وسط الأوساط الشبابية من حيث نسبة المتابعة والاهتمام.

لكن من الملاحظ أن المجال الثقافي، لم يظفر بذلك الاهتمام الواسع مثلما هو الحال بالنسبة للسياسية والرياضة التي أخذت الحيز الأكبر من الاهتمام والمتابعة حيث قدرت نسبة متابعة المجال الثقافي ب 33.2%.

لكن ما تجدر به الإشارة أن المجال الاقتصادي اخذ ضئيلة جدا بنسبة تقدر ب 6.4 %، بالرغم من أهمية هذا المجال وكونه لصيقا بتخصصهم ينبغي الاهتمام به. وفي الأخير نجد الطلبة لا يهتمون بشيء وقدرت نسبتهم ب 04%.

جدول رقم 04: يوضح رضى أفراد العينة على مختلف السياسات التي تنتهجها السلطة في معالجة مختلف القضايا:

	التكرار	النسبة %
نعم	40	16.00
لا	210	84.00
المجموع	250	%100

يوضح لنا الجدول التالي إجابات أفراد العينة حول السياسيات التي تنتهجها الحكومة في معالجة مختلف القضايا حيث كانت نسبة الأغلبية ب 84 % إجاباتهم بلا غير راضين عن الحكومة فيما الأشخاص الذين راضين بشير الحكومة ب 16 بالمائة%.

جدول رقم 05: يوضح أهم المشاكل والتحديات التي أصبحت تواجهها الجزائر في الآونة الأخيرة

	التكرار	النسبة %
الأمنية	35	14.00
الاقتصادية	92	28,8
الإجتماعية	31	12,4
الثقافية	20	8.00
السياسية	72	36,8
المجموع	250	%100

تحليل نتائج الجدول رقم 05:

يظهر لنا الجدول الموضح أعلاه إلى أهم التحديات والمشاكل التي تواجهها الجزائر في الفترة الراهنة، خصوصا في ظل التقلبات التي يشهدها العالم نتيجة لظهور جملة من الأزمات الاقتصادية والأمنية في أوروبا والوطن العربي بصفة أدق مما انعكست هذه الأخيرة على

الجزائر ونستطيع حصر أهم هذه المشاكل:(السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، الأمنية).

على هذا الأساس عبر أفراد عينة البحث من بين أهم المشاكل التي يواجهها الجزائري في الآونة مشكل اقتصادي بنسبة28,8% بسبب هبوط سعر النفط الذي يمثل الدعامة الأساسية للاقتصاد الجزائري، كذلك قلة وظائف الشغل مما ادى الى انتشار البطالة لدى العديد من من الشباب، بسبب غياب تام وانعدام التسييير العقلاني، تليها مشكل السياسي بنسبة36,8%، بسبب عدة عوامل أبرزها: غموض المشهد السياسي في البلاد، وولوج دخلاء في هذا الحقل، خصوصا سيطرة القوى المالية عليه وهذا ما تجسد في هيمنتهم على رؤوس مختلف القوائم الانتخابية، الأمر الذي أدى إلى اقصاء النخب العضوية الفاعلة في هذا المجال، وطغى على الحقل السياسي اعادة انتاج نفس الأحزاب وتبني خطابات سياسية تقليدية تجاوزها الزمن، في ظل التقدم منها الرئيس، والصراعات الحاصلة في دواليب السياسية ورياح بما يسمى الثورات العربية وانعكاساتها على الجزائر بسبب النزاعات الحاصلة في دول الجوار مثل ليبيا، تونس، ثم المشكل الأمني الذي أصبح يؤرق الجهات الأمنية في الجزائر، خصوصا في الحدود الشرقية والشرقية الجنوبية، حسب تصور أفراد العينة ومن خلال معايشة الواقع المعاش وسيطرة الهاجس الأمني أو العدو الخارجي نجد تداول هذه الأفكار نتيجة لترويج مختلف وسائل الإعلام عبر مختلف الأخبار والنشرات والحصص السياسية وفي خطابات وكلاء السياسية في الجزائر ومشكلة الإرهاب التي عصفت بالجزائر

طيلة عقد من الزمن التي نجحت في رهانها الدعائي ورسخت هذه الفكرة في المخيال الجمعي لدى للعديد من الفئات العمرية لأفراد المجتمع، ثم المشكل الاجتماعي بنسبة 12.4 %، المتمثل في البطالة التي هي هاجس كبير لدى الشباب، وفي الأخير المشكل الثقافي ب 8%.

في الأخير يمكننا القول أن الثقافة السياسية في المجتمع الجزائري ما زالت تنحصر بين الثقافة: (الخضوع–الضيقة)، يرجع ذلك بسبب تعنت النظام السياسي في الجزائر دائما في تكريس بنيته التسلطية وذهنية السلطة الأبوية على المجتمع، من خلال استعمال آليات الغلق والهيمنة على مختلف سياقات الفضاء العمومي، من أجل بقائه وديمومته، في مقابل ذلك انحصرت الثقافة السياسية المشاركة في النخب العضوية، وفئة الشباب لعدة عوامل أهمها: سياق هذا الجيل الذي ترعرع في الاحتجاجات ومختلف الإضرابات خاصتا الأساتذة والأطباء، فتكونت لديه ثقافة الاحتجاج، الإضرابات.... الخ.

والعامل الثاني يتمثل في مخرجات العولمة التي أفرزت لنا طفرة تكنولوجية مكنت هذا الجيل من الاحتكاك بشبكات اجتماعية متعددة ومتنوعة، التي مكنتهم من الضغط على الترويكا الحاكمة حول مختلف القضايا: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الرياضية،

3- جدلية المشاركة السياسية:

تعتبر المشاركة السياسية Political Participation أحد المباحث العلمية ذات الأهمية الخاصة في دراسات العلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم السياسية بوجه خاص. كما أنها

تعد آلية من الآليات الفاعلة في ديناميكيات المجتمع السياسي الحديث، خاصة في مجال الممارسة الديمقراطية الحقيقية بما تعنيه هذه الأخيرة بحق الشعب في المشاركة العملية" **(عبد الرؤوف، ب. 2010: 08)**.

بناءا على هذا المدخل يمكننا القول أن المشاركة السياسية مفهوم فاعل في النسق السياسي بشكل عام ويرتبط بالديمقراطية، وتشكل محور هام في مختلف الدراسات في علم السياسية وعلم النفس وأخيرا علم الاجتماع الذي موضع هذا المفهوم في سياقه الاجتماعي على خلاف الحقول المعرفية الأخرى على هذا الأساس سنحاول في البداية سنتطرق إلى الجانب النظري للمشاركة السياسية وأهم المفاهيم التي ترتبط به، ثم ندمجها بالجانب الميداني.

3-1- مفهوم المشاركة السياسية:

"يقال في اللغة العربية شارك في الشيء بمعنى كان له فيه نصيب، فالمشاركة هي ربط بين الفردي والكلي، وعندما نقول مشاركة سياسية يذهب قولنا إلى أن المشارك – هنا المواطن– له نصيب في الشأن السياسي وأن يشارك المواطن سياسيا بمعنى أن يلعب دورا في الحياة السياسية، لأن المشاركة عمل ايجابي والمشاركة السياسية تفترض وجود جماعة تكون سياستها وما يصدر عنها من قرارات عامة حصيلة إسهامات أفرادها"**(ابراهيم، أ. 1998: 237)**. كقراءة نقدية لهذا التعريف المشار إليه لا يمكن حصرها فقط في الدور الايجابي لأن هذا يتوقف حسب السياق التي تكون فيه، لأنه هذا المفهوم في الأصل غربي وفي االمخيال الجمعي في مجتمعنا الجزائري مثل المشاركة في التظاهرات والاحتجاجات والإضرابات يعتبر

تمرد في حين انه هذا في الدول الديمقراطية يعتبر سلوك حضاري سلمي للتعبير عن رفض لقضية معينة.

كما " ينظر علماء الاجتماع للمشاركة السياسية على انها عبارة عن العملية التي من خلالها يقوم الفرد بدور ما في الحياة السياسية المجتمعية، بهدف تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، على أن تتاح الفرصة لكل مواطن بأن يساهم في صنع هذه الأهداف وتحديدها والتعرف على أفضل الوسائل والأساليب لتحقيقها، وعلى أن يكون إشراك المواطنين في تلك الجهود على أساس الدافع الذاتي والعمل التطوعي الذي يترجم شعور المواطنين بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أهدافهم والمشكلات المشتركة لمجتمعهم، ووفق هذا المفهوم فإن المشاركة السياسية تمثل سلوك اجتماعي يعتمد على نشاطات وجهود سياسية مختلفة" (**هبة، ع، سارة، ج. 2009: 10**). في هذا الاتجاه من الحديث يدمج الفرد بأن يكون فاعل يساهم في المسرح السياسي وهذا عن طريق الانضمام إلى مختلف المؤسسات السياسية الرسمية لتحقيق الوعي السياسي لدى الرأي العام، ضف إلى ذلك المشاركة في الأعمال التطوعية ويتمظهر هذا من خلال مختلف الجمعيات التي تمثل المجتمع المدني.

وهذا ما أشار إليه "محمد السويدي تشمل النشاطات السياسية المباشرة (الرسمية): تقلد منصب سياسي: عضوية، الترشيح في الانتخابات، التصويت ... والنشاطات غير المباشرة: عضوية في هيئات التطور والترقية الاجتماعية".. (**بادي، س. 2005: 28**). ويمثل هذا جوهر المشاركة السياسية.

كما عرفها "**هنتجتون وويلسون** الذي يقول أن المشاركة السياسية تعني ذلك النشاط الذي يقوم به المواطن من أجل التأثير على عملية صنع القرار السياسي الحكومي، معنى ذلك أن المشاركة السياسية تستهدف تغيير مخرجات النظم السياسية بالصورة التي تلائم مطالب الأفراد الذين يقدمون على المشاركة السياسية" **(مولود، ز. 2007: 87)** وتأسيسا على هذا الهدف الأساسي لهذا المفهوم هو التأثير في هرم السلطة ولكن نجده في المجتمعات الديمقراطية التي يؤطرها نخب ذات كفاءة متمرسة في الحقل السياسي مما ينتج لنا أفراد فاعلين ومؤثرين في كل المجالات، على خلاف ذلك في الأنظمة السلطوية التي تهيمن على جل المؤسسات للحفاظ على بقائها وديمومتها مما يفرز لنا عزوف وقطيعة سياسية مما يفسح المجال للطبقة الحاكمة للتفرد بالسلطة وبالتالي نستطيع القول أن العزوف عن المشاركة أمر سلبي في هذه الحالة، لان العزوف عن الانتخابات في المجتمعات الديمقراطية يختلف كليا عن العزوف في المجتمعات ذات الطابع الشمولي.

وفقا لهذا التصور يجب أن ننوه أن المشاركة السياسية عبارة عن معادلة رياضية، لأن عند حدوث المقاطعة من الأفراد الذين يذهبون إلى التصويت في غالبيتهم من الموالين للأحزاب أو الرئيس أما الفئة الثانية التي تذهب للانتخاب بدون وعي. هذا الأمر يخدم الطبقة المهيمنة على الحكم.

لهذا "يرتبط المفهوم بدرجة قوية بطبيعة النظام السياسي القائم حيث تكون المشاركة مطلبا أقل إلحاحا في الأنظمة الشمولية أو الديكتاتورية أو الملكية، وذلك لقصور العملية السياسية

على فئات معينة من الشعب نحو النخب الحاكمة التي تعتمد إلى إغلاق اللعبة السياسية وجعلها حكرا في قمة الهرم السياسي، لكن في الأنظمة الديمقراطية خاصة في الدول الحديثة تعد المشاركة السياسية حجر الزاوية في قيام هذا النوع من الأنظمة حيث تحتاج النخب الحاكمة في النظام الديمقراطي إلى أكبر قدر من الثقة والشرعية" (**عبد الرؤوف، ب. 2010: 08**).

على خلاف ذلك تعرف المشاركة في الدوائر السياسية بأنها " عبارة عن حرص الفرد أن يكون له دور إيجابي في العملية السياسية، من خلال المزاولة الإرادية لحق التصويت أو الترشيح للهيئات والمنظمات المنتخبة أو مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين أو الانضمام إلى المنظمات الوسيطية (**هبة، ع. 2009: 09**)

كما يعرفها **سيدني فيربا** Verba المشاركة السياسية بأنها: الأنشطة القانونية الشرعية التي تقوم بها جماعة من المواطنين بهدف التأثير من قريب او من بعيد في عملية اختيار الحاكم، والأفعال التي تتخذها هذه الجماعة إزاء الهدف. يحدد هذا التعريف المشاركة السياسية بأنها الأنشطة فقط الشرعي والقانونية وفقا طبعا لقانون الدولة(**بنقفة، س. 2012: 21**). يختزل هذا التعريف المشاركة السياسية في المحدد القانوني فقط، وهذا ما نشهده عند اقتراب المواعيد الانتخابية وهذا عن طريق مختلف الإعلانات المتواجدة في مختلف الأماكن العمومية وفي المنابر الإعلامية واستعمال رهان الانتخاب حق وواجب وطني بالرغم يبقى فقط الفرد مجرد عدد ودوره غير فعال في الاستحقاقات الانتخابية.

ومن خلال الجانب الميداني الذي يختلف بطبيعة الحال على النظري، الجدول التالي يوضح مشاركة أفراد العينة في الانتخابات على سبيل المثال كمؤشر للمشاركة السياسية بالرغم من أنه لا يجب أن نحصرها فقط بالتصويت وهذه الفكرة الرائجة التي لاحظناه في الميدان.

جدول رقم 06 يوضح مشاركة المبحوثين في الانتخابات:

	التكرار	النسبة %
نعم	131	52,4
لا	119	47,6
المجموع	250	%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه نستخلص أن، نسبة الأفراد العينة يشاركون في مختلف الاستحقاقات الانتخابية بنسبة 52.4 %، أما بالنسبة للبقية لا تشارك في الانتخابات التي قدرت ب% 47.6.

جدول رقم 07: يوضح أسبب امتناع أفراد العينة عن التصويت في الانتخابات:

	التكرار	النسبة %
ليس لدي ثقة في الانتخابات	82	32,8
لا أراها مهمة	33	13,2
بدون إجابة	135	54.00
المجموع	250	%100

يظهر من خلال الجدول الموضح أعلاه، توزيع أفراد العينة حسب الأسباب التي تدفعهم إلى عدم المشاركة في الانتخابات، حيث الطلبة الذين صرحوا أن من بين أهم العوامل والأسباب التي تدفعهم إلى عدم الذهاب لصناديق الاقتراع ألا وهي عدم الثقة في الانتخابات بنسبة 32.8،% في مقابل ذلك نسبة الطلبة الذين أدلوا بعدم الاهتمام بالانتخابات قدرت نسبتهم ب 13.2 %، في حين كانت نسبة 54% بدون إجابة.

جدول رقم 08: يوضح الأسباب التي ينتخب بها أفراد العينة:

	التكرار	النسبة %
انتماء حزبي	33	13,2
واجب وطني	66	26,4
من أجل إمضاء بطاقة الانتخاب	56	22,4
بدون إجابة	95	38.00
المجموع	250	%100

تحليل نتائج الجداول:

من بين الملاحظات التي يمكننا تسجيلها في دراستنا الميدانية عدم تعامل أفراد العينة بجدية مع البحوث العلمية، خاصتا مع المواضيع التي تتعلق بالمجال السياسي، وتجسدت هذه التناقضات من خلال إجابات المبحوثين.

بالعودة إلى الظاهرة الانتخابية وما يشوبها من عوائق وتناقضات نلمسها في كل استحقاق انتخابي في الجزائر، نرصد مجموعة من الخصوصيات: أهمها تجنيد جميع القنوات سواء خاصة أو حكومية للدعاية لها، التلاعب بالمفاهيم والترويج لكلمة عزوف بدل المقاطعة في جل المنابر الإعلامية، الأمر الذي يؤثر في السلوك الانتخابي للفرد الجزائري، على سبيل المثال انتشار مجموعة من التصورات مترسخة في المخيال الجمعي للأفراد حول الذي يقاطع الانتخابات لا يستفيد من سكن أو وظيفة.

لأن هذه الأخيرة تتحكم فيها مجموعة من المعايير والآليات أهمها السياق أو البيئة التي تجري فيها الانتخابات، أهمها توفر الجو الديمقراطي، استقلالية القضاء، فصل بين السلطات، حرية الإعلام وهذا نلمسه في الدول الديمقراطية، أما في الدول الشمولية نجد عكس ذلك استعمال الانتخابات كآلية لإضفاء الشرعية على أنظمتهم السياسية، وإعادة إنتاج الطبقات الاجتماعية المهيمنة.

4- مؤسسات التنشئة السياسية:

4-1- الأسرة ومسألة التنشئة السياسية:

من المتعارف عليه أن للأسرة عدة مهام ووظائف رئيسية تقوم بها باعتبارها منظمة اجتماعية تعمل على تربية الأبناء وتزرع فيهم مختلف القيم والاتجاهات في جميع نواحي الحياة الدينية ثقافية سياسية للأبناء لأنها تعتبر" من أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تنشئة الأبناء وتربيتهم وتزويدهم بالمهارات الاجتماعية التي من خلالها يخدمون المجتمع ويساهمون في عملية إعادة بنائه وتنميته وصولا لتحقيق أهدافه الغائبة وتربية العائلة للأبناء لا تسهم في التدريب على اشتغال للأدوار فحسب بل تسهم أيضا في بناء الشخصية وتفجيرها طاقاتها المبدعة وتمكنها من إجراء التكيف المطلوب في البيئة التي تعيش فيها وتتفاعل معها" **(إ، م. 2005: 283)** "حيث ولا تزال الأسرة أنجع سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي، ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وبمعنى آخر تعلم الفرد واندماجه في ثقافة مجتمعه وإتباع تقاليده حيث يتوقف أثر الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي على عوامل منها: وضعها الاقتصادي والاجتماعي ومستواها الثقافي وحجمها وتماسكها" **(دهيمي، ز. 2012: 11)**، لأن المكانة الاجتماعية للوالدين تلعب دور هاما في عملية تلقين أبنائهم مختلف القيم الاجتماعية والسياسية حتى المستوى التعليمي يعتبر مؤشر هاما في تربية الأبناء وزرع الطموح فيهم خصوصا في مجال العمل "ويعد المستوى الاقتصادي والاجتماعي للآسرة محددات فاعليتها في تنمية الوعي السياسي، تمتع الوالدين بقدر من التعليم والثقافة

يساعدهما في أن يمدوا أبنائهم بمختلف المعلومات والاتجاهات السياسية بصورة مباشرة عن وعي ودراية، كذلك الظروف الاقتصادية للوالدين تساعد الأبناء وتيسر الظروف الاقتصادية مناخا مناسب ينتج للأسرة توفير بعض مقومات التنشئة السليمة للطفل ووعيه السياسي. حيث تلبى احتياجاته المادية والمعنوية **(ختام،ع، محمد، ع. 2007: 317)** إذ يساهم المحدد الاقتصادي للوالدين دفعة أساسية ومحفز كبير للأبناء في الكثير من الأمور وتسهيل مهمتهم في الحياة لان هذا العامل يساعد الأولاد على الاستقرار الذهني والمعنوي مما يخولهم المشاركة في جميع النشاطات والولوج في عالم السياسية عن طريق الأحزاب السياسية وهذا ما أصبحنا نلحظه في الآونة الأخيرة وجود أبناء المسؤولين والإطارات في الجزائر في مناصب مرموقة وحساسة.

وفي سياق متصل " يميل الأبناء عادة إلى التأثر بالسلوك السياسي للآباء مما يجعلهم يميلون إلى تقليد أبائهم أو التوجه بهم في الانتماء الحزبي أو الآراء والقيم السياسية لكن يتوقف ذلك على مدى كفاءة الوالدين في إرساء دعائمهم للاحتكام إليها كنماذج جذابة ومقنعة بالنسبة للابن" **(سمير، خ. 2014: 50)** ويتوقف هذا حسب طريقة تعامل الأب باعتباره سلطة رمزية في العائلة له نفوذ كبير وتأثرا داخل عائلته من خلال زرع فيهم قيم واتجاهات سياسية تكون وفق تصور الأسرة.

في نفس السياق نستطيع القول أن هناك طريقتين لاكتساب الأبناء مختلف القيم والاتجاهات السياسية وتكون هذا وفق طرق: مباشرة وغير مباشرة:

أ- طريقة مباشرة:

"يتم فيها نقل المعلومات السياسية للطفل لهدف سياسي واضح، مثل مناقشة الأب مع أبنائه عن خصائص النظام السياسي من خلال مناقشة وتحليل وتقديم بعض القيم والمبادئ الاجتماعية المرتبطة ببعض المتغيرات مثل القادة، الانتخابات، ففي المجتمع الأمريكي نجد الأبناء يشاطرون آبائهم نفس التفضيلات الحزبية 75% رغم الاختلاف الحالات بين الجيلين وهذا نتيجة التنشئة السياسية الظاهرة للأبناء، وهنا يصبح نمط العلاقة داخل الأسرة سلاح ذو حدين في تربية الأبناء والدفاع عنه." (https://revues.univ-ouargla.dz)، أي تكون التنشئة السياسية للأبناء ثم عن طريق الآباء ظاهرة، وغالبا م يكون هذا في الحوارات ومختلف النقاشات التي تدور حول المسرح السياسي أثناء الجلوس معا بعض والتطرق إلى مختلف القضايا السياسية الموجودة سواء عربية ومحلية.

ب- الطرق الغير المباشرة

تتم من " خلال العلاقات الشخصية داخل الأسرة يفهم كيف يتعامل مع الآخرين ويتعلم أن يثق في الآخرين، فالإحساس بالشفقة الشخصية قد يتم تقيمه إلى الإحساس بالثقة السياسية. تحديد كيفية التعرض مؤثرات التنشئة الأخرى، فالأسرة تؤثر في عملية التنشئة السياسية من جانب أخر إذ تلعب دورا هاما في تحديد قنوات التنشئة التي يتعرف لها وفي تحديد

الجماعات التي تقوم بدور الجماعات المرجعية السياسية فأصدقاء الفرد والمدارس التي يذهب إليها والجماعات الدينية والترفيهية التي يشترك فيها من خلال مرحلة الطفولة والشباب تحدد في معظمها الوضع الاجتماعي التي توفره الأسرة" **(ختام،.ع، م.ع. 2004:318)** وتكون هذه الطريقة من خلال ربط الأبناء بمؤثرات خارج العائلة وتشمل هذه الأخيرة المؤسسات سواء النظامية مثل المدرسة وغير نظامية جماعة الأصدقاء لهم تأثير كبير في توجهات البناء اتجاه المجال السياسي.

4-2- الأحزاب السياسية (مقاربة نظرية):

الأحزاب السياسية وعملية التنشئة السياسية:

تمثل الأحزاب السياسية جهاز سياسي قائم بذاته يؤطره فاعلين في الميدان السياسي، يساهمون في تشكيل وبلورة مجموعة من القيم والاتجاهات السياسية لأفراد المجتمع، من خلال هذه الأفكار والتصورات تتشكل لديهم تنشئة سياسية تكون وفق المسار التي ترسمه هذه التنظيمات مع مؤسسات اجتماعية أخرى سواء رسمية أو غير رسمية إلا أنها تتحدد حسب البنية أو السياق الاجتماعي التي تنتج فيه، " لأن الأحزاب السياسية في الدول النامية تلعب دورا يقترب إلى حد كبير من الدور التي تلعبه الأسرة في عملية التنشئة السياسية، فإذا سلمنا أن هناك تخلف في نظم هذه الدول فإن الحزب سوف يصبح أكثر من مجرد أداة انتخابية أو تجمع يعبر عن الموقف السياسي لدى طائفة معينة من الجماهير، إن الحزب يستطيع أن يوفر العمل لعدد كبير من الناس، أن يجعل بينهم وبين الحكومة القائمة صلات

متنوعة وهو يوفر المعلومات ويحقق التكامل بين الجماعات المختلفة ويقترح البرامج القومية وبإيجاز يقوم بدور هائل في التنشئة السياسية مع الأخذ بعين الاعتبار أن ذلك النسق الفكري السياسي دائما صالح الحزب فقط" (معبود، م. 2014: 54)، إلا أن المفارقة تكمن في جوهر الممارسة السياسية لدى قادة هذه التنظيمات وكيفية ممارستها في الجزائر حيث أن هذه الأخيرة أصبحت تنشط فقط وقت الاستحقاقات الانتخابية وهذا من خلال مختلف الندوات والتجمعات التي تقيمها هذه الأحزاب على مستوى الوطن أخذت طابع الفلكلوري أكثر منه السياسي حيث نلحظ وطريقة حشد الجماهير تكون غالبا إما وعود للحاضرين بفرص عمل أو حتى دفع هم المال وهذا يعكس لنا حالة القطيعة الموجودة بين الأفراد والأحزاب.

في إطار مختلف تسعى الأحزاب في جميع دول العالم الوصول إلى السلطة والمشاركة فيها وهذا عن طريق مجموعة من الأفراد يتبنون فكر أو إيديولوجية معينة تخول لهم الولوج في المسرح السياسي وبهذا الشكل يكون الحزب مؤسسة سياسية قائمة بذاتها تؤطرها نخب أكاديمية مؤهلة في مجال الممارسة السياسية وهذا على أساس حسب مختلف المفاهيم التي تطرقنا إليها، ضف إلى ذلك هناك مجموعة من الوظائف والأدوار تقوم بها هذه التنظيمات أبرزها توجيه الرأي العام والدفاع عن حقوقهم وإيصال متطلباتهم إلى أعلى هرم في النظام السياسي وهم الحكام بطبيعة الحال، " وهذا ما يؤكده التحليل ألنسقي " **لدافيد ايستون**" عبر المطالب التي تعالج داخل العلبة السوداء، فالأفراد لوحدهم لا يمكن أن يؤثروا في النظام السياسي بصفة فعالة وهكذا يصبح الحزب قوة تعبير عن المصلحة العامة من خلال

المصلحة الخاصة للفرد. ومن ثم يكون الحزب قد نظم وهيكل الأفراد والجماعات المختلفة وسمح لها بالتعبير عن مطالبها ورغباتها وحاجاتها بصفة منظمة وفعالة للوصول إلى اكبر درجة من الفعالية يقوم بها الحزب بتجميع مختلف الملفات التي يهيكلها في قالب سياسي معبر عن الأفكار المشتركة لهؤلاء الأفراد". **(غارو، ح. 2012: 37)**، كتعقيب على مقاربة" **دافيد ايستون**" على وظائف الأحزاب المختلفة، منها إيصال انشغالات الأفراد إلى السلطة، باعتبار هذه الأخيرة الناطق الرسمي على متطلباتهم بصيغة رسمية، لكن هذه الأفكار لا تنطبق على الراهن الحزبي الجزائري لأنه في الواقع لا نلحظ هذه الأمور، كسبيل المثال خدمة الصالح العام وتنور الرأي العام حول مختلف القضايا السياسية المطروحة للنقاش كسبيل المثال تصويت النواب الذين يمثلون مختلف الفئات الحزبية في الجزائر على قانون المالية، وهذه الظاهرة موجودة لبلدان العالم الثالث الذي يتحكم فيها النظام السياسي بمقاليد الحكم ويهمن على جل المؤسسات الرسمية في البلاد على هذا الأساس لا تنطبق جل المفاهيم الغربية على واقعنا الجزائري وحتى العربي لان السياق او البيئة فاعل مهم وأساسي فيها ونقطة جوهرية أخرى خصوصيات كل مجتمع وبنيته الثقافية والسياسية تختلف من بلد إلى بلد أخر.

وفي نفس السياق" من الوظائف الأساسية التي تؤديها الأحزاب السياسية حيث تقوم بوظيفة التنشئة السياسية وهي تتوقف على مقدرتها الفنية في التأثير على الجماهير والتأثر بهم وبعلاقتها بالمؤسسات السياسية الأخرى في النظام السياسي" (رابح، ر. 2014: 85-86)

في هذا الإطار يكمن نجاح هذا الجهاز على مدى حنكة وتمرس وكلائه في المضمار السياسي لإيصال أهدافهم وبرامجهم إلى المتلقي، والتأثير فيهم، باعتبار الجماهير رأس مال رمزي ومعنوي، ينبغي الاستثمار فيهم وليس العكس فقط رؤيتهم أرقام وأصوات انتخابية. الشيء الذي أنتج لنا قطيعة بين الأفراد وهذه المؤسسات.

4-3- الإعلام التفاعلي ورهان التنشئة السياسية:

المتأمل في الفترة الأخيرة في النسق الإعلامي سواء المحلي أو العربي وحتى الدولي نلحظ تحولات جوهرية في المنظومة الإعلامية بعدما كانت مهيمنة فقط من قبل الوسائل الاتصالية المعروفة: صحافة، تلفزيون، إذاعة وولوج وسيلة اتصال الكترونية استطاعت أن تسحب البساط من باقي الوسائل الإعلامية المادية وهذا ما أصبحنا نلحظه في استعمال المجال الافتراضي الرمزي كوسائل بديلة للوصول إلى المعلومة أو إنتاجها سواء ثقافية اجتماعية سياسية وهذه الأخيرة التي ينصب عليها اهتمامنا في هذا العنصر من بحثنا بصفة عامة، حيث "شبكات التواصل الاجتماعي أضحت حقًّا وحقيقة ظاهرة سوسيولوجية بامتياز؛ إنها لم تعد، كما كانت عليه الحال في زمن الندرة التكنولوجية، مجرد روافد إعلامية واتصالية مُكمِّلة للوسائل التقليدية، بل باتت في صلب العملية برمتها، بمقياس حجم الارتباط والحسابات الخاصة، كما بمقياس المشاركة في إنتاج المادة الخبرية وتبادلها بين أعضاء ذات الشبكات . ويبدو بهذه النقطة، أن خاصية الأفقية التي تتمتع بها هذه الشبكات، قد مكَّنت كل من لديه حاسوب متواضع أو هاتف نقال بمواصفات غير معقدة، من أن يكون مصدرًا للمعلومة

والخبر، على النقيض تمامًا من وسائل الإعلام التقليدية" **(يحي، ي. 2015: 08)**، بناء عليه يمكننا القول أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت فاعل جديد في المشهد الاعلامي من خلال مميزاتها: المشاركة في انتاج المعلومة، على خلاف الوسائل الاعلام التقليدية الأخرى المعلومة أو الخبر يكون محتكر من قبل هذه الوسائل، لأن " الإعلام الجديد هو إعلام الفرد الإعلام المؤسسات إعلام يعتمد على قدرة الفرد في أن يكون منتجا للمضامين الإعلامية أن يقوم بنشر ما لديه من أفكار ومعلومات وأراء ووثائق وصور وفيديو ...إلخ من كافة أشكال المضامين الإعلامية، على الملايين من مستخدمي شبكة الويب" **(بدر الدين، م. 2017: 03)**. ويكون محتوى هذه المضامين ومختلف الأخبار والمعلومات في شتى المجالات منها الحقل السياسي خصوصا في المجتمعات التي يكون فيها جل المؤسسات الاتصالية بالرغم من وجود إعلام خاص في هذه البلدان إلا انه لا يعبر عن تطلعات الجماهير، وبسبب الطفرة التكنولوجية التي أنتجت لنا الإعلام الشبكي وجدت الجماهير ضالتها في هذه الأخيرة من خلال المشاركة السياسية والتعليق على جميع المواضيع الحساسة التي تعتبر خط احمر أو طابو في وسائل الإعلام الأخرى مما جعل التفاعل مع المجال الافتراضي بصفة كبيرة "وبرغم من أن هذه المواقع أنشئت بالأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد إلا أن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال الدعوات إلى الحضور الندوات والاجتماعات والتظاهرات، فقد أصبحت تؤثر في الأحداث اليومية بحيث اتاحت لجميع الشباب والسياسيين والباحثين نقل أفكارهم ومناقشة قضاياهم

السياسية والاجتماعية والاقتصادية متجاوزين الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة لا رقيب فيها"(**شدوان، ي. 2015: 31**).

على ضوء هذا يمكننا القول أن المجتمع الرقمي أنتج لنا ثقافة تواصلية رمزية بين مجموعة من المستخدمين لهذه المواقع ويتغير نمط الاتصال حسب الوضعية الذي يكون بها الفرد ويتراوح بين الاتصال ذاتي، شخصي، جماعي ويكون بين مختلف الفئات العمرية ولا يوجد حاجز لعامل المكاني بين هذه الأخيرة ويجمع النسق الإلكتروني مجموعة من الخصائص نذكر منها: التفاعلية، التفكير، التواصل، التفاعل، هامش الحرية في مناقشة وطرح مختلف الأفكار والمعلومات الأمر الذي جعله منبرا ثقافي وسياسي تساهم " في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة بالإضافة إلى تزويد الشعب بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل إفراد الشعب المواقف السياسية الهامة"(**رأفت، م. 2013: 50**).

في خضم هذه المعطيات النظرية، قمنا بدراسة ميدانية حول مؤسسا التنشئة السياسية التي تساهم في بلورة وتشكيل القيم والاتجاهات السياسية وهي في الجدول التالي:

	التكرار	**النسبة %**
تلفزيون	103	41,2
الأسرة	46	18,4
الأحزاب السياسية	12	4,8
مواقع التوصل الاجتماعي	89	35,6

المجموع	250	%100

الجدول رقم 09 يمثل أهم المؤسسات التي تعمل على تشكيل التنشئة السياسية.

من خلال الجدول التالي يتوضح لنا أن التلفزيون هو الذي يساهم بصفة أكثر في تشكيل القيم السياسية بنسبة 41.2%، ومواقع التوصل الاجتماعي ب 35.6%، أما الأسرة الجزائرية كانت نسبتها 18.4%، والنسبة الأضعف للأحزاب السياسية ب 4.8%.

فمن خلال الواقع والاحتكاك مع مختلف الأحداث السياسية التي تجري خصوصا في الجزائر بصفة خاصة وعلاقتها نلمس الوسيلة الأكثر تأثير في المجتمع وهي التلفزيون أكثر من مواقع التوصل الاجتماعي في حين أن الأحزاب السياسية لا تعمل بتاتا على تشكيل التنشئة السياسية بسبب إفراغها من محتواه. وبالعودة لتأثير التلفزيون على باقي الوسائل الاتصالية الأخرى خصوصا.

الفصل الثالث

السمعي البصري في الجزائر مسارات وتحديات

1- التحولات الإعلامية بالجزائر مسارات وتحديات

2- سوسيولوجيا التلقي وإنتاج المعني في وسائل الإعلام

3- الإعلام السياسي: بين المهنية والإيديولوجيا

4- السمعي البصري في الجزائر ومألاته

5- النظام السياسي في الجزائر وإعادة إنتاج المنظومة الإعلامية

يقتضي الأمر تسليط الضوء على خمسة عناصر لا بد من استحضارها في هذا الفصل من الأطروحة: الأول يتمظهر في السيرورة التاريخية لتطور حقل الاعلام في الجزائر مع التركيز على الصحافة المكتوبة وحقل السمعي البصري، في الجزائر التركيز على أهم التجاذبات والتقاطعات في هذا المجال، والتطرق إلى السياق التاريخي وإبراز أهم المحطات التي مر الاعلام في الجزائر، مع تسليط الضوء على تطور الصحافة المكتوبة بالجزائر للتشابه الكبير التي ميزهما، على ضوء مجريات الأحداث والظرفية التاريخية المهمة في المشهد الإعلامي بشكل عام، خاصة الصراع التقليدي بين الإعلام والسلطة في الجزائر. بالرغم التحولات والتغيرات التي شهدها النسق الاتصالي في بروز وسائط اتصال جديدة مكنت المتلقي لهذه الوسائل الاعلامية سواء تقليدية او جديدة من انتاج والمساهة في صناعة المعلومة بعدما كان مجرد متلقي لها.

في جانب مغاير لعب الاعلام السياسي دورا بارزا في الجزائر في الدعاية لمختلف الإيديولوجيات السياسية والاقتصادية التي تبناه عبر مختلف الحصص والبرامج السياسية التي تبث في مختلف القنوات الوطنية الخاصة والعمومية، الذي استطاع النظام الحاكم في الجزائر الهيمنة عليها عن طريق استعمال القوة الأمنية واستعمال رهان عائدات الريع الإشهاري للتحكم والسيطرة على مشهد السمعي البصري في الجزائر هذه العناصر التي ذكرناه سنتطرق لها بالتفصيل في هذا الفصل من بحثنا.

1- التحولات الإعلامية بالجزائر مسارات وتحديات:

إن المتتبع لمختلف السياقات والمسارات التاريخية التي عرفتها الإعلام الجزائري منذ نشأته إبان عهد الاستعمار إلى غاية اليوم، لم يشهد تحولات جوهرية سواء في الصحافة المكتوبة أو الإذاعة أو حتى السمعي البصري، إلا أننا سنركز على وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية.

في هذا السياق سنستهل في البداية مشهد الصحافة المكتوبة التي تبلورت إثر دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر لتسهيل عملية احتلال الجزائر، ثم الرهان عليها للقضاء واختراق مختلف المقاومات الشعبية وتفكيك بنية المجتمع الجزائري، لكن بالمقابل أفرزت لنا صحافة وطنية ضد هذه الإيديولوجيات والممارسات التي حاولت ضرب القيم الجزائرية بصفة عامة.

أ- قبل الثورة:

بالعودة إلى نشأة الصحافة بالجزائر "من خلال الدراسات التاريخية أن الصحافة المكتوبة لم تكن موجودة في الجزائر قبل أي قبل 1830 سنة غزو الفرنسيين للجزائر والاستيلاء عليها فعندما تجهز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر حمل معه مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار أول جريدة هي Estafette D` Alger مهمتها تقديم المعلومات عن الحملة الفرنسية في الجزائر للفرنسيين" **(فاطمة، ز. 2011: 135)** "التي تعد بمثابة صلة ربط داخل الجزائر فكانت أول صحيفة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي على التراب الجزائري باللغة الفرنسية ويشرف عليها ضابط من الجيش الفرنسي حيث تضمنت معلومات عن الحملة

الفرنسية مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا وكانت توزع على الجنود وعلى المصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر(**فرحات، م. 2010: 80**).

" بعد توقف هذه الجريدة (صدرت منها ثلاثة أعداد) عمدت سلطات الاحتلال إلى إصدارات أخرى في شكل منشورات ومعلقات على المستويين القطري والمحلي حتى مطلع 1832، حيث بادرت بإصدار أسبوعية "المرشد الجزائري" بلغة عربية دارجة، ركيكة وفي نطاق ضيق لا يتجاوز مقاطعة الجزائر العاصمة، عملت خاصة على تشويش الرأي العام الجزائري في فترة المقاومة الوطنية الأولى. دعمتها عام 1839 جريدة "الأخبار" غير الحكومية، التي عمرت حتى نهاية القرن"(**فضيل، د. 2003: 182**) في هذا الإطار أدركت السلطات الفرنسية أن جريدة واحدة لا تكفي لفك وحصار مقاومة الشعب الجزائري للاحتلال لأنها أصلا تنشط في حيز جغرافي ضيق لا يؤثر، مما اضطرها إلى تدعيها بجريدة أخرى. "ولكن نظرا لفشل هذه الأخيرة في تحقيق أغراضها الاحتوائية واقتناع السلطات الفرنسية بأهمية اللغة العربية في توجيه الرأي العام الجزائري، عمدت إلى إصدار الصحافة باللغة العربية أيضا وعلى رأسها جريدة " المبشر (1847). وتجدر الإشارة هنا إلى نهاية القرن التاسع عشر عرفت نشاطا إعلاميا كثيفا للمستوطنين الذين أصدروا حوالي 150 صحيفة بالإضافة إلى استيراد وتوزيع الصحف التي كانت تصدر في فرنسا" (**فضيل، د. 2003: 182**).

على هذا الأساس غيرت السلطات الفرنسية من إستراتيجيتها وراهنت على الصحف الناطقة باللغة العربية، لأن عامل اللغة مهم في وصول مختلف الرسائل للمتلقي. وبالمجمل سنقوم بذكر أهم الجرائد التي كانت تنشط في هذه الفترة الزمنية:

"- 30 جريدة عام 1871

- 38 جريدة عام 1883

- 50 جريدة عام 1886

- 92 جريدة عام 1890"(الزبير، س. 1982: 10).

"وقد ظهرت بعد ذلك عدة صحف عربية وطنية في الجزائر نذكر منها: جريدة المبصر بقسنطينة عام 1883، جريدة الحق بعنابة عام 1893، جريدة الأخبار بالجزائر العاصمة عام 1903، جريدة الصباح بوهران عام 1904، جريدة كوكب إفريقيا عام 1907 والفاروق وذو الفقار عام 1913 بالجزائر العاصمة والنجاح عام 1919 والمنتقد والشهاب عام 1925 بقسنطينة وجريدة النور عام 1931 والنبراس والأمة عام 1933 والبصائر عام 1935 وصوت الأحرار عام 1943 والمنار والقبس عام 1952 وصوت الجزائر عام 1953 وصوت الشعب عام 1954" **(فاطمة، ز. 2011: 136)**. وفق هذه الرؤية برزت صحف وطنية فاعلة ساهمت في تنوير الرأي العام الجزائري في جميع الأصعدة الفكرية سواء: السياسية، الاجتماعية، الثقافية ومواجهة المد الاستعماري، إلا أن السلطات الفرنسية عملت على تضييق الخناق والضغط على هذه الوسائل الاتصالية بشتى الطرق، "باعتبار الصحافة

من وسائل الاتصال الأكثر نفوذا وتبوأت مكانها في المجتمع الجزائري وقد كانت الصحافة تحتل الدرجة الثالثة في سلم الاهتمامات والتعليم. بعد كل من التنظيم السياسي والعسكري ولكن الإعلام بمعناه الاتصال والدعوة كان السلاح الأساسي لنشر الوعي قبل السلاح الحقيقي وأثناء الكفاح المسلح كانت الدعاية جنبا لجنب مع المعارك الحربية تسبقها وتتبعها وهذه الأهمية تجسدت في مرحلتين:

قبل الثورة:

كان تجنيد الجماهير يتم أحيانا حول مساندة جريدة وطنية كجريدة الإقدام أو الأمة أو البصائر أو الجزائر الحرة.

ب- أثناء الثورة:

اهتمت جبهة التحرير الوطني بإصدار الوسائل الإعلامية العصرية: الصحافة الراديو وكالات الأنباء **(قندوز، ق. 2015: 253-254).**

الجدير بالذكر أن الصحافة الجزائرية في فترة الثورة التحريرية كان جل اهتماماتها ينصب حول تحرير العقول والتوعية السياسية عن طريق هذه الوسيلة، إضافة إلى هذا التعريفَ بالقضية الجزائرية عربيا ودوليا والدفاع عليها.

في هذا السياق " اتخذت قيادة الثورة قرار عام 1956 بإصدار صحيفة في المغرب وتونس وفرنسا سميت بصحيفة " المقاومة الجزائرية" بينما أنشئت في الجزائر تحت اسم " المجاهد".

وكانت الصحافة الجزائرية في تلك الفترة شكل من أشكال الكفاح السياسي الذي خاضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، كما كانت تقوم بمهمة التعبئة والتوجيه السياسي من أجل شحذ الهمم لدى المواطن الجزائري لتجنيده في صفوف الثورة أو إدخاله في القوى المؤيدة والمساندة لقضية التحرير" **(فاطمة، ز. 2011: 136)**.

الملاحظ للسياق الاتصالي للصحافة في هذه الفترة اقترنت بوجود صحافة فرنسية دعائية لمشروعها الاستعمار، من خلال تبني استراتيجيات تعمل التضليل وتزييف الحقائق وطمس الهوية الجزائرية، والتصدي. بالمقابل ذلك برزت صحافة وطنية التي كانت الوسيلة الوحيدة للتواصل مع الجزائريين عبر تشكيل وترسيخ الوعي التحرري من قيود الاستعمار الفرنسي.

ج – حقبة الاستقلال:

إثر استقلال الجزائر عرفت الصحافة الجزائرية تحول في مضمونها ومحتواه بعدما كانت في العهد الاستعماري تعمل على نشر الوعي الجمعي من أجل التحرر من الهيمنة الاستعمارية، تغير محتواه في عهد الاستقلال من خلال غلق هذا الحقل لصالح القوى الحاكمة في البلاد واستعمالها كجهاز دعائي لمختلف الايديولوجيات النظام الحاكم في تلك الظرفية التاريخية واستمر هذا المنوال إلى غاية اليوم، مع تغيير فقط في الشكل والعدد والفاعلين في هذا المجال، ويمكننا تقسيم السياق التاريخي الذي مرت به الصحافة الجزائرية الذي يبدأ من " 1962–1965: امتدت هذه المرحلة من الاستقلال إلى غاية انقلاب جوان 1965، أي طيلة فترة حكم الرئيس السابق احمد بن بلة وقد عرفت تنوعا وتعددا في مجال الصحافة

المكتوبة، وكان ذلك مستمدا من القانون الفرنسي لعام 1881 الذي اقر بحرية الصحافة والحريات الفردية وهذا ما نص عليه القانون الخاص بالعمل الإعلامي الذي صدر بتاريخ 13 ديسمبر 1963 وذلك حول التأكيد على بقاء التشريع القديم في حرية الصحافة، فهذا القانون إذ كرسه بالأساس دستور الجزائر الذي صدر في 10 سبتمبر 1963 بحيث تشير المادة 19 إلى أنه" تضمن الجمهورية الجزائرية حرية الصحافة والوسائل الإعلامية الأخرى: حرية الجمعيات، حرية الكلمة والتدخل عموما وحرية الاجتماعات"، ومعنى هذه المادة أن الحقل الإعلامي الذي ركز عليه دستور 1963 كان يهدف إلى مواصلة منح فرص التعبير للأفكار التي تكون البنية الفكرية لثورة التحرير بقيادة جبهة التحرير الوطني"(**فاطمة، ز. 2011: 138**).

وبالعودة إلى الصحافة الجزائرية خلال هذه الفترة التي تميزت بحالة الفوضى وسوء التنظيم في جل مؤسسات الرسمية في البلاد، باعتباره أمر بديهي خروج الجزائر من حرب التحرير التي خلفت ألاف القتلى وتدمير البني التحتية، هذا ما تطلب إعادة تنظيم وهيكلتها من جديد وفق منظور يتماشى مع البنية الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمع الجزائري.

إلا هذا الأمر لم يتحقق إلى غاية اليوم بفعل تبني النظام السياسي في الجزائر إيديولوجيات ومزالت تعتمد على ذهنيات كلاسكية في تسيير هذا الحقل حتى الآن.

وبالرغم من اعتماد القانون الفرنسي في فترة حكم الرئيس **احمد بن بلة** حرية التعبير إلا انه تخلله عدة نقائص وتناقضات باعتبار "الوضع السائد على العموم بعد الاستقلال يتسم

بالفوضى وعدم، التنظيم، بالإضافة إلى أن الاقتصاد كان مخربا وكذا انتشار الفوضى والأمية، إلا أن مجموعة من المثقفين والإعلاميين السابقين من الجزائر تدخلوا لشغل مناصب الشاغرة ومواصلة إصدار الصحف والجرائد **(اليمين، ش. 2006: 39)**.

ثم تأتي "**المرحلة الثانية التي امتدت من 1965 إلى 1988:**

أهم المحطات التي ميزت هذه الفترة الزمنية هي هيمنة السلطة السياسية في البلاد على جميع المؤسسات الرسمية بما فيها الحقل الإعلامي الذي تمظهر في الصحافة المكتوبة، التي كانت تخدم أجندات معينة خصوصا الترويج الفكر الاشتراكي ومختلف المشاريع الاقتصادية" وما ميز هذه المرحلة وعلى عكس الفترة السابقة حيث كان المسؤولون على وسائل الإعلام هم منتجو الخطاب الإيديولوجي للنظام السياسي في نفس الوقت وهو خطاب تعبوي تأكد عزم السلطات الجزائرية على السيطرة الكلية على وسائل الإعلام وعلى توجيهها للعمل الصحفي أن يقوم بوظيفته في نطاق عمل نضالي" **(قندوز، ق. 2015: 135)**.

وبطبيعة الحال يرجع هذا إلى السياسة المنتهجة في تلك الفترة، التي أفرزت لنا صحافة ذات توجه واحد، اتجاه الرسالة الاتصالية يكون في شكل تراتبية أي النظام السياسي هو المسيطر والمهيمن عليها.

مرحلة 1972-1988:

تتميز هذه المرحلة بصدور أول قانون الإعلام في تاريخ الجزائر المستقلة، القانون المؤرخ في 06 فيفري 1982، يعتبر وجها شكليا من أوجه التحول الذي يعبر عنه القيادة السياسية

الجديدة في البلاد الخاصة في الميدان الاقتصادي، جاء في المادة الأولى منه ما يلي: الإعلام قطاع من قطاعات السيادة الوطنية.

يعبر الإعلام بقيادة الحزب "ج ت و" وفي إطار الاختيارات الاشتراكية المحددة في الميثاق الوطني، عن إرادة الثورة ترجمة لمطامح الجماهير الشعبية يعمل على تعبئة كل القطاعات وتنظيمها لتحقيق الأهداف الوطنية" **(قندوز، ق. 2015: 135)**." وعليه يمكن القول الصحافة المكتوبة خلال هذه الفترة لم تعرف ازدهارا كبيرا رغم التطورات الكبيرة التي شهدتها المجتمعات على المستويات الاقتصادية والثقافية" **(فتيحة، أ. 2011: 257)**.

المرحلة الرابعة من 1988 إلى2000:

عرفت الجزائر في هذه الفترة تعددية في مجال الصحافة المكتوبة ومجال السمعي البصري، إلا أن هذه العددية فقط من حيث الكم وعدد الصحف والقنوات، أما من ناحية حرية التعبير، لم يتغير شيئ استمرت السلطة السياسية في غلق الفضاء الاعلامي.

في هذا الجانب "كانت هذه المرحلة لأحداث أكتوبر 1988، والتي من آثارها دستور فيفري 1989 الذي سمح بتأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية وبحرية الصحافة وتنوعها (المادة 39) وبعده صدر قانون الإعلام 90/07 لسنة 1990 وظهرت مرحلة جديدة وهي مرحلة التعددية الإعلامية، التي تجسدت بميلاد الصحافة الخاصة، حيث ظهرت صحف باللغة العربية (الخبر، النور، الحياة، اليوم، بريد الشرق، الشروق العربي..)، كما ظهرت صحف متفرنسة" **(عبد الرحمان، ق. 2017: 19)**.

- 2000 إلى 2012 :

يمكن القول أن العصر الذهبي للصحافة الجزائرية يمتد من سنة 2000 إلى غاية 2009 من الناحيتين الكمية والنوعية حيث ارتفعت الصحف اليومية من 31 يومية سنة 2000 إلى 43 يومية سنتي 2005 و2006 إلى 52 يومية سنة 2007 و68 يومية سنة 2008 لتصل إلى 80 يومية سنة 2009، كما ارتفع سحب الصحف من مليون و310 ألف نسخة سنة 2000 إلى مليونين وسبعمائة ألف نسخة يوميا سنة 2009 وارتفعت الدوريات من 41 دورية سنة 2000 بسحب يصل غالى 81 ألف نسخة إلى 69 دورية سنة 2009 بسحب يصل إلى أكثر من مليون نسخة، مقابل تحسن نسبي للأوضاع المهنية للصحفيين، لكن خلال هذه الفترة تمكن بعض الناشرين مثل صحيفة "الوطن" و"الخبر" من التحول إلى مؤسسات اقتصادية كبرى تخضع لمصلحة الضرائب الكبرى وتطورت المؤسسات إلى حد تأسيس شركات للطباعة والتوزيع والنشر والإشهار والخدمات الدعائية، ورغم ذلك لا زالت العلاقة في بعض الأحيان تتوتر بسبب المتابعات القضائية ضد الصحافيين" (قندوز، ق. 2015: 139).

يقول الأستاذ **صلاح الدين حافظ** عن واقع عن واقع حرية الصحافة في الجزائر ما يلي: للأسف الشديد لقد دفعت التجربة الديمقراطية في الجزائر الثمن الفادح قبل أن يقوى عودها، فاحترق العود وهو لا يزال رخوا ... وبالتالي كانت حرية الصحافة والرأي والتعبير أول من ضاع وسط نخب الصراع وفي خضم دمويته المرعبة والمهلكة فالصحافة المستقلة في

الجزائر لم تعرف كيف تستغل بطريقة جيدة نظرا للظروف الجديدة التي عرفها الفضاء السياسي والفضاء الإعلامي الجزائري في نهاية الثمانينات من القرن الماضي من جهة ومن جهة أخرى سقطت ضحية أباطرة المال والسياسة الذين عرفوا كيف يستغلون الظروف والفرص لتمرير خطابهم وتحقيق أهدافهم على حساب الصحافة حرة مسئولة وفاعلة، كما أن الظروف الأمنية ومشاكل الإرهاب لم تكن أبدا في صالح الازدهار وحرية الصحافة في الجزائر ومساهمة المنظومة الإعلامية في الانتقال الديمقراطي ورغم التخلص من كابوس الإرهاب لم يستطع الإعلام الجزائري التخلص من آليات الرقابة وأساليب السيطرة والتحكم وبذلك فشل في المساهمة في التحول والانتقال الديمقراطي، رغم التعددية الحزبية والإعلامية التي شهدتها البلاد منذ نهاية الثمانينيات"(**محمد، ق. 2019: 130**).

إن المتأمل لقطاع الصحافة المكتوبة بالجزائر منذ الاستقلال إلى غاية اليوم ظل تحت سيطرة النظام السياسي، رغم التعددية الظاهرة وكثرة الجرائد والصحف، لا تعكس اطلاقا حرية التعبير ويلاحظ تدني في مستوى المضامين الاعلامية وتشابه كبير في الطرح القضايا الهامشية دون تسليط الضوء على المواضيع الجوهرية خصوصا التي تخص نظام الحكم، ما جعلها تسير وفق منحنى واحد في النقاش، لعدة معطيات أبرزها يمتثل في الجانب الاقتصادي لأن جل الصحف والجرائد الوطنية تطبع في مطابع للدولة، كما ان السلطة المهيمنة استعملت رهان الريع الاشهاري كوسيلة ضغط على حقل الصحافة المكتوبة

واستفادة ملاك هذه الجرائد من ريع الإشهار الأمر الذي افرز لنا غلق هذا المجال واستعماله كجهاز دعائي له.

- تطور التلفزيون الجزائري:

" تعتبر الجزائر من أولى البلدان العربية والإفريقية التي عرفت التلفزيون، فقد ظهرت التلفزة الجزائرية أواخر سنة 1956، ولم تبدأ في البث إلا في ديسمبر في نفس السنة، بمحطة إرسال فرنسية تابعة للمؤسسة الأم بباريس، فالتلفزيون بالجزائر العاصمة تكون دعما للبث الإذاعي الفرنسي بالجزائر حيث كانت فرعا مكملا للإذاعة والتلفزيون الفرنسي بحيث معظم البرامج المذاعة أنداك هي أجنبية المصدر وحتى مظهر شبكة البث كان أجنبيا لدلك كانت التلفزة مصممة لخدمة نوايا السياسية الاستعمارية.

" تم استرجاع السيادة على مباني على مباني الإذاعة والتلفزيون من الاستعمار الفرنسي في 28 أكتوبر 1962، بعد أن كانت بنود اتفاقية إيفيان تقتضي تبعية الإذاعة والتلفزيون الجزائري للسلطات الفرنسية وأمام هذا الإجراء قدم العمال الفرنسيون استقالتهم وتوقفت البرامج التي تنقل من فرنسا إلى الجزائر وقد شرعت الجزائر بالاعتماد على نفسها، داعية كل الإطارات الوطنية التي سبق لها العمل في مجال الاتصال في صفوف جيش التحرير الوطني إلى تسلم الإذاعة والتلفزة الجزائرية (RTA) وبذلك رفعت الجزائر شعار وراية التحدي للنهوض بالمؤسسة الإعلامية وتسخيرها لمرحلة البناء والتشييد الوطني وإعادة هيكلة مختلف مؤسسات الإعلام بشكل يسمح بالانخراط في المجهود الوطني وتحقيق أهداف

المجتمع في إعلام وطني مستقل يعبر عن اهتماماته ورغباته الإعلامية" **(بوزيان، غ. 2010 : 103)**.

" لقد كانت الجزائر من الدول الأولى في الوطن العربي والعالم الثالث التي انتقلت من البث ثاني اللون (الأبيض والأسود) إلى البث الملون وكان ذلك في سنة 1979. وفي سنة 1986 تمت إعادة هيكلة المؤسسات الوطنية وبمحض ذلك، تم فصل الإذاعة عن التلفزيون وأصبح لكل منهما مؤسسة مستقلة بذاتها. وفي 01 جويلية 1986 تأسست المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري وهي مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري E.P.I.C لها شخصية معنوية واستقلال مالي، وتمارس احتكار البث على البرامج التلفزيونية في كل التراب الوطني"(**تومي، ف. 2008: 128**).

"هكذا شهدت سنوات التسعينات 1990-1991 انفتاحا شاملا وفي جميع المجالات انفتاحا كبيرا على التعددية السياسية في البلاد التي انعكست على الواقع الإعلامي الجزائري في قانون الإعلام لعام 1990 الذي تحدث عن حرية التعبير والحق في الإعلام والخدمة العمومية.

"بعد توقيف المسار الانتخابي في 1991 ودخول الجزائر دوامة العنف السياسي والجسدي تم تبني إستراتيجية جديدة في العمال مع الإعلام بشكل عام وقطاع السمعي البصري على وجه الخصوص، للتعريف بالإستراتيجية التي جاء بها المدير العام السابق للتلفزة **زبير**

زمزوم، تم تنظيم ندوة صحفية يوم 26 ديسمبر1993 بمقر التلفزيون وفيها تم تلخيص الأهداف المسطرة من قبل إداراته (المدير) في النقاط التالية:

1- جزأرة برامج التلفزة الجزائرية، أي الاعتماد على الموارد البشرية والمادية والفنية الجزائرية، من خلال تجنيد كل الطاقات الفاعلة البشرية، المالية، والإمكانات التقنية لمؤسسة التلفزة وكذا تعاونيات الإنتاج الخاصة، وكل المؤسسات السمعية البصرية العمومية الأخرى.

2- العمل على التكوين المستمر للمختصين قصد تحسين مستواهم من خلال إرسالهم في تربصات وبرامج تدريبية على مستوى قنوات تلفزيونية أجنبية.

3- إدخال الإعلام الآلي على مستوى جميع المديريات، بما فيها مديرية البرمجة والإنتاج.

4- العمل مستقبلا على فتح القناة وبدء الإرسال صباحا، لكن من جهته، يتطلب المادة الخام من برامج جزائرية أو أجنبية مستوردة يتطلب الأمر إنتاجها أو شرائها" **(بوحنية، ق. 2011: 45).**

" من أهم الانجازات التي حققتها المؤسسة العمومية مع بداية التسعينات إنشاء قنوات تعبر الحدود وتكون أداة تواصل مع الجالية الجزائرية في الخارج ولهذا كان ميلاد (قناة الجزائر Canal Algérie) في أكتوبر 1994 وقد بدأت القناة ببث نشرة أخبار واحدة على السابعة مساءا عددها اليوم 03 نشرات، وارتفع عدد حصصها إلى أزيد من 11 حصة تلفزيونية، أما من الناحية التقنية فقد عرفت القناة تطورا ملحوظا وأصبح بثها يتم عن طريق النظام التماثلي في 28 أوت 2011 وليتم في سنة 2003 رقمنة كل استوديوهات (قناة الجزائر)" وبعد

سنوات قليلة عرفت الجزائر ميلاد (القناة التلفزيونية الثالثة) عبر القمر الصناعي عربسات وهو مشروع يعود إلى نوفمبر 1998 وتم تنفيذه في ديسمبر 1999 لتعرف القناة ميلادها الفعلي والرسمي يوم 05 جويلية 2001". (بوحنية، ق. 2011: 46).

وفي سنة 2003، تمت رقمنة كل استوديوهات التلفزيون الجزائري وتراعي الجزائرية الثالثة في بثها للبرامج الجزائرية نوعيتها، محتواها وأهدافها التي تسعى على توطيد العلاقة بالهوية العربية وتدعيم علاقتها وتقديم صورة إعلامية فعلية للجزائر. إضافة إلا أنها ليست قناة مستقلة بحد ذاتها لأنها تعتبر جزءا أو برنامجا تابعا لمؤسسة التلفزيون الجزائري" **(بوزيان، غ. 2010: 110)**.

في الأخير يمكن القول أن الإعلام العمومي في الجزائر لم يخرج من بوتقته النمط التقليدي في طرحه مختلف المواد الإعلامية باعتبار أن الإعلام العمومي يقدم خدمة لكافة شرائح المجتمع ولكن في الواقع هو إعلام حكومي يعمل على خدمة النظام والدعاية له، على هذا يجب إعادة تأسيس هذه المؤسسة وتحريرها من القيود والرقابة المفروضة عليها.

2- سوسيولوجيا التلقي وإنتاج المعني في وسائل الإعلام:

إن التجاذبات الحاصلة بين الجماهير ومختلف وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة، جعلها محل اهتمام العديد من الباحثين والمختصين في مجال سوسيلوجيا الاتصال ويتجلى هذا من خلال عملية رصد آليات تلقي الجماهير لمختلف المعلومات وآليات إنتاج المعنى وكيفة

التعامل مع مختلف الرسائل الاتصالية من قبل المتلقين لمختلف الروافد الإعلامية خصوصا الأكثر استقطابا ومتابعة (تلفزيون، والميديا الاجتماعية).

بناء على هذا في سنحاول تسليط الضوء في البداية على ماهية علم الاجتماع الاتصال ووأهم المفاهيم التي تتصل به وسنحاول مقاربتها نظريا ثم نعرج على أهم المقاربات الأساسية التي تفسر مختلف الظواهر الاتصالية والإعلامية.

2-1- علم الاجتماع الاتصال:

يمثل علم الاجتماع الاتصال أحد أهم التخصصات الفرعية لعلم الاجتماع العام الذي يتناول فيه مختلف الظواهر الإعلامية والاتصالية من زاوية سوسيولوجية وهذا من خلال دراستها في سياقها الاجتماعي، عن طريق المنهجية المتعارف عليها في حقل علم الاجتماع، الذي " يركز في اهتمامه على العملية الإعلامية Information Process كعملية اجتماعية دينامية بما تشمله من عناصر كالمرسل والرسالة والوسيلة والأداة والمستقبل والتأثير وما تؤديه من وظائف تربوية وتوجيهية تندرج بدورها على المجتمع ككل" **(منال، ح. 2007: 25)**.

2- 2- مفهوم الاتصال:

يمثل مفهوم الاتصال من المفاهيم الذي أولى له العديد من المفكرين في مختلف المشارب الفكرية اهتمام ومن بين أهم المدارس الفكرية نذكر منها: علم الاجتماع، علم النفس ... الخ. الأمر الذي نجده في مختلف التعاريف التي سيقت بخصوص هذا المفهوم نلمس عدة تقاطعات واختلافات حول مضمونه بصفة عامة وهذا أمر طبيعي بخصوص مفاهيم العلوم

الاجتماعية والإنسانية، قبل أن نتطرق إلى مختلف مفاهيم الاتصال، بودنا أن نسلط الضوء على نقطة جوهرية المتمثلة في الخلط بين الإعلام والاتصال حيث " يعتبر مصطلح الاتصال المصطلح الرئيسي الذي يمثل النشاط الأساسي الذي تندرج تحته كافة أوجه النشاط الإعلامي والدعائي والإعلاني، فهو العملية الرئيسية التي يمكن أن تنطوي بداخلها عمليات فرعية أو أوجه نشاط متنوعة قد تختلف من حيث أهدافها ولكنها تتفق جميعا فيما بينها في أنها عمليات اتصال بالجماهير ومن هذه الأنشطة: الإعلام، المعلومات، الدعاية، الإعلان، العلاقات العامة" **(حسن، ع، عاطف، ع. 2007: 03)**. على هذا الأساس نستطيع القول أن الاتصال أعم وأشمل ونجده في جميع الميادين والمجالات ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية والإعلامية، الذي يمكننا القول أن الإعلام نسق فرعي من الاتصال

"لكن على العموم يمكننا القول أنه إذا كان الإعلام يعني أساسا المعطيات والأخبار والمعلومات فالاتصال يستلزم الحوار ووجود علاقات وإذا كان مفهوم الإعلام يعبر عادة عن شيء ثابت (محتوى، حالة، وضعية) فالاتصال عبارة في الغالب عملية (علاقة)، إنه يجعله أمرا عقليا. ومن ثم فقد يوجد إعلام دون علاقة اتصالية ولكن لا يمكن أن يكون هناك اتصال دون إعلام، فالاتصال أشمل وهو أكثر استعمالا حاليا في التراث الأكاديمي المتخصص" **(فضيل، د. 2003: 12)**.

أما بخصوص مفاهيم الاتصال " يشير **تشارلس موريس** إلى أن الاتصال حينما نستخدمه بشكل واسع النطاق فإنه يتناول أي ظرف يتوافر فيه المشاركة في أمر معين ويرى **شرام** أن

المقصود بكلمة الاتصال هو عمومية موضوع معين بين أطراف معينة ذات علاقة محددة مع بعضها وذلك بهدف خلق التوافق والانسجام بينهم حيث تتحول الأفكار والمشاعر والأحاسيس إلى رموز مفهومة تستطيع وسائل الاتصال المختلفة نقلها بسهولة إلى الأطراف المعنية التي تستطيع استقبالها وفهمها وفقا لمكوناتها الفكرية والثقافية" **(محمد، ن. 2002: 167)**.

كما أنه "بالمفهوم العام للكلمة هو انتقال المعلومة والحقائق والأفكار والآراء والمشاعر أيضا والاتصال هو نشاط إنساني حيوي وان الحاجة إليه في ازدياد مستمر فالإنسان حيوان اجتماعي فهو لا يعيش بمفرده ولكن بالتعاون مع الأشخاص الآخرين وإذا أخذنا مثالا يدل على الاتصال الإنساني، نذكر انه عندما يقول شخص لأخر مرحبا، ويستخدم الأخر إيماءات في رده على التحية، حيث نجد أن هذه العملية تأخذ ثواني قليلة، لكنها تتضمن المقدرة على انجاز أنشطة متعددة وهي: 1- أنشطة ذهنية لان كلا من الطرفين سوف يتذكر المقصود بكلمة مرحبا، 2- أنشطة سيكولوجية لأن المستمع سوف يدرك الكلمة ولان كلا من الشخصين يعرف الكلمة ومعناها.

3- أنشطة ثقافية، لأن كلى منهما يستخدم لغة. وتعد هذه اللغة جزاء هاما في ثقافتها.

4- أنشطة سوسيولوجية، لتبادل التحية يعد تفاعل اجتماعيا" **(طه، ن. 2008: 15)**.

في حين عرفه " **كارل هوفلاند** " إن الاتصال هو العملية التي يقدم من خلالها القائم بالاتصال منبهات (رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقبلي الرسالة).

ويرى **تشارلس موريس** أن مصطلح الاتصال حين نستخدمه بشكل واسع النطاق يتناول: " أي ظرف يتوفر فيه المشاركة عدد من الأفراد في مار معين" **(حسن، ع، ليلى، ح. 1998: 24).**

2-3- مستويات الاتصال:

أ-الاتصال الذاتي:

يعتمد هذا النوع من الاتصال على الفرد وذاته، أي هذه " العملية الاتصالية التي تتفاعل وتأخذ مكانها داخل الفرد وذاته، فهذا النوع من الاتصال لا يحتاج إلى شخصين مرسل أو مستقبل لتتم عملية الاتصال لان كلا من المرسل والمستقبل شخص واحد. فنحن نتكلم مع أنفسنا ونضحك ونعاتب أنفسنا ونلومها بالبكاء، أي أن الاتصال الذاتي يتم لما تقوم به الحواس الإنسانية من بصر وشم وذوق ولمس باستقبال وسائل اتصالية، فترسلها عبر وسيلة الاتصال الإنساني لجهاز العصبي إلى الدماغ بدوره يقوم بالتحليل وتفسير وفهم معاني هذه الرسائل عن طريق العمليات الداخلية ومن ثم الاستجابة لها بالشعور والتفكير وما إلى ذلك من استنتاجات عقلية وحركية مختلفة باختلاف المثيرات أو الرسائل الاتصالية الواردة" **(مجد، هـ. 2004: 37).**

ب- الاتصال الشخصي:

يندرج هذا الشكل من الاتصال الذي يتواصل فيه الفرد مع شخص أو مجموعة من الأشخاص، وتتوقف إستراتيجية الاتصال بخصوصيات كل فرد النفسية والوسائل الاتصالية:

محاضرات، حوارات، نقاشات، "تساهم في استحداث وبناء علاقات بينهم سلبا أو إيجابا، أي هو الاتصال الذي يتم بين المرسل والمستقبل وجها لوجه" **(مجد، هـ. 2004: 37)**.

ج- الاتصال الجمعي:

" مقابلا الاتصال الفردي، ففي الاتصال الجماعي يشترك مجموعة من الناس في زمان ومكان محددين، كالاتصال الذي يحدث بين محاضرا او خطيبا أو شاعرا أو معلم" **(هادي، ن، محمود، خ. 2009: 81)**.

يحتل هذا النوع من الاتصال الجمعي مكانا وسطا بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري ويتميز الاتصال الجمعي بالتفاعل بين أعضائه ووحدة الاهتمام والمصلحة وارتفاع مستوى الوعي بين أفراده وذلك مثل لقاءات المرشحين السياسيين مع الدوائر الانتخابية، حيث يظهر التأثير بطريقة مباشرة وهو ما يميز السلوك الجمعي" **(سعد، م. 2006: 50-51)**.

إضافة إلى هذا هو الاتصال بين الناس ويعرف باتصال المواجهة ويتم وجها لوجه بين شخصين أو أكثر حيث يمكن فيه أن يستخدم حواسنا ويتيح هذا الاتصال التفاعل بين هؤلاء الأشخاص والتعرف على الرجع (Face Bak)" (صالح، خ. 1998: 13).

الجدير بالذكر " يملك هذا النوع من الاتصال بعض خصائص الاتصال المواجهي بقلة عدد المتلقين للرسالة، فقد يكون شخصا واحدا وتكون الرسالة ذات طابع خاص والمشاركون فيها

عادة ذو ثقافة مشتركة ومرتبطين باتصال شخصي وهذا الاتصال قد لا يكون محكم البناء. كما أن الاتصال الجمعي له بعض خصائص الاتصال الجماهيري، من حيث عدم تجانس أفراد الجمهور وإمكانية الاتصال يبنهما عن بعد" **(سعد، س. 2006: 51)**.

- عناصر العملية الاتصالية:

تشكل العملية الاتصالية نسق تفاعلي يتم فرد وذاته أو بين مجموعة من الأفراد تؤطر هذه الأخيرة مجموعة من العناصر التي سنحصرها في خمسة عناصر:

- المرسل (القائم بالاتصال)

القائم بالاتصال يمثل أحد أهم العناصر العملية الاتصالية، حيث يمكننا اعتبار المرسل المسئول على جميع المعلومات والرسائل الاتصالية المختلفة وهذه الأخيرة ترسم حسب السياق الذي يكون فيه القائم بالاتصال فمثلا أهداف واستراتيجيات المرسل في وسائل الاتصال الجماهيرية كالتلفزيون الذي يمثله الإعلامي الذي يبث مجموعة من الأخبار والمعلومات عن طريق مختلف الأخبار والبرامج بمختلف أنواعها، يختلف تماما على الأستاذ عندما يلقي محاضرته في الجامعة لدى الطلبة ونفس الشيء بالنسبة للإمام في المسجد والسياسي أيضا عندما يلقي مختلف خطاباته السياسية للأفراد فكل مرسل له إيديولوجيات وأجندات وغايتهم واحدة هي بث رسالة، لكن ردة الفعل تختلف حسب مهارات القائم بالاتصال، "وهذا يتطلب من المرسل أن يحدد الفكرة أو المهارة التي يرغب في توصيلها لمن يتعامل معهم، ثم القيام بدراسة هذه الفكرة وجمع معلومات عنها وتنظيمها وتحديد الوسيلة

التي سيتعلمها لنقلها إليهم، ثم القيام بشرح وتوضيح هذه الفكرة لمن هم في حاجة إليها" **(حسين، ع، ليلى، ح. 2009: 51)**. في هذا الإطار يتضح لنا جليا أن المرسل يجب أن تتوفر فيه مجموعة من المهارات حتى تمكنه من إيضاح طرحه والتأثير على المتلقي، من خلال التقسيم السليم والمنهجي لرسالته واختيار الوسيلة المناسبة له.

ثم الأمر الثاني والهام الذي يجب أن ننوه به، البنية الثقافية بصفة عامة للمجتمع مؤشر ومحدد فاعل من خلاله نستطيع معرفة تأثير المتلقي بمختلف الرسائل التي يعمل على نشرها بمختلف الوسائل والوسائط.

-الرسالة:

الرسالة هي مجموعة الرموز والاشارات والمعلومات التي تنقل إلى الافراد سواء رمزية او مادية، الذي يقوم بتمريرها "من المرسل إلى المستقبل وتكون الرسالة عبارة عن معلومات أو أفكار مطلوب توصيلها إلى المستقبل ليعرفها أو مهارات ينبغي أن يكتسبها أو اتجاهات سلوكية ينبغي إتباعها وفي كل هذه الأحوال تكون الرسالة عبارة عن رموز كالكتابة والكلام والرسومات والأصوات.....الخ" **(غريب، س. 2006: 18-19)**.

- القناة أو الوسيلة:

"إن الوسيلة أو القناة هي التي يتم من خلالها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل وهذه الوسيلة تختلف في خصائصها وإمكانيتها باختلاف الموقف الاتصالي وحجم المتنقلين

وانتشارهم وحدود المسافة من بين المرسل والمستقبل ويمكن أن تصل الرسالة إلى المستقبل من خلال وسيلة أو قناة، **(شدوان، ش، طارق، خ، جمال، م. 2007: 33)**.

- المستقبل:

يمثل المستقبل للرسالة الحلقة الأهم في عناصر العملية الاتصالية، حيث يتغير موقعه حسب المكان أو الحقل الذي يكون فيه فعلى سبيل المثال المستقبل لمختلف وسائل الاتصال الجماهيرية، تختلف رده فعله والآليات التي يمكن أن يفسر هذه المضامين ويكون وفق قدراته الخاصة التي تخول له إنتاج أفكار وتصورات أو يبقى فقط متلقي سلبي وتؤثر فيه، لكن مع الطفرة التكنولوجية التي أفرزت لنا الفضاء الالكتروني أصبح الفرد هو الذي ينتج المعنى ويكون في بعض الأحيان قائم بالاتصال ومستقبل في آن واحد " أو ما يطلق عليه المرسل إليه ويقصد به الشخص (أو مجموعة الأشخاص) الذي يستقبل الرسالة الصادرة عن المصدر أو المرسل ويتلقى محاولات التأثير فيه لتحقيق أهداف العملية الاتصالية، أو كما هو الحال في العمل مع الجماعات من خلال طريقة خدمة الجماعة ويتلقى الأخصائي الاجتماعي بجميع أعضاء الجماعة في اجتماع معين أو ممارسة البرنامج المخصص لهذه الجماعة" **(سلوى، ع، أميرة، م. 2005: 39)**.

- التغذية الرجعية:

"يطلق على التغذية الراجعة عدة مصطلحات مثل ردة الفعل، التغذية الراجعة ورجع الصدى وغيرها. وهي عملية تعبير متعدد الأشكال، تبين مدى تأثر المستقبل بالرسائل التي نقلها

المرسل إليه بالطرق أو الوسائل المختلفة. وهي عنصر مهم في الاتصال لأنها عملية قياس وتقويم مستمر لفاعلية العناصر الأخرى، كما أن لها دور كبير في إنجاح عملية الاتصال، كما أنها الوسيلة التي يتعرف من خلالها المرسل على مدى التأثير الذي أحدثته رسالته في المستقبل" **(بوادود، ب، بوقيجيلين، ز. ب س: 69)**، وفق هذه الرؤية نستطيع القول أنها مجموعة الردود ومختلف السلوكيات التي يستقبلها المتلقي من طرف القائم بالاتصال أو القناة وتختلف ردة الفعل على درجة التأثير الرسالة، ويعتبر هذا العنصر من اهم عناصر العلمية الاتصالية التي يعول عليها الطرف الاخر للترويج لمختلف رسائله وايديولوجياته.

كما "هو الإجابة التي يجب بها المستقبل على الرسالة التي يتلقاها من المصدر وقد يأخذ الرجع نفس الشكل الذي تأخذه الرسالة وقد يأخذ شكلا مختلفا ويرى البعض أن الرجع يكون بمثابة استجابة مضادة يتلقاه المصدر ويستفيد منها كثيرا فعن طريق هذا الرجع يستطيع المصدر أن يفهم ما إذا كان المستقبل قد تلقى الرسالة أم لا" (سلوى، ع، أميرة، م. 2005: 47).

- مفهوم الجماهير:

يستخلص عالم الاجتماع **هربت بلومر** Herbert Blumer أربعة مركبات أساسية تميز مفهوم الجماهير: أولا يمكن للأفراد أن ينتموا إلى أي اجتماعي، بشكل مستقل عن وضعهم الاجتماعي وأقدارهم وعن مستواهم الثقافي وثرواتهم.

ثانيا: يعني مفهوم الجماهير جماعة من الأفراد المغفلين Anonymes الذين ليس لأي منهم شخصية مستقلة تجاه الآخر

ثالثا: لا يقيمون سوى علاقات وتجارب بسيطة فيما بينهم، إن بعضهم منفصل عن الآخر بالمعنى الفيزيائي بوجه عام وليس لهم باعتبارهم مغفلين، أية فرصة للنضال معا (أعضاء الجند مثلا)، رابعا: الجماهير جماعة قليلة التنظيم لهذا فهي تبدو عاجزة عن القيام بفعل مؤثر بتصميم كاف" **(هيثم، س. 1994: 23-24)**.

- التلقي:

يعتبر عنصر التلقي من بين أهم المفاهيم المحورية التي تقوم عليها العملية الاتصالية، وتختلف درجة التلقي من وسيلة اتصالية إلى أخرى ففي الوسائط الاتصال التقليدية هي التي تنتج محتوى الاعلامي على خلاف ما نلمسه في مختلف منصات التواصل الاجتماعي أضحى الفرد هو الذي ينتج المعلومة ومشارك في بناء المعنى حيث هذه الشبكات ادمجت الجماهير في هذا المجال الرمزي

ومن هنا يمكن تقسيم التّلقي إلى نوعين:

التلقي المباشر: أين تنساب الرسائل من الوسيلة المادية إلى الحواس البشرية بصورة مباشرة، حيث يعمل المتلقي على الحصول على حاجاته وإشباع رغباته من الترفيه والإعلام والتوجيه والتثقيف وذلك توافقا مع رغباتهم وميولهم وقدراتهم اللغوية والدلالية التي تسمح بفك الترميز.

التلقي الغير مباشر:

نقل الرسائل وتفسيرها للآخرين، بشكل غير محسوس أي عن طريق وسطاء وفق نظريات التأثير الغير مباشر(**ليليا، ش. 2016: 02**).

إذن، التلقي هو مجموعة من الاتجاهات والنشاطات التي يظهرها المتلقي في تلقيه لرسائل الأعمال الأدبية والفنية والإعلامية، كما يمثل أيضا الطريقة أو الأسلوب الذي يستخدم فيه المتلقي المعلومات التي يتلقاها من الخطاب مهما كانت طبيعته"(**حنان، ش. 2009: 21-22**).

أضف إلى ذلك إن إعلام الشبكات الجديد، اكتسب قلوب مستخدميه بفضل ميزة أخرى أصبح يتميز بها عن الإعلام التقليدي، وهو تحقيقه لمختلف شروط القيم الخبرية السبعة (الآنية، والقرب، والأهمية، والشهرة، والتأثير، والتداول، والجدل) وبشكل خاص، معيار الآنية الذي بات الإعلام الشبكي يتفوق في جزئيته على الإعلام التقليدي، بفضل سرعة إنزال الأخبار أو صورها بمجرد وقوع الحدث. وبالمثل، بات الإعلام الشبكي الأقرب إلى تناول مواضيع تغطي قيم الأهمية، والقرب، والشهرة، والتداول، والتأثير، والجدل (الصراع)، بحكم أن الشبكات الإعلامية الرقمية لا تخضع في طبيعة عملها لنفس معايير التدقيق المهنية التي تتبعها وسائل الإعلام التقليدية، وبحكم أنها متحررة من كافة أشكال الأخلاقيات ومواثيق الشرف التي عادة ما تلتزم بها المؤسسات الإعلامية العريقة (**كمال، ح. 2018: 07**)، هذا الفضاء الرمزي الجديد الذي أفرزته تكنولوجيا الاتصال بفضله أصبحت الجماهير هي التي تنتج المعنى وتعمل على تأسيس أنماط جديدة في مجال الاتصال مما أصبحت من الوسائل

المناسبة للتلفزيون بفضل خصوصيات هذه الأخيرة لكن يبقى التلفزيون من بين الوسائل المؤثرة أكثر في صناعة تشكيل الرأي العام وخلق اتجاهات وقيم سياسية للأفراد لأن هذه الوسيلة متاحة لكافة شرائح المجتمع، على عكس مواقع التواصل الاجتماعي التي تقتصر على فئة معينة فقط من أفراد المجتمع.

إضافة إلى هذه الجداول التالية التي تعبر عن أنماط مشاهدة وسائل الإعلام بصفة عامة:

جدول رقم 10 يوضح بمدى اهتمام أفرا العينة بوسائل الإعلام:

	التكرار	النسبة %
نعم	17	93,2
لا	233	6,8
المجموع	250	%100

من خلال الجدول التالي يتضح لنا أن معظم أفراد العينة لا يستطعون الاستغناء عن مختلف وسائل الاتصال الجماهيرية بنسبة قدرت ب 93.2%، في حين عدم المبالين بهذه الوسائل كانت بنسبة 6.8%.

جدول رقم 11 يوضح الأوقات المفضلة لمشاهدة التلفزيون بالنسبة لأفراد العينة:

	التكرار	النسبة %
الصباح	17	6,8
المساء	80	32.00

الليل	153	61,2
المجموع	250	%100

من الجدول رقم 11 يتضح أن الوقت المفضل لمشاهدة التلفزيون في الليل بنسبة 61.2% يرجع هذا لأن الفترة الليلية هي الأنسب للمشاهدة لأن يكون الفرد غير ملتزم بالدراسة أو العمل، أما في المساء فكانت النسبة ب 32%، في حين النسبة الأضعف كانت في الصباح ب 6.8%، بسبب ارتباط أفراد العينة بالدراسة.

3- الإعلام السياسي: بين المهنية والإيديولوجيا:

يندرج الإعلام السياسي ضمن الفروع الإعلامية التي تهتم بالمحتوى السياسي والإخباري من خلال نشر مجموعة من المعلومات والأخبار السياسية عبر الحصص الحوارية أو مختلف النشرات الإخبارية، باعتباره فعل اتصال يدعم النسق السياسي من خلال تنوير الرأي العام ومحاولة الإلمام بجميع القضايا السياسية وتقريب الجماهير من السلطة، من خلال بيداغوجيا اتصال أكاديمية، يؤطرها إعلاميون ذي كفاءات مهنية في طرح وإدارة البرامج الحوارية، حيث ترتبط فاعليته ببنية المنظومة الإعلامية وعلاقتها مع الرأي العام لذا قمنا في البداية بتأصيل نظري لمفهوم الإعلام السياسي ثم الإعلام وفي الأخير عرجنا للرأي العام وأسقطنا هذا التأصيل في الواقع الممارساتي لهذا النمط في الجزائر على أساس جملة الملاحظات الميدانية.

"الإعلام السياسي هو ذلك الجزء من النشاط الاتصالي التي تقوم به الهيئات المتخصصة في بث المعلومات والآراء والمواقف عن الشؤون السياسية (سياسة من ساس يسوس، أي تولي أمر الناس وإرشادهم إلى الطريق الصلاح وسياسي من يعتني بشؤون السياسية كالانتخاب والإعلام السياسي جهود راعية في نشر أفكار ومعتقدات من أجل ترسيخ وجهة نظر في المجتمع كأحد الوسائل لتوطيد النظام أو تغييره بعد تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المضامين ذات الصيغة السياسية حول موضوع يؤدي إلى الجدل والنقاش والحوار، الأمر الذي يتحقق معه المشاركة المطلوبة التي تكون نواة خلف رأي عام في إطار الوظيفة السياسية لوسائل الاتصال الجماهيرية" **(سي موسى، ل. 2010: 101).**

كما "يعد الإعلام السياسي من الفروع المهمة في مجال الإعلام نتيجة لطبيعة التداخل ما بين السياسية والإعلام الجماهيري والذي يعكس السياسات القائمة التي تعكس مدى ارتباط الإعلام والسياسية في مختلف النظم السياسية القائمة (الشمولية والليبرالية)، فالاتصال ضرورة في المجتمع لا يستطيع الفرد أن يتواجد بدونه، خاصة أن نظام الاتصال هو مجرى تدفق المعلومات من النخب السياسية إلى الجماهير من جهة ومن جهة أخرى نقل المشاكل وطموحات هؤلاء إلى النخبة، فنرى من هذا جوهرية العلاقة بين الاتصال والسياسية وذلك من خلال القنوات التي تنقل مصالح المواطنين ومطالبهم إلى صانعي القرار" **(هيثم، ن. 2018: 359).** يركز هذا المفهوم على الصراع القائم بين الإعلامي والسياسي باعتبار أنهما عملة لوجهة واحدة، إلا أن في الغالب ما نجد سيطرة السياسي على الإعلامي

خصوصا في الأنظمة السلطوية، كما تجدر الإشارة أن المنظومة الإعلامية هي انعكاس باقي المجالات الأخرى في أي مجتمع كان.

الجدير بالذكر "الإعلام السياسي لا يمكن أن يكون محايدا فهو دائما يعبر عن وجهة نظر معينة ينحاز إليها صراحة أو ضمنيا، لذا فإنه يمثل سلاحا ذو حدين حيث يكون نعمة إذا أحسن استخدامه في توعية الجماهير وتنويرها ويكون نقمة إذا أسيئ استخدامه وعمد إلى تضليل الجماهير وإبعادها عن المشاركة السياسية الحقيقة" (**السيد، م. 1997: 173-174**).

إضافة إلى ذلك " تحرص أنظمة الحكم وعلى وجه الخصوص الشمولية منها التي تخضع لسلطة مركزية (حكم فردي أو حكومات الحزب الواحد) على الاستعمال المكثف لوسائل الإعلام من اجل تنشئته جماهيرها حب الوطنية لهدف خلق وعي سياسي لديها لشان قضية معينة قد تكون إيديولوجية اقتصادية أو عقيدة سياسية أو سياسات إصلاحية معينة" (**مجد، هـ. 2006: 35**).

3-1- الإعلام:

هي ممارسات اجتماعية للقيام بإرسال أو إيصال معلومات، سواء كانت مرئية أو مسموعة أو إشارات أو رموز أو نصوص أو تعابير ... إلخ من هنا " الإعلام وسيلة تزوّد الأفراد بالأخبار، والمعلومات والحقائق، التي تمكّنهم من تكوين موقف ورأي حول مشكلة أو قضية أو واقعة أو ظاهرة محددة، عن طريق عمليات إطلاع وتواصل واتصال، ويصبح ناتج تفاعل

الآراء سببا في تكوين رأي جماهيري عام، حيث تعبّر اتجاهات الجماهير عن قناعاتهم وآرائهم الجماعية. ويرى الباحث **وجيه الشيخ** أنّ شرط الموضوعية في الرسالة الإعلامية هو الذي يجعل الرسالة الإعلامية تتسم بالحيادية" **(قوي، ح، عصام، ش. 2012: 09).**

3-2-الرأي العام:

يمثل مفهوم الرأي العام نسق فاعل في جميع التنظيمات الاجتماعية أهمها الحقل الذي يخص الإعلام، إذ يعد رأس مال اجتماعي يساهم في التأثر به عن طريق تلقي مختلف الرسائل الإعلامية التي بدورها تصنع رؤى وتصورات في مخيالهم الجمعي في جميع الحقول المعرفية: الثقافية، الاجتماعية، السياسية هذه الأخيرة التي هي محل دراستنا.

وبالرجوع إلى ماهية الرأي العام نجد تقاطعات واختلافات في مختلف المفاهيم التي سيقت حول هذا الأخير الذي عرف بروزه، " إلا أواخر القرن الثامن عشر، نتيجة لظهور " الجماهير" الغفيرة بسبب النمو السكاني السريع حينذاك، فإن المناقشات القديمة المتعلقة بالرأي العام لا تختلف كثيرا عن المناقشات القديمة المتعلقة بالرأي العام لا تختلف كثيرا عن المناقشات الحديثة من إدراك مدى النفوذ الذي يفرضه الرأي العام على تصرفات الإنسان وحياته اليومية. أما الاختلاف الوحيد بين المناقشات القديمة والمناقشات الحديثة، في هذا الصدد، فهو ذلك الذي يتعلق بادراك النفوذ الذي يفرضه، أو ينبغي أن يفرضه، الرأي العام على تصرفاته الساسة والفلاسفة" **(محمد، ق. 2006: 12)**، لكن النقطة التي يجب الإشارة إليها التي تخص الأزمنة المختلف تتلخص في عدم وجود عدة محددات مهمة ساهمت في

التوسع فيه أهمها الجانب التكنولوجي إضافة على ذلك انعدام هامش الحرية، فقد اكتفوا فقط بالإشارة إليه من زاوية ضيقة ولم يتوسعوا فيه مثل مفكري هذا الوقت، للأسباب التي تطرقنا إليها آنفا.

قبل التطرق في مختلف تعاريف الرأي العام في البداية سنقوم بتعريف الرأي ثم مفردة العام:

أ- الرأي:

"هو حكم أو وجهة نظر للإنسان الفرد أو الجماعة كمنتج عقلي مبنى على التجربة والملاحظة والخبرة والموروث الثقافي للفرد أو الجماعة، وتتم عملية التعبير عنه بشكل ظاهر علني أو مستتر وبطرق مختلفة ووسائل متعددة، في الكلمة أو الحركة أو الصورة أو النظرة المعبرة أو الإشارة وحتى بالصمت والسكوت" (سناء، م. 2010: 06). معنى هذا أن الرأي هو فكرة يطرحها الفرد حول قضية معينة أو عدة قضايا ويكون هذا حسب القدرات والتصورات الذهنية والعقلية لكل شخص وهذا يرتبط بالإطار المرجعي لكل مجتمع عبر مختلف الوسائل الاتصالية سواء المادية أو غير المادية.

" أما مفردة ب- **العام:**

فتعني ما ليس بخاص أي مالا يتعلق بالوحدة الذاتية وإنما الوحدة الكلية وطبقا لهذا الاستخدام يمكن أن نقول أن هناك مصلحة عامة أو قضايا عامة.

والهدف الأساسي العام هو وجود وفاق معقول يسمح بعمليات متنوعة لاتخاذ القرار والتحرك للأمام مع الحفاظ على تماسك الجماعة على المدى البعيد والأمر المهم هو أن العام لا يتكون من فرد واحد وبالتالي فالرأي العام هو عملية اجتماعية متواصلة **(السعيد، م: 198)**.

بناءا عليه يمكن القول أن مدلول كلمة عام تشترك في نقطة جوهرية والمتمثلة في الجماعة والاتحاد والاشتراك والاتفاق العام مصلحة أو قضية.

على هذا الأساس سنحاول عرض مختلف المفاهيم التي سيقت حول مفهوم الرأي العام من خلال الرجوع إلى الإطار المرجعي لمختلف الحقول المعرفية التي اهتمت بهذا المفهوم خصوصا علم الاجتماع علم السياسة، علوم الإعلام والاتصال وأخيرا علم النفس.

"يركز باحثو السياسة والرأي العام على مفاهيم الحرية العامة والديمقراطية كأساس لتكوين رأي عام ناضج اتجاه القضايا العامة في المجتمع المعاصر، كما ينوه الباحثون إلى أن ما يحدث أحيانا من فرض لأراء بالإكراه والعنف من جانب السلطة ومحاولة ترويجها بين الفئات والجماعات الجماهيرية المختلفة بطرق سياسية شتى لا يمكن اعتبارها رأيا عاما." **(عادل، غ. 2003: 27)**. من خلال هذا يمكن اعتبار أن نظرة السياسية للرأي العام تكون وفق المقاربات التي تهتم بطبيعة النظم الحاكمة، التي لها دور كبير في بلورة الرأي العام وتشكيله.

"ومن التعريفات التي اقتربت من ذلك التعريف القول بأن الرأي العام هو الطريقة التي ينفعل بها الناس تجاه القضايا السياسية والاجتماعية التي توجه إلى دائرة اهتماماتهم، من خلال

وسائل الإعلام عادة، وعلى قمة تلك القضايا الانتخابات وأمور السياسة الداخلية والشؤون الدولية" **(جمال، م. 2005: 35)**.

أما علم الاجتماع يفسر الرأي العام على أساس السياق الاجتماعي الذي يكون فيه، وهذا" كنتاج للتفاعل بين جماعات الأفراد حول إحدى المشكلات المطروحة، بحيث يأتي رأي الجماعة كتعبير عن ذلك التفاعل بين جميع المواقف التي تؤكدها أفراد الجماعة، كما أنه لا يأخذ شكله الواضح إلا من خلال الاختلافات في الرأي" **(فتحي، ح. 2013: 68)**.

" وأول هذه التعريفات تعريف " **هربرت بلومر**" Herbert Blumer وهو من أوائل علماء الاجتماع الذين أوضحوا مفهوم الرأي العام، حيث ذهب إلى أن " الرأي العام نتاج للتفاعل بين جماعات يحدث في سياق اجتماعي سياسي وهو ليس بالضرورة رأي الأغلبية، أو الرأي الشائع بين الأفراد، حيث نرى رأي بعض جماعات الأقلية قد يمارس تأثيرا أقوى بكثير في تشكيل الرأي العام والتعبير عنه من تأثير رأي جماعة نحو اتخاذ فعل اتجاه قضية ما. والرأي العام في نظر بلومر " يتحرك" نحو قرار ومن ثمة فالتعبير عن الرأي العام يتضمن الوصول بهذا الرأي إلى من بيدهم اتخاذ القرار" **(جمال، م. 2005: 33)**. من خلال هذا يمكننا القول الرأي العام من وجه نظر اجتماعية تركز على الجوانب التي يحدث فيها التفاعل بين الأفراد حول مختلف القضايا في إطار سياسي واجتماعي معين وتفسر وفق مقاربات ميدانية على خلاف الدراسات السياسية.

وفي هذا الاتجاه " يعرف **ألبيج** الرأي العام من خلال عدة تعريفات هي:

الرأي العام هو الناتج عن عملية تفاعل الأشخاص في أي شكل من أشكال الجماعة نحو موضوع معين يكون محل مناقشة في جماعة.

الرأي العام هو تعبير أعضاء الجماهير عن الموضوعات المختلف عليها فيها بينهم.

الرأي العام هو مجموعة الاتجاهات التي تسيطر على الجماعة إزاء مشكلة ما تعبر عن رأي الأغلبية.(**عاطف، ع، ن، ع. 2007: 10**).

إذن نستطيع القول أن الرأي العام يتحقق نتيجة تفاعل الجماعات مع بعض حول قضية معينة، لكن الإشكال يبقى مطروحا في المؤسسات التي تعمل على تشكيله، لان جل المؤسسات تكون مهيمنة من قبل النظام السياسي وهذه الأخيرة تكون وجه وفق ايدلولوجيات معينة تعمل على الحفاظ على مصالحها وديمومة النظام السياسي وإعادة إنتاجه، باعتبار هذه المنظمات الرسمية موجهة ومن بين أهمها وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وهذا ما نلحظه في مختلف الوسائل الإعلام الجزائرية سواء خاصة أو عمومية.

أما التعريفات السيكولوجية التي اهتمت بالرأي العام تحلله وتفسره من خلال رصد سلوكيات الأفراد من عدة جوانب أساسية خاصتا النفسية منها، من بين ابرز هذه التعريفات نذكر: " **فلويت البورت** Floyet Allport: استاذ علم النفس السياسي والاجتماعي فيعرف الرأي العام قائلا: تطلق كلمة الرأي العام على موقف عدد من الأفراد يعبرون فيه، أو يطلب منهم التعبير فيه عن اقتراح محدد تكون له أهمية واسعة سواء من التأثير في العمل المباشر أو غير المباشر الذي يحقق بدوره الهدف المنشود"(**رفيق، س. 1991: 16-17**). "يعطي

علماء النفس المهتمون بدراسة الرأي العام أهمية خاصة لدراسة العلاقة بين الاتجاه والسلوك والرأي في دراسات الرأي العام ودراسة القبول الاجتماعي كمتغير وسيط قد يؤدي إلى الاختلاف بين الاتجاه والرأي من جهة والاتجاه والسلوك من جهة أخرى، والرأي والسلوك من جهة ثالثة وهو ما يخلق بدوره مشكلة حقيقية في قياس الآراء والاتجاهات في بحوث الرأي العام، كما يعوق عملية التنبؤ الفعلي لسلوك الأفراد" **(عادل، خ. 2003: 68)**.

في هذا الجانب يركز المختصين في الحقل النفسي عند دراسة الرأي العام من خلال دراسة العلاقة بين سلوك الأفراد واتجاهاتهم نحو مختلف القضايا التي تثير الأفراد ومدى الاستجابة اتجاه هذه المواضيع التي تشكل الرأي العام، في إطار مغاير اهتم "باحثو الاتصال والرأي العام على مجموعة شروط أساسية لتكوين الرأي العام، كحكم تصل إليه الجماعة في قضية ما ذات أهمية لهذه الجماعة حيث يشترط وجود مناقشات وافية حول القضية المطروحة وتقديمها بكل أبعادها وحقائقها إلى الرأي العام من خلال أجهزة الإعلام والقادة المهتمين وان يكون الاتجاه الذي تصل إليه الجماعة في هذه القضية متفقا مع القيم والمعتقدات والأفكار العامة للناس" **(عادل، خ. 2003: 67)**.

"اشتراط الوعي في الأغلبية إنما يعني إبراز دور وسائل الإعلام في إلقاء مؤسسات الوعي، ذلك، أن من لا علم له لا رأي سديد له، بل هو ينجح إلى التعصب والتطرف القائمين على الوهم وتصور أشياء لا نصيب لها من الحقيقة. **(صابر، ح. 2007: 14)**.

من خلال عرض المفاهيم النظرية التي لها علاقة بالإعلام السياسي، نجدها تختلف تماما في الواقع على أساس الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ضف إلى ذلك جملة الملاحظات الميدانية التي رصدناه سواء في النشرات الإخبارية ومختلف الحصص السياسية التي تبث في القنوات الخاصة الجزائرية، نستطيع القول أن الإعلام السياسي نسق فرعي في المنظومة الإعلامية ككل، التي تمثله مختلف البرامج الحوارية السياسية ومختلف النشرات الإخبارية، التي يشترك الفاعلين السياسيين والرأي العام والقائمين على مختلف الحصص الحوارية، حيث يستند القائم بالاتصال في محتوى الرسائل الاتصالية التي يقدمها للجماهير، على خلفيات وأيديولوجيات تكون وفق سياقات معينة خاصتا، الرهان السياسي والاقتصادي بحكم أن هاذين الجانبين يتحكمان في المنظومة الإعلامية في الجزائر، مما أنتج لنا برامج سياسية موجه، لا تقوم بنقل الحقيقة كما هي في الواقع بل تعتمد بالأساس على التضليل وتزييف العديد من الحقائق في الواقع الجزائري خصوصا في المجال السياسي، حيث أصبحت تمارس هذه البرامج النقاشية نوعا من العنف الرمزي، الذي يتمظهر من خلال استضافة مجموعة من الفاعلين في المجال السياسي يروجون للكراهية والعنصرية بين أفراد المجتمع الجزائر، كما أنها لا تسلط على المواضيع المركزية وتهتم بكل ما هو هامشي من أجل الرفع في نسبة المشاهدة والإثارة، دون مراعاة للمهنية وللموضوعية. لأن " التلفزيون يمارس نوعا من العنف الرمزي المفسد والمؤذي بشكل خاص من قبل هؤلاء الذين يخضعون له وأولئك للذين يمارسونه" (درويش، ح. 2014: 46).

كما لاحظنا ظاهرة التشابه في طريقة عرض البرامج واستراد برامج سياسية مشابهة عربية وأجنبية فقط من حيث الشكل لكن من ناحية المحتوى الإعلامي لا نجد من يرتقى بمستوى تطلعات الجماهير ويرج لثقافة رديئة ينعدم فيها النقاش الحر، يطغى عليها الفوضى في الحوار وذاتية نحو الطرف الأقوى والنافذ في دواليب الحكم.

في هذا الاتجاه نلحظ التشابه الكبير في عرض الأخبار والنشرات الإخبارية في جميع القنوات سواء خاصة أو وطنية التي تكرس الشخصنة والأبوية من خلال افتتاحها بعرض جميع الأعمال التي يقوم بها الرئيس بداء من الاجتماعات ومختلف اللقاءات مع الرؤساء والوزراء، وتقديم لنا صورة نمطية على سبيل المثال في الحملات الخيرية والتضامنية، وعند استلام سكنات للمواطنين تكون كلها برعاية الرئيس وتصويره لنا كفاعل خير، والرجل الصالح ووجود فئة معه هي المسؤولة عن الفساد والأوضاع الكارثية للبلاد هو غير متسبب فيها وإنما ترجع لمحيط الرئيس هو السبب هذه الصورة تقريبا قدمت لكل رؤساء الجزائر، كما تجدها تثني دوما على انجاز الرئيس هذه الصورة الذهنية اعتدنا عليها مجسدة في المخيال الجمعي للأفراد، كما تقدم لنا هذه المضامين صورة سلبية للشعب على سبيل المثال نجد الكثير من التعابير مثل الشعب هو الفاسد هذه المصطلحات نجد أن الإعلام هو من ساهم في نشرها والدعاية للتغطية على فشل الطبقة الحاكمة.

ما يثير الانتباه أيضا الصورة النمطية التي تحاول ترسيخها مختلف الأخبار والنشرات نشر صورة المواطن الفقير، الذي يطلب العلاج المساعدة ومناشدة المسؤوليين من أجل سكن أو

احتجاج حول غياب المرافق العمومية، لإظهار تبعية الأفراد للنظام الحاكم، بدون سلطة سياسية لا يستطيع الجزائري تدبير شؤونه بنفسه. في سياق منفصل الجدول التالي **يوضح**

جدول رقم 12 يبين متابعة أفراد العينة أهم البرامج السياسية في القنوات الوطنية:

هنا الجزائر	92	36,8
قهوة وجرنان	26	10,4
قضية ونقاش	56	22,4
أقلام وأرآء	12	4,8
حوار الساعة	15	6.00
لا اتابع	4	1,6
في دائرة الضوء	45	18.00
المجموع	250	%100

من خلال قراءة معطيات الجدول التالي نلحظ أن برنامج هنا الجزائر في قناة الشروق هو الأكثر متابعة بنسبة 36.8%، في حين جاء مشاهدة برنامج قضية ونقاش في قناة النهار ب 22.4% وبرنامج في دائرة الضوء ب 18%، ثم برنامج قهوة وجرنان ب 10.4% والبرامج الأقل متابعة بالنسبة لأفراد العينة حوار الساعة بنسبة 06% وأقلام آراء ب 4.8%.

4- السمعي البصري في الجزائر ومألاته:

4-1- تشرذم مشهد السمعي البصري في الجزائر:

اقترن انفتاح السمعي البصري في الجزائر، بما سمي الربيع العربي الذي انعكس على الجزائر، من خلال بروز احتججات التي عرفت بمظاهرات الزيت والسكر، وولوج فواعل اعلامية جديدة تمظهرت في منصات التواصل الاجتماعي من جهة ومن جهة أخرى احتكار السمعي البصري من لدن السلطة السياسية، مما ادى إلى نفور المشاهد الجزائري من هذه القنوات بسبب أسلوبها التقليدي وتلقي مختلف الاخبار السياسي من قنوات عربية كالجزيرة والعربية وحتى أجنبية، الأمر الذي حتم على النظام السياسي في الجزائر فتح المجال لبروز قنوات خاصة تبث من مكاتب أجنبية، لاستقطاب الجماهير الجزائرية واستعمال هذا الفضاء كرهان للمحافظة على الاستقرار، حيث شهد المجال السمعي ميلاد عدة قنوات أبرز سماتها: تحول جل الجرائد إلى قنوات، عدم وضع قانون ينظم ويسير هذا القطاع.

في هذا السياق "لعل كلمة "فوضى" هي أفضل توصيف للحالة التي يعيشها القطاع السمعي والبصري في الجزائر. فوضى في كل شيء: في القنوات، في البرامج، في القوانين، في التنظيم. فالقنوات الفضائية الجديدة هي قنوات جزائرية عمليا لكنها قنوات أجنبية قانونيا، ورغم أنها تنتج برامجها داخل الجزائر إلا أنها تبثها انطلاقا من خارجها. (http://assafirarabi.com/ar/3982/2014/04/27/).

وأول القنوات الجزائرية الخاصة كانت "قناة خليفة" في باريس عام 2002 من دون رخصة مسبقة من المصالح الفرنسية المختصة، وقد أسسها عبد المؤمن رفيق خليفة، صاحب "مجموعة الخليفة" التي تضم الخطوط الجوية "الخليفة" و"الخليفة بنك"، وقد أغلقت بعد ثمانية أشهر فقط من افتتاحها بسبب الإفلاس وحلّ المجموعة ومتابعة مالكها من قبل القضاء الجزائري وبعد تلك التجربة بعشر سنوات ظهرت في الجزائر القنوات الخاصة، وهي على النحو الآتي:

"**النهار تي في**": قناة تابعة لصحيفة "النهار الجديد"، ويديرها أنيس رحماني. انطلقت القناة ببثها التجريبي في السادس من مارس/آذار 2012، واتخذت مقرها الرئيسي في العاصمة الأردنية عَمَّان، وتهتم بالشأن الإخباري والسياسي في الجزائر، وهي صورة مصغرة لمضامين ومحتوى الجريدة، التي تتبنى خطاب السلطة بشكل كامل في برامجها.

"**الشروق تي في**": وهي أيضا امتداد للجريدة الورقية "الشروق"، وتبث بدورها من الأردن، في حين أن مقرها الرئيسي موجود في الجزائر. وانطلق بثها التجريبي في عيد الثورة الأول في نوفمبر/تشرين الثاني 2011. وتدعم الدولة هاتين القناتين عبر الإعلانات في الصحيفتين.

"**نوميديا نيوز**": تأسست في 11 ديسمبر/كانون الأول عام 2012 كأول قناة إخبارية جزائرية.

"**دزاير تي في**": مملوكة لرجل الأعمال الجزائري، علي حداد. انطلقت المرحلة التجريبية من بثها في 15 مايو/أيار الفائت. وقد أوقفت الدولة بث برامجها قبيل الانتخابات الرئاسية.

"**الجزائرية**": انطلق بثها التجريبي في شهر فبراير/شباط من عام 2012.

"**كاي بي سي**": وأطلقتها جريدة "الخبر" قبل شهرين. وتلتها جريدة "البلاد" الشهر الماضي.

وتفتقر معظم القنوات الخاصة إلى المهنية واللغة الإعلامية المتميزة والخطاب الإعلامي المسئول، ولا ترتقي برامجها إلى مستوى ما يقدم في الفضائيات العربية الأخرى، ولم تقارب هموم الناس ومشاكلهم الحقيقية. وعلى الرغم من الميزانيات الضخمة لبعض هذه القنوات، إلا أنها لا تنفق إلا القليل على الإنتاج، ويشكو صحافيوها من تدني أجورهم" **(سعيدة، م، محمد، ق. 2017: 349-350)**.

في ماي 2016 وصل إلى أكثر من 50 قناة تخضع كلها للقانون الأجنبي خمس قنوات منها معتمدة مؤقتا من قبل الوزارة الاتصال منذ عام 2013، نذكر: النهار تي في، الجزائر تي في، الشروق تي في، الجزائرية وأخيرا الهقار التي توقفت عن البث. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/62601.

في هذا الإطار حضيت هذه القنوات بمشاهدة جماهيرية كبيرة كونها تجربة جديدة في الحقل الإعلامي في الجزائر بعدما ظلت الجماهير لسنوات عديدة تشاهد مختلف القنوات الأجنبية والعربية، بسبب الأسلوب التقليدي في تسيير القنوات الحكومية المختلفة وعدم قدرتها على كسب واستقطاب الجماهير وعدم مواكبة تطلعات بسبب الغلق من قبل السلطة السياسية على

المنظومة الإعلامية في هذا الصدد بناءا على الجاني الميداني من دراستنا أبدى أفراد العينة مفاضلتهم بين الإعلام الحكومي والخاص في الجدول التالي:

	التكرار	النسبة %
القنوات الحكومية	97	38,8
القنوات الخاصة	147	58,8
لا أفضل	6	2,4
المجموع	250	%100

جدول رقم 13 يوضح مفاضلة أفراد العينة بين القنوات الحكومية والقنوات الخاصة.

حيث عبر أغلب أفراد العينة يتابعون القنوات الخاصة بنسبة 58,8%، أما نسبة متابعتهم للإعلام الحكومي بلغت 38,8%، أما النسبة التي تمانع مشاهدة مختلف القنوات الجزائرية كانت نسبة ضئيلة قدرت ب: 2,4%، ويعود الإقبال الكبيرة لمشاهدة هذه القنوات أولا من جانب أنها مستجد جديد على الساحة الإعلامية في الجزائر، ثانيا نمطية محتوى الإعلامي الرديء للإعلام الحكومي.

وبدورنا رصدنا القنوات الأكثر مشاهدة لدلى أفراد العينة في الجدول التالي:

	التكرار	النسبة %
الشروق	73	29,2

النهار	62	27,8
الجزائرية	31	12,4
كا بي سي	25	10.00
دزاير تي في	5	2.00
البلاد	7	2,8
الهداف	45	18.00
سميرة	2	0,8
المجموع	250	%100

جدول رقم 14 يوضح متابعة أفراد العينة لأهم القنوات الخاصة الجزائرية.

حيث تراوحت نسبة المشاهدة القنوات من قناة إلى أخرى وتباينت متابعة هذه الأخيرة حيث سجلنا متابعة تقارب نسبة المشاهدة بين قناة الشروق الجزائرية والنهار بنسبة 29,2%، لقناة الشروق تليها قناة النهار بنسبة قدرت 27,8%، ثم قناة الهداف ب18%، تليها قناة الجزائرية بنسبة 12,4%، ثم قناة البلاد ب8,2%، وفي الأخير جاءت كل من قناة دزاير تي في بنسبة 2% وقناة سميرة ب0,8%.

4-2- جوهر الممارسة الإعلامية بالجزائر: (رهانات وتحديات)

من بين مخرجات الربيع العربي التي ظهرت في بعض البلدان العربية مثل مصر، تونس، ليبيا، ضف إلى ذلك مختلف الاحتجاجات التي عرفها كامل ربوع الوطن كما روج لها إعلاميا

احتجاجات الزيت والسكر، تمخضت عن هذه الأخيرة حزمة من الإجراءات اتخذتها السلطة السياسية من أجل شراء السلم الاجتماعي الذي يعتبر "بكل بساطة هو توفير الاستقرار الاجتماعي داخل البلد بحيث ينعكس ذلك إيجابا على الوضع الداخلي للدولة سياسيا وأمنيا واقتصاديا. وهو يتضمن عدة أبعاد: بعد اثني يهدف إلى تحقيق السلم بين مختلف المكونات الإثنية والعرقية والدينية والطائفية للمجتمع، وهناك بعد طبقي أساسه تحقيق السلم بين طبقات المجتمع ولاسيما بين طبقة الفقراء وطبقة الأغنياء، وهنا تظهر أهمية الطبقة الوسطى والطبقة العمالية في تحقيق التوازن الطبقي وتأمين الاستقرار داخل المجتمع. وهناك كذلك بعد سياسي بشير إلى الاندماج بين المواطنين والنظام السياسي ومؤسسات الدولة. إن السلم الاجتماعي هو هدف تسعى لتحقيقه كل الدول سواء كانت متقدمة أو متخلفة، والفرق يكمن فقط في الآليات والوسائل المستعملة لتحقيق هذا السلم الاجتماعي"

(https://democraticac.de/?p=42285)" هذه الآليات التي تمثلت في فتح مناصب شغل في إطار عقود ما قبل التشغيل ومسح قروض مالية ومشاريع اقتصادية.

وإذا كانت الجزائر من دول العالم الثالث "الدولة الريعية تعمل على شراء هذا السلم الاجتماعي بواسطة أموال النفط، فتقوم بتوزيع المزايا والمناصب والأموال على من يبدي لها

الطاعة والولاء وتمنعها عن معارضيها ومنتقديها. وفي نفس الوقت توظيف الريع النفطي لإسكات الاحتجاجات الشعبية ومواجهة الحراك السياسي. حدث ذلك في الجزائر مع بداية 2011 عرفت البلاد عدة احتججات في كل ربوع الوطن التي صورتها لنا مختلف الدكاكين الاعلامية احتججات اجتماعية تخص غلاء الأسعار وما روج له مظاهرات الزيت والسكر، حيث لجأت السلطة إلى رصد مبالغ مالية ضخمة لدعم أسعار تلك المواد بهدف إخماد الاحتجاجات التي تزامنت مع الثورة التونسية" (https://democraticac.de/?p=42285)،

أما إعلاميا عرفت الجزائر فتح المجال السمعي من خلال " إصدار قوانين جديدة على غرار قانون الأحزاب وقانون العضوي للإعلام عام 2012. لكن على وجه الخصوص مشروع قانون السمعي البصري بداية من عام 2013 فلذلك يعتبر قانون العضوي للإعلام رقم 12-05 الصادر بتاريخ 15 جانفي 2012 وليد أولى الإصلاحات المقررة بداية من عام 2011 بحيث أقررت المادة الأولى منها لأول في تاريخ التعددية الإعلامية في الجزائر بحرية الصحافة كما نصت المادة 02 منه على حرية ممارسة نشاط الإعلام لكن في إطار حدود تضمن تلك الحرية وفي نفس القانون وتكملة لمسار التحول الديمقراطي في الجزائر، ثم إقرار فتح مجال السمعي البصري في الجزائر"

(https://www.asjp.cerist.dz/en/article/62601)، إضافة إلى ذلك "أمام هذا الانتشار الكاسح للقنوات الفضائية، وجد النظام الجزائري نفسه في مأزق لأنه اكتشف أن الاحتكار لم يعد مجديا في ظل السماوات المفتوحة، فسارع إلى إعداد قانون جديد للإعلام يسمح بتحرير

القطاع التلفزيوني والإذاعي، لكن في الوقت نفسه يعطي الدولة حق الإشراف والسيطرة عليه من خلال مجموعة من الأدوات القانونية والتنظيمية. ويسمح القانون الجديد للإعلام الذي صادق عليه البرلمان يوم 20 كانون الثاني/ يناير 2014، بالنشاط في القطاع البصري لكل شركة حكومية أو خاصة يكون جميع المساهمين فيها من الجنسية الجزائرية، ويتم إنشاء هيئة مستقلة هي سلطة ضبط السمعي البصري، تتكون من تسعة أعضاء خمسة منهم بمن فيهم رئيسها يعينهم رئيس الجمهورية، وتتولى مهمة الإشراف على حسن تطبيق القانون في القطاع وتقوم بمنح الرخص وسحبها ومراقبة البرامج المعروضة من حيث توافقها مع القانون، "خاصة في ما يتعلق باحترام النظام العام والمرجعية الوطنية والدينية وترقية روح الحوار والمواطنة والامتناع عن الترويج للعنف والإرهاب والطائفية والالتزام بتدعيم الإبداع الثقافي والفني وترقيته" (http://assafirarabi.com/ar/3982/2014/04/27/).

من خلال هذه المقاربة القانونية للإعلام التي صاغتها السلطة السياسي حسب بقائها للهيمنة على هذا القطاع الحساس في البلاد وإعادة إنتاج نفس التجربة في حقل الصحافة المكتوبة في فترة التسعينات وهذا ما نلحظه الآن أيضا هذه القنوات أصبحت أبواق دعائية للطرف النافذ والأقوى سواء المالية أو السياسية و" تتمظهر عملية استقطاب وسائل الإعلام من لدن السلطة السياسية، إما بغرض توظيفها للدعاية، أو من أجل اعتمادها كوسيلة لتجميل صورة هذا النظام السياسي أو ذاك. يقول راسم الجمال عن ذات العملية، في السياق العربي: "تتجه السياسات الاتصالية كلها إلى دعم سلطة النظام القائمة، وتوجهاته في المجالات المختلفة،

وخدمة مصالحه الحقيقية والمتصورة، على النحو الذي يخدم تماسك النظام وديمومته؛ مما نجم عنه أن اصطبغ مضمون الاتصال في معظم أشكاله في بعض الأقطار، بالصبغة الدعائية المباشرة، التي تعزز مصالح النظام وأهدافه، وتعزز المصالح القُطرية، وتغرس الولاء لها في عقول الجماهير" **(يحي، ي. 2013: 05)**.

يمكن أن نفسر هذا بسبب "تعاظم تأثير القنوات الفضائية الأجنبية سواء الغربية أو العربية على الرأي العام الوطني. وفي هذا الموضوع، كانت القنوات الفضائية الفرنسية مثل M6 و TF1 الأكثر مشاهدة من قبل الجزائريين في التسعينات بفضل الهوائيات المقعرة. لكن استطاعت القنوات الفضائية العربية خاصة الخليجية منها في نهاية التسعينات من خلال مجموعة MBC التابعة للملكة العربية السعودية و**El Jazeera** القطرية بالإضافة إلى القنوات المغربية على غرار Medi1 Sat والتونسية كقناة نسمة، من السيطرة على الفضاء الإعلامي في منطقة المغرب العربي والجزائر على وجه خصوص في ظل انغلاق الفضاء السمعي البصري وحصره في التلفزيون العمومي بقنواته الخمسة"

(https://www.asjp.cerist.dz/en/article/62601).

في هذا الصدد قام مكتب الفرنسي إيمار لدراسات واستشارات في منطقة المغرب العربي وإفريقيا بنشر دراسة له حول نسبة المشاهدة في الجزائر والقنوات التي تشاهد في شهر رمضان خلال صائفة 2016. وفي هذا السياق خلصت الدراسة إلى القنوات التلفزيونية الخاصة والعمومية الوطنية استحوذت على نسبة 61% من المشاهدة مقابل 39% بالنسبة

للقنوات الأجنبية.كما سيطرت القنوات الخاصة وعددها 15 قناة على حصة الأسد في نسبة المشاهدة بالجزائر ب48% مقابل12% بالنسبة لقنوات تابعة للمؤسسة العمومية للتلفزيون. ومن هنا وانطلاقا من كون الإعلام أداة من أدوات التأثر والتأثير في سياق تغيير موازين القوى في العالم. فإن، تحرير مجال السمعي البصري في الجزائر، استجابة لضرورة توفر البلاد على إعلام قوي كأهم ركيزة وطرف في للتأثير على مجريات الأحداث الإقليمية والدولية وثانيا، لتعزيز التواصل والثقة بين الدولة والمواطن من اجل الدفاع عن الوطن والرد عن الحملات التظليلية التي تستهدفه بالتالي فإن قوة الصورة في التأثير تتطلب فتح كل قنوات الاتصال بما يسمح بتعدد الآراء والاتجاهات.

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/62601)

في الأخير كقراءة نقدية للمشهد الإعلامي في الجزائر ومختلف الرهانات والمعوقات القانونية، خصوصا وأنه لم يتم انجاز قانون خاص بهذا القطاع بل فقط مشروع تم المصادقة عليه في البرلمان الجزائري الذي أثار حفيظة بعض النواب خصوصا انه يرهن هذا المجال إلى الغلق والاحتكار بسبب عدم صياغة قانون يؤطر ويضبط المجال الإعلامي بشكل يضع هذه المنظومة تعمل بكل حرية واستقلالية من خلال الجانبي الممارساتي.

5- النظام السياسي في الجزائر وإعادة إنتاج المنظومة الإعلامية:

قبل أن نعرج على ثنائية النظام السياسي في الجزائر وعلاقته بالمنظومة الإعلامية في البداية سنتطرق إلى بنية النظام السياسي لأنه له انعكاسات على البناء الاجتماعي ككل فالتتبع لمسار النظام منذ بدايته نلحظ عدة تناقضات جوهرية في شرعيته: " سؤال طرحه

بصراحة، الباحث **لهواري عدي**، من خلال تقديمه لإشكالية سياسية بطابع اجتماعي، إذ ينطلق من فرضية مؤداها أن: " النظام الجزائري الذي خرج من حركة تحرير وطني، لا يستطيع أن يتجاوز إشكالية الشرعية التاريخية وأن يتأقلم على الكاريزمية والشرعية التاريخية مع مطالب الأجيال التي ولدت بعد الاستقلال. هذه المنظورية الفيبرية، حيث سعى فيبر إلى إنتاج تصورات من اجل تحليل الأنظمة السياسية، اعتمادا على الكاريزمية والشرعية التاريخية. ما يعني أن التجربة الجزائرية مازالت أسيرة المرحلة الكاريزمية، المشبعة بالروح التقليدية ولم تستطع أن تربح هاتين المرحلتين وتبنت حداثة مزيفة تحوي جميع المتطلبات الحداثية من جمعيات ومنظمات وتشريعات قانونية معصرنة" (بشير، ر. 2014: بدون صفحة).

"فقد عانى نظامها السياسي من النزعة الأبوية في الحكم، من خلال الاستئثار بالحكم والقرار، حيث عمل الرئيس " **بن بله** " خلال فترة رئاسته للسلطة على تركيز شديد للأمور بيده، فقد جمع بين يديه مناصب عديدة رئيس الدولة ورئيس الحكومة والأمين العام للحزب الحاكم (حزب جبهة التحرير الوطني)، فضلا عن وزارة الداخلية والمالية والإعلام واستمر هذا الدور في عهد الرئيس "**بومدين**" " **وبن جديد**" والآن الرئيس "بوتفليقة "، فالنظام الجزائري منذ نشوءه يتحرك بنفس القوى والميكانيزمات ويستشهد الأستاذ "**هواري عدي**" بقول " **أنتليز**" " إن حجم ومركز النخبة يتأرجح حسب نموذج دائري خلال الفترات الانتقالية (كل عشر سنوات تقريبا) فإن مركز النخبة يتوسع إلى أقصاه وعندما تستقر علاقات السلطة فإن مركز النخبة يتقلص إلى جماعة صغيرة متجانسة تحافظ على نفسها إلى غاية التغيير القادم

لرئيس الدولة"، وبالتالي فقد ترسخت في الجزائر تقاليد تحافظ على نفسها إلى غاية التغيير القادم لرئيس الدولة " **(كريمة، ب. 2012: 104-105)**.

في نفس السياق " المجتمع والنظام في الجزائر يعيشان تناقضات جوهرية: تناقض بين طبيعة البنية التقليدية الممثلة وفواعلها في اعتماد الأنساق التقليدية مصدرا للشرعية في ممارسة السلطة سواء الاجتماعية المتسمة بالطابع الأبوي والمعتمدة على نسق الدين والعادات والتقاليد لتأكيد تلك السمة، أو السياسية من خلال توظيف نفس النسق، فينفرد الزعيم/ الرئيس في الدولة أو الحزب بالحكم مما يؤدي إلى ردود أفعال مماثلة لمقاومة الاستبداد بالرأي والحكم والفكر. وفي المقابل المظهر العصري الذي يظهر به النظام والمجتمع تجسده شكلانية وطقوسية الممارسات الاجتماعية والسياسية، والجانب التنظيمي الذي يعتمد الطرق البيروقراطية الحديثة في التسيير" **(خداوي، م. 2014: 579)**

والتناقض الثاني تصوره لنا تلك الهوة الموجودة بين الشخصانية لممارسة السلطة سواء على المستوى المركزي أو المحلي وسيطرة المصالح الضيقة التي أصبحت تشكل المضمون الاجتماعي. وقد اعتمد على ثروة ريعية نفطية توزع وعلى شكل امتيازات وهبات وإقطاعيات تبعا لمعايير ا لولاء والطاعة والتبعية للزعيم/ القائد/ الرئيس وجماعته في النظام، وفي المقابل نسجل خطابا شعبويا ينفي التمايز ويؤكد التجانس ووحدة المصير والمصالح التي تربط مختف القوى المكونة للمجتمع والمضي في التحول الديمقراطي قدما" **(خداوي، م. 2014: 579-580)**.

استنادا لهذا التأسيس النظري النظام السياسي في الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية الآن لم يغر إيديولوجيته، التي تتأسس على إعادة إنتاج نفس الزمر الحاكمة دون مراعاة بناء دولة ووطنية حديثة قائمة على أساس مؤسسات حديثة (استقلالية القضاء الفصل بين السلطات، حرية إعلامية ومجتمع مدني يساهم في المجال السياسي ولا يكتفي فقط بالأعمال التطوعية والخيرية وإحياء مختلف المنافسات على شاكلة ولائم وهدر المال العام لأن المجتمع المدني في الجزائر تمثل وتمظهر على هذه الأعمال الخيرية فقط عبر جهاز مختلف أبواق وأجهزة الدعاية مما ترسخ في ذهن الجماهير أن دوره يكمن فقط في هذه النشاطات، أي مزال النظام يسير نفسه وفق أساليب تقليدية تجاوزها الزمن، لا يعمل أو يجتهد في استعمال وسائل حداثية وعصرية، التي يمكن من خلالها أن نضع قطيعة للأساليب التقليدية التي تستعملها السلطة في الحكم، نتيجة لهذه التراكمات أفرزت لنا منظومات رديئة وذهنيات : القبيلة والعصابة والأبوية التي انعكست بدورها على جميع الأنساق الموجودة في المجتمع ومن بينها مختلف الوسائل الإعلامية التي لا تخدم العمومية بل تخدم أطراف وأشخاص نافذة في الحكم.

إضافة إلى هذا "قام النظام في الجزائر بعد الاستقلال باحتكار كل المنابع السياسية المختلفة لصالحه ولصالح تركيز وإنتاج شرعيته، وهذا في ظل غياب ومنع إيه منافسة سياسية أو مجتمع مدني مؤسس هذه المنابع تنقسم حسبنا إلى نوعين:

منابع سياسية رمزية ذات طابع ثقافي Ressources politiques symboliques à caractère culturel

و منابع سياسية ذات طابع اقتصادي Ressources politiques matérielles à caractère économique

المنابع الأولى حسبنا تتكون من :

L'Islam comme ressource الإسلام منبع سياسي

الاندماج السياسي L'intégration politique

السياسية الخارجية La politique extérieur

أما المنابع المادية تتكون من:

عائدات الريع الطاقوي La rante ènergètique " (قدوسي، م. 2013: 4-5)، هذه الأخيرة الذي يعتمد عليها النظام السياسي في الجانب الاقتصادي لم يستطيع وضع بدائل تعمل على اعتماد في مجالات أخرى تساهم في الارتقاء بالاقتصاد الوطني كالزراعة والسياحة، بهذه المشاريع نخرج أيضا عن التبعية للغرب، وهذا الجانب مهم جدا في إرساء وتغيير مجموعة من القواعد التي هي مترسخة من الاستقلال إلى غاية اليوم.

بالرجوع إلى المنابع التي يستخدمها النظام السياسي كرهان هو الريع الطاقوي الذي افرز لنا عدة ظواهر أهما الزبونية، هذا المنبع الاقتصادي استعمل كرأس مال مادي وبشري للهيمنة على جل المؤسسات السياسية والاجتماعية والإعلامية التي سنسلط عليها الضوء، حيث يتمظهر الريع في عائدات الإشهار التي تتحكم فيها الوكالة الوطنية للإشهار التابعة للدولة. لكن في البداية سنتطرق إلى ماهية الريع والزبونية في الأخير نربط هذان المفهومان مع موضوعنا الرئيسي الذي يتجلى في القنوات الخاصة الجزائرية.

على هذا الأساس سنحاول إبراز علاقة الريع الذي أنتج لنا زبونية سياسية الأمر الذي انعكس على باقي الأنساق العلمية منها المنظومة الإعلامية عن طريق عائدات الإشهار أنتجت لنا هي بدورها زبونية إعلامية وهذا ما نسلط عليه الضوء في العناصر المتبقية من هذا الفصل.

5-1- مفهوم الريع:

" إن معنى الريع أشير إليه كذلك في كتاب صاحب " المقدمة" بذلك العامل الاقتصادي الذي يقوم بدور حاسم أحيانا ومن وراء الستار والتي سماها محمد عايد الجابري باسم " أسلوب الإنتاج الخاص بالاقتصاد القائم على الغزو" الدولة وقد وصفه بن خلدون لهذا السبب بأنه" مذهب في المعاش غير طبيعي" لأنه لا يقوم على العمل والإنتاج بل يعتمد على الغزو وما في معناه وإما العطاء الذي يمنحه الأمير مما جعله بنفس الطريقة، طريقة الغزو داخليا أو خارجيا وهذا ما عبر عليه ابن خلدون بقوله:

" الريع هو دخل مضمون لمدة طويلة من الزمن وفي النظرية الاقتصادية الريع هو الدخل المتأتى عن عامل طبيعي بسبب الخصائص الفنية لهذا العامل ويعرفه بعضهم بأنه كل دخل دوري غير ناتج عن العمل أو الدفعات المنتظمة المتأتية عن الملكية العقارية فالريع مفهوم متعدد الجوانب وتطور عبر الزمن ولكنه بقي محافظاً على جوهره مع تعدد أشكال ظهوره بأنه الدخل غير الناتج من العمل .. ولدى الاقتصاد يين الكلاسيك مصطلح الريع يعني مقدار نصيب عامل الأرض من عوائد العمل الإنتاجي ويرى الطبيعيون أن الاعتماد على الأرض لا يعتبر الدخل المترتب عليه دخلا ريعيا وجاء بالموسوعة العربية أن مفهوم الريع ارتبط بالملكية العقارية ففي المفهوم البدائي للريع أنه الدخل الذي يحصل عليه مالك الأرض نتيجة وضع ملكيته بتصرف الآخرين مقابل عائد معين عينياً كان أم نقدياً"

(https://democraticac.de/?p=25453)

"انعكس دور الدولة الريعية النفطية باعتبارها موزعا للمزايا والخدمات في تحديد علاقة الأفراد ونظرتهم إلى حقوقهم في المشاركة السياسية، بحيث أصبحوا بشكل عام أقل تشددا في المطالبة بهذه المشاركة السياسية، بعبارة أخرى أدت الدول الريعية إلى تراجع معدلات المشاركة السياسية وتغييب الديموقراطية، من خلال خلق قوى وشرائح اجتماعية عديدة مرتبطة بها وتدور في فلكها، الأمر الذي سمح بأن تأخذ بمبدأ لا ضرائب ولا تمثيل No Taxation and No Representation" **(محمد، ع. 2004: 19)**

"تستطيع الدولة الريعية أن تسيطر على كل الحركات الاجتماعية وشلها وأعمال سلطتها على هذه الحركات أو القضاء عليها بالاستفادة من الأجهزة المختلفة الإدارية والأمنية والعسكرية

وفي هذا الإطار يتم الاستفادة من أجهزة الإعلام والإعلان وتوسيع الجهاز الإداري كواحدة من الإجراءات لتحقيق ذلك. ولذا يحتل الإنفاق على الأجهزة الأمنية والعسكرية والإعلامية حيزاً كبيراً في الميزانية العامة للدولة الريعية. كما تتطلب آلية فرض التسلط إلى زيادة النفقات الأمنية التي تشكل على الأغلب حصة كبيرة في الميزانية العامة للدولة الريعية، مما تضطر الحكومة إلى تحديد النفقات الجارية المخصصة للتنمية" (https://democraticac.de/?p=254).

5-2-الزبونية:

مصطلح الزبونية ذو أصل لاتيني مشتق من كلمة (cluere) والتي تعني السمع والطاعة، ففي روما القديمة كان الزبون هو ذلك الشخص الذي كان لديه محاميا ينوب عنه في جلسة محاكمة، وهذا المعني مازال موجودا حتى اليوم في المحكمة، فالزبونية هي مجموعة من الأشخاص الذين كان لديهم من يتحدث نيابة عنهم أمام العموم وأمام (رب العمل) حيث كان الزبناء في علاقة تبعية لأحد الارستقراطيين، سواء كانت هذه العلاقة مرتبطة بقوانين أخلاقية مقدسة أو سلوكية، لقد كان الزبناء أحرارا وليسوا عبيدا غير أن هذه العلاقة هي علاقة مورثة، حيث كان المسئولون يعرضون على الزبناء عملا مقابل الدعم السياسي من خلال توفير الحماية والوظائف وحتى أراضي للعمل عليها أن هذا الوصف لتلك الزبونية التقليدية ما يزال معمولا به في الأشكال والتعاريف الحالية". (http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=511783&r=0).

"يعرف **جيمس سكوت** الزبونية على أنها علاقة مادية (أي مبنية على المصالح) من خلالها يستعمل الشخص ذو المكانة السوسيو-اقتصادية العالية تأثيره وموارده ليزيد من حمايته

الشخصية أو أرباحه أو هما معا. ويوظفها لصالحه على حساب الشخص ذو المكانة الدونية(الزبون) من خلال تقديم الدعم العام والمساعدة المتضمنة لتلك الخدمات الشخصية المقدمة للرعايا" (http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=511783&r=0).

"وقد حاول روا. أ حصرها معرفيا في أنماط ثلاثة:

-الشبكة المعاونة التي تتشكل حول رجل يتمتع بسلطة ما والتي تزول بزوال هذه السلطة.

-العصبية التقليدية المتمثلة في العشيرة والقبيلة والقرية والأسرة الموسعة الممتدة... كنموذج خلدوني.

- العصبيات الحديثة الاجتماعية والسياسية (النقابات، الأحزاب، الجمعيات، الأهلية...) كنموذج مملوكي. ليقدر بعدها بأن العلاقة بين النمطين الأخيرين المتعلقين بالعصبية علاقة قوية في المجتمع السياسي في العديد من الدول النامية ومنها الجزائر." (فضيل، د. بدون.س: 48).

في المجال الإعلامي في الجزائر هناك العديد من الأنساق التي تؤثر فيها خصوصا السياسية والاقتصادية والمتأمل في بنية النظام السياسي في الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية اليوم انتهج عدة إيديولوجيات واستراتيجيات للحفاظ على بقائه وديمومته من خلال هيمنته على جميع المؤسسات الرسمية المهمة في البلاد وهذا ما يثبت "أزمة الديمقراطية والشرعية التي تعاني منها الأنظمة السياسية العربية جعلها تهيمن على وسائل الاتصال. فحتى تضفي هذه الأنظمة الشرعية على وجودها ولتضمن استمراريتها، عملت وبشكل عام على الترويج

والدعاية لسياستها معتمدة على ما تمتلكه من وسائل خاصة من خلال اعتمادها مركزية وسائل الاتصال الجماهيري. فالملاحظ لهذه الأنظمة مهزوزة الشرعية يجد أنها قد عملت على إتباع "سياسة الإستراتيجية الوقائية" من خلال اعتمادها على: قوة عسكرية كبيرة لقمع من يعارض النظام القائم أو يحاول تغييره. نشر خطاب سياسي مقبول جماهيريا، نشر أيديولوجيا مقبولة ولو من الشكل الخارجي. الاعتماد على الاتصال ووسائله كأداة من أدوات النظام تروج لشرعيته .الاعتماد على العدو الخارجي الداعم لشرعيتها وإستمراريتها والاحتماء به".**(دخان، ن، سعود، ح. 2016: 68).**

هذه العناصر التي ذكرناه في هذا الفصل مثل الزبونية والأبوية حتى نتفادى التكرار سنتطرق لها في الفصل الأخير من بحثنا وبالعودة إلى تفسير علاقة النظام السياسية بالمنظومة الإعلامية والآليات التي اعتمدها للسيطرة على هذا الحقل المؤثر في الرأي العام. ولإضفاء شرعيته استعمل رهان الريع في مجال الإعلام يتمظهر في عائدات الإشهار واستغلالها كورقة ضغط على مختلف القنوات، أو استعمال القوة الأمنية أيضا في حالة استعصى عليهم الأمر وهذا من خلال غلقه العديد من القنوات والصحف التي لم تتوافق مع النظام السياسي في الاتجاه.

"صنف الباحث التونسي "عبد الباقي الهر ماسي" النظام الجزائري بأنه قريب من النظام التعبوي (Mobilisateur) حيث ينظر هذا النمط إلى الحكومة على أنها سلاح تنظيمي (تمسك بالوسائل الإكراهية والإيديولوجية) يهدف إلى إعادة تنظيم المجتمع، وبالتالي ظهور

نظام جديد من الو لاءات كما يتم تعبئة الجماهير لاستخدامهم كوسيلة لدعم قرارات النظام ومساندة مختلف برامجه من خلال المؤتمرات والمسيرات الشعبية والحملات الدعائية. وغير بعيد عن هذا الطرح حاول الباحث الجزائري " **هواري عدي** " أن يؤسس أطروحة مفادها أن نظام الحكم في الجزائر شخصي وأبوية جديدة (Néo patrimonialism) ولكن هذه الأبوية الجديد لا تعني أن السلطة متجانسة، بل إن الأبوية الجديدة– بعيدة عن أن تضمن استقرار السلطة" (كريمة، ب. 2012: 99).

أزمة الديمقراطية والشرعية التي تعاني منها الأنظمة السياسية العربية جعلها تهيمن على وسائل الاتصال. فحتى تضفي هذه الأنظمة الشرعية على وجودها ولتضمن إستمراريتها، عملت وبشكل عام على الترويج والدعاية لسياستها معتمدة على ما تمتلكه من وسائل خاصة من خلال اعتمادها مركزية وسائل الاتصال الجماهيري. فالملاحظ لهذه الأنظمة مهزوزة الشرعية يجد أنها قد عملت على إتباع "سياسة الإستراتيجية الوقائية" من خلال اعتمادها على: قوة عسكرية كبيرة لقمع من يعارض النظام القائم أو يحاول تغييره .نشر خطاب سياسي مقبول جماهيريا، نشر أيديولوجيا مقبولة ولو من الشكل الخارجي .الإعتماد على الاتصال ووسائله كأداة من أدوات النظام تروج لشرعيته .الاعتماد على العون الخارجي الداعم لشرعيتها وإستمراريتها والاحتماء به.(دخان، ن، سعود، ح. 2016: 68).

"فالغالب في مجتمعاتنا الإعلامية الحالية هو انتقال الساحة السياسية من الحياة البرلمانية إلى السياسية التلفزية الوسيلة، فالوفاق الودي والمصلحي بين محترفي السياسية ومحترفي

الاتصال، فضلا عن المصالح السياسية المتعددة لمؤسسات الإعلام المتعددة الوسائل (Multimédia)، يؤدي إلى نوع جديد من الزبونية ذي طبيعة معقدة وغامضة، لم تفك كل طلاسمها بعد".

هذه الطفرة التكنولوجية استحدثت لنا " أشكال جديدة من الزبونية الإعلامية السياسية، لأن ساحة التنافس انتقلت الآن إلى مجال إنتاج الصور والتلاعب والمناورة التلفزيونية عن بعد. أي أن الحلبة انتقلت من "السياسية" والتواصل المباشر، إلى الصورة والتواصل المباشر وعن بعد معا" (فضيل، د. بدون س: 59).

الفصل الرابع
تحليل الخطابات السياسية في القنوات الوطنية

1- منهجية تحليل الخطاب الإعلامي برنامج :"هنا الجزائر" و"قضية ونقاش"

2- تحليل خطاب الإعلامي لبرنامج "هنا الجزائر"

3- البرامج الحوارية بين الهامش والمضمون

4- الخطاب الإعلامي

5- النخب في المشهد الإعلامي

اعتمدنا في الفصل الأخير من بحثنا على تحليل الخطابات الإعلامية، وقد اخترنا برنامجين كنموذج للتحليل وهما: برنامج "**هنا الجزائر**" الذي يبث في قناة الشروق وبرنامج "**قضية ونقاش**" الذي يبث في قناة النهار، وهذا من خلال الإحاطة بكل جوانب تحليل الخطاب التي قسمناه إلى جانبين على مستوى الشكل: كيف قيل؟ وعلى مستوى المضمون ماذا قيل؟.

1- منهجية تحليل الخطاب الإعلامي برنامج :"هنا الجزائر" و"قضية ونقاش"

تتطلب عملية تحليل الخطاب الإعلامي في حقل علم الاجتماع دمج الجانب السوسيولوجي بالإعلامي من خلال استعمال أدوات وآليات منهجية تمكننا من تفسير وتحليل مختلف الخطابات الإعلامية، التي تبث في القنوات الوطنية، وعليه قمنا بتحديد الفئات وأهم الوحدات التحليل.

1-1- تحديد الفئات:

تمثل مرحلة تحديد الفئات الخطوة الأولى التي ينتهجها الباحث سواء في تحليل الخطاب، من أجل الوصول إلى تفسيرات ومعطيات كيفية تسهل علينا عملية التفسير. " فكلما كان عملنا جيدا أثناء اخذ المعلومات، كلما كان بإمكاننا استخراج الفئات محددة بدقة إلى درجة أننا نتنبه بسهولة إلى وجودها في الوثائق المصنفة والتي تم جردها. تعتبر هذه الفئات بمثابة الدلائل (Guides) في البحث عن المعلومات، شأنها في ذلك شأن الأسئلة عند استجواب الأشخاص" (**موريس، أ. 2004: 277**).

إضافة إلى ذلك نود أن نشير إلى أنه "غالبا ما يتم تعيين الفئات على أساس النموذج الذي وضعه **برلسون** والذي تنقسم على فئات الشكل فإنها تجيب على سؤال كيف قيل؟، فئة الموضوع فهي تجيب عن السؤال ماذا قيل؟" **(سعيد، س. 2012: 232)**. ويتم التركيز في هذا الجانب على الخطاب الكامن والخفي لمختلف المضامين الإعلامية التي يريد ترويجها التلفزيون أو الصحافة وغير ذلك من الوسائل الاتصالية ويكون هذا المحتوى حسب إشكالية الموضوع وفرضياته.

– **فئة الشكل:** كيف قيل؟ وقد اخترنا فئتين وهما:

– فئة الإخراج التلفزيوني: الذي تتمظهر في الجانب السيميولوجي للبرنامج: شكل الديكور، زوايا الكاميرا، شعار البرنامج، الألوان المستعملة، واتجاهات القائم بالاتصال من خلال ملاحظة مهنية وموضوعية الصحفي في إدارة البرنامج.

– فئة القوالب الفنية للبرامج: تمثل مختلف الأشكال وأنواع الحصص التلفزيونية

– **فئة الموضوع:**

"أي محتوى المادة الاتصالية وما تشمل عليه من أفكار وكلمات ومعان ومن قضايا وموقف وما تمثله هذه الأفكار والموقف، من اتجاهات بالتأييد أو الرفض أو الحياد والأساس والمعايير التي بناءا عليها يتم التمييز بين هذه الاتجاهات وما قد تتضمنه المادة الاتصالية من غايات وأهداف وقيم" **(بلقاسم، س، حسان، ج. 2012: 59)**. أي تركز فئة المضمون على المواضيع والقضايا التي تهتم بها الوسيلة الاتصالية وأهم الاتجاهات والقيم التي تنتجها

مختلف البرامج السياسية في موضوعنا على سبيل المثال، ويمكننا حصرها في الجوانب التالية:

- **فئة القيم:** هي فئة تسمح لنا باستخراج أهم القيم السياسية التي تنتجها هذه البرامج السياسية.

- **فئة لغة الخطاب:** تعد هذه الفئة من بين أهم الفئات الأساسية في تحليل الخطاب باعتبارها وسيلة هامة في الخطاب الإعلامي وتتفاوت اللغة المستعملة حسب مهنية وكفاءة القنوات التلفزيونية.

- **فئة الضيوف:** التي تتمثل في أهم الشخصيات والنخب التي تستضيفها مختلف البرامج الحوارية.

1-2- وحدات التحليل:

في تحليل الخطاب يوجد العديد من الوحدات يستعملها الباحث في موضوعه حسب الموضع أو الطريقة التي يحلل بها، وقد استخدمنا في بحثنا هذا على ثلاث وحدات أساسية وهي:

- وحدة الكلمة:

يقصد بها "هي أصغر وحدة في نص الاتصال وأكثرها استعمالا في حالة ما إذا كان النص كتابيا أم شفاهيا. أما إذا كانت مادة الاتصال مرئية فيمكن أن تكون وحدة التسجيل الصورة. يمكن للباحث استخراج كل الكلمات في نص الاتصال التي لها علاقة بفرضيات البحث

ويضعها في الفئة المقابلة لها" **(سعيد، س. 2012: 237)**. واستخدمنا وحدة الكلمة في استخراج أهم القيم السياسية في البرامج السياسية.

- وحدة السياق:

هي المعنى الكامن لمختلف الجمل أو تكون في غالب الأحيان موضوع الحصة ككل يدور حولها سياق الحديث أو الفكرة الرئيسية الذي يريد القائم بالاتصال توجيهها إلى الجماهير وغالبا ما تستعمل في " تحليل المواد الإعلامية والدعائية والاتجهات والقيم والمعتقدات ... فضلا عن كونها تعطي تحليلا أعمق وتضيف أبعاد هامة وجديدة أثناء التحليل رغم ما يكتنفها في هذا المستوى من صعوبات- عملية التحليل"**(محمد، ب. 2015: 325)**.

2- تحليل خطاب الإعلامي لبرنامج "هنا الجزائر"

اخترنا برنامج **هنا الجزائر** الذي يقدم في "قناة الشروق" كنموذج للتحليل لتفادي التكرار لأن من خلال الاستطلاع الميداني أهم ملاحظة سجلناها هي النمطية في إعداد البرامج المقدمة في تقديم الحصص والتشابه الكبير سواء في الديكور أو المضامين أو حتى النخب التي تلج في التلفزيون، وانتهاج نفس الخط والإيديولوجية، هذا ما سنوضحه في عناصر هذا الفصل الأخير من الأطروحة إلا أننا في الشق الثاني الذي يتمثل في فئة المضمون قمنا بتحليل حصص إضافية أخرى مثل حصة **قضية ونقاش** المقدمة في تلفزيون النهار. واكتفينا بالجانب الشكلي فقط بتحليل **برنامج هنا الجزائر**.

2-1- بطاقة فنية حول "برنامج هنا الجزائر"

يقدم برنامج "**هنا الجزائر**" على قناة الشروق الإخبارية يوميا، ما عدى الجمعة والسبت على الساعة21.15، ويعاد على الساعة 12.30 زوالا، مدته ساعة، مقدم الحصة الصحفي **قادة بن عمار**، حيث تروم مجمل مواضيع البرنامج على الجانب السياسي بصفة رئيسية، ثم تأتي المواضيع الاقتصادية والتربوية والرياضية والصحية، عن طريق استضافة مجموعة من الضيوف المختصين في مختلف المجالات، وأحيانا عن طريق المكالمات الهاتفية.

2-2- سيميولوجيا البرامج الاخبارية:

- مفهوم السيمويولوجيا:

" انبثقت من الكلمة اليونانية Sémeion بمعنى العلامة وLogos بمعنى الخطاب أو العلم وبذلك تصبح كلمة Sémiologie علم العلامات أو علم الدلالة، كما يطلق عليه بالعربية السيميائية أو علم الإشارات. يوجه هذا العلم اهتمامه نحو دراسة مختلف أنواع العلامات اللسانية وغير اللسانية، أي أنه العلم الذي يروم دراسة العلامة بأنماطها المختلفة في حياة المجتمع، أو دراسة الشفرات والأنظمة التي تمنح قابلية الفهم للأحداث والأدلة بوصفها علامات دالة تحمل معنى ما" **(وائل، ب. 2002: 56)**.

"إذ يتحدد تاريخ السميولوجيا عادة من خلال الإحالة إلى عالمين من الفكر الإنساني الحديث وهما **فردناند دوسوسير** والأمريكي **شارل ساندرس بيرس**، فمنذ خمسين سنة خلت بشر عالم اللسانيات السويسري **فردناند دوسوسير** (1857-1916) بميلاد علم جديد أطلق عليه اسم "علم السيميولوجيا " **(باية، س. 2016: ب.ص)**

" فمصطلح فالسميولوجيا La sémiologie: هو الذي طرحه "**دي سوسير**" في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة والتي تبناها الأوربيون من بعده (التيار الفرنسي) والذي أخذ على عاتقه مهمة الكشف عن النظام الخفي لكل نظام علاماتي سواء كان لغويا أو غير لغويا باعتباره نسقا من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهات المحلات التجارية والخرائط والرسوم والبيانات والصور ...الخ لكي تكون بذلك السيميولوجيا أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الأيديولوجية الكبرى" **(باية، س. 2016: ب.ص)**.

في هذا السياق نستطيع القول إن السيميولوجيا عبارة عن علم العلامات والدلالات والرموز والإشارات التي نعايشها في حياتنا اليومية سواء الظاهرة أو الكامنة، يكون نطاق استعمالها من أجل استقطاب وجذب الأفراد حسب الآلية التي توظف بها فعلى سبيل المثال تستعمل في الإشهارات والإعلانات من خلال استعمال مجموعة من الإيحاءات الموسيقى والكتابات والألوان والصور قصد لفت انتباه المستهلك.

- المقاربة الأيقونة:

ورد شعار البرنامج على شكل دائرة مكتوب في وسطها اسم البرنامج، الذي طغى عليه اللون أزرق سماوي فاتح الذي دلالته ترمز إلى " الثقة، الانسجام والتوازن وهو مفيد للأعصاب المتعبة"(https://download-internet-pdf-ebooks.com/1266-free-book)، من خلال هذا نستطيع القول أن هذا اللون عامل هام في النشاط والحيوية والراحة النفسية مما يجعله عنصر مساهم في الجذب والاستقطاب بالنسبة للمتلقي.

الصورة رقم 01، لشعار برنامج هنا الجزائر في قناة الشروق:

في إطار مغاير نلحظ أستوديو الحصة عبارة عن أقواس تتخللها طاولة على شكل قرص باللون الأزرق الفاتح، خلفية الأستوديو شعار من الأعلى وخلفه صورة للجزائر العاصمة جهة البحر وجهة أخرى مباني في الليل واستعمال الألوان الأصفر والأخضر الفاتح والأبيض فدلالة الألوان المذكورة آنفا بصفة أقل، يقابله صورة البحر بالأسود، هذه الصورة توحي لنا إلى هذا البرنامج يسلط الضوء على جميع المناطق في الجزائر سواء المركزية وحتى الهامشية، ضف إلى ذلك التطرق إلى جميع المواضيع التي تحدث في الجزائر: السياسية، الاقتصادية، الثقافة، الاجتماعية، الرياضية....

الصورة رقم 02 لشكل البرنامج هنا الجزائر في قناة الشروق.

3- البرامج الحوارية بين الهامش والمضمون:

3-1 البرامج الحوارية: (ماهيتها)

في معجم Larousse البرنامج الحواري : بأنه "برنامج تلفزيوني عبارة عن حوار بين إعلامي وضيف أو أكثر حول مواضيع محددة. منذ الأيام الأولى لانطلاق التلفزيون ظهر البرنامج الحواري مع Franklin Joe منذ العام 1951 والمدة الأطول في حياة البرامج الحوارية هو برنامج The Tonight Show في الولايات المتحدة الأمريكية الذي بدأ منذ العام 1954 ولا يزال. أما البرنامج الأكثر« متابعة في أمريكا فكان The Oprah Wenfrey Show الذي بدأ في 8 أيلول 1986 وانتهى عرضه يف العام 2011 وهو شكل حالة خاصة تميز بها. عن بدايات البرامج الحوارية في الدول العربية يذكر أن "**حمدي قنديل**" في برنامجه الشهير "رئيس التحرير" كان رائدا في هذا المجال قبل منعه. وهو ما يجعله الأب الشرعي لبرامج "توك شو" التي تمتلئ بها الفضائيات العربية، مؤكِّدا أن نجاحه

كان مضاعفا، لأنه عمل في التلفزيون الحكومي المصري وانتزع حرية منه في وقت كان من الصعب الحصول عليها.

http://www.maharat-news.com/Temp/Attachments/e8530605-0570-4c03-baa5-43234027c971.pdf

كما أنها "مجموعة من الحصص التلفزيونية تبث في مختلف القنوات التلفزيونية وهي "تمثل مفهوم الفضاء العمومي وتقديم ساحة للنقاش متعدد الأطراف والمقاربات والتوجهات الفكرية والسياسية والثقافية، وهي تنتج في ذلك في مناسبات عدة وتفشل في أخرى عندما يؤدي العمى الإيديولوجي إلى تغليب كفة جهة بشكل يثير الجدال بعد انتهاء الحلقة، خصوصا أن المواقع الإخبارية الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي تتفاعل بسرعة مع المواقف والآراء والاختيارات المثيرة سلبا وإيجابيا" **(عبد الرحيم، ش. 2016: 16)**.

إضافة إلى ذلك "يعرف الحوار التلفزيوني بأنه أحد أشكال التعبير التلفزيوني الأساسية المستخدمة لإخبار المجتمع عن حقيقة جوهر الأحداث والتطورات التي تهم وتمس شرائح اجتماعية واسعة. ويعرف يوسف مرزوق على انه "عرض أفكار بعض الناس وآرائهم في مسألة بعينها أو إعطاء معلومات معينة للناس في موضوع ما أو تقديم شخصية للمتلقي مثيرة لاهتمامه بشكل أو بآخر. ويعد الحوار التلفزيوني عنصر مشترك في العديد من الأشكال البرامجية وهو الأساس في الحصول على المعلومات من الضيوف ويتألف من عدة عناصر متداخلة وهي مقدم البرامج وضيوفه والموضوع المطروح ومدى اهتمام المشاهدين به والمعد واللغة المستخدمة فيه والأجهزة والقول معدات التي يتطلبها ووقت وزامن ومكان إجراء

الحوار" **(هدى، م. 2013: 774-775)**. وفي مجمل القول يمكن القول أن البرامج الحوارية هي عبارة عن وسيلة اتصالية تتم بين القائم بالاتصال الذي يهدف إلى إيصال رسالة معينة إلى المرسل إليه عن طريق الوسيلة المتمثلة في جهاز التلفزيون، ويكون تأثير هذه الرسالة حسب بنية وإيديولوجية القناة وحسب كفاءة النخب التي تستضيفهم في مختلف الحصص الحوارية.

3-2- قوالب البرامج التلفزيوني:

- برامج الحديث المباشر:

"هي عبارة عن المادة الإعلامية التي يقدمها احد المختصين إلى جمهور المشاهدين ويعتمد على أسلوب الرد ويكون لشخصية المتحدث أثر كبير في تحقيق الحديث لأهدافه، إضافة إلى حسن الأداء وسلامة اللغة ووضع الهدف" **(سليم، ن. 2010: 191)**.

كما "هو أبسط أنواع البرامج، إذ يقتصر على متحدث واحد، يوجه حديثه إما للجمهور الشاشة أو جمهور الأستوديو وهو يعتمد كليا على شخصية المتحدث." **(محمد، ج. 2015: 21)**.

- برامج المناقشات أو الندوات:

وهي من أكثر البرامج جاذبية، لأنها تعكس وجهات نظر مختلفة وأراء متعددة وتضفي لونا من ألوان الحرية في النقد والتعبير عن الرأي" **(سليم، ن. 2010: 191)**.

- برامج الحوار والمقابلات:

هي من أكثر البرامج التلفزيونية انتشارا وينقسم هذا النوع من البرامج إلى ثلاث أقسام:

- حوار الرأي ويعتمد على استطلاع رأي شخصية معينة في موضوع ما.

- حوار الشخصية ويستهدف هذا القالب تسليط الضوء على شخصية ما وسبر أغوارها وتقديم الجوانب المختلفة منها للمشاهد ويعتمد نجاح هذا النوع من البرامج على اختيار الشخصية المناسبة ومدى كفاءة مدير الحوار وطريقة وضع الأسئلة بحيث تكون مباشرة وبسيطة وفي الوقت نفسه قوية وواضحة ولا تكون الأسئلة مما يحتمل الإجابة عنه بنعم أو لا ولكن بفضل اختيار الأسئلة تسمح للضيف بأن يخرج إجابات تقريرية أو تفسيرية ويفضل أن يبتعد عن الأسئلة الإيمائية التي تتضمن في طياتها الإجابة التي يجب أن يرد بها الضيف" (**سليم، ن. 2010: 191**). إضافة إلى هذا تقدم على شكل حوار ونقاشات حول موضوع معين وهذا النوع الغالب في جل الحصص السياسية التي تقدم في القنوات التلفزيونية الجزائرية، نظرا لعدة خصوصيات أهمها استقطاب عدد كبير من المشاهدات، يتم اعتماد استراتيجيات وأساليب منها: استضافة شخصيتين احدهما موالي للنظام السياسي والآخر ضد النظام، ويتوقف الانحياز إلى الضيف حسب إيديولوجية كل قناة والموضوع الذي يطرح فيه النقاش، ومن خلال الدراسة الميدانية سجلنا عدة ملاحظات بصفة عامة حول هذه الظاهرة التي هي موجودة في جل المنابر الإعلامية في الحصص الحوارية في الجزائر، حيث يكون الصحفي أو القائم بالاتصال هو الذي تكون له الكلمة أكثر وغير موضوعي وينحاز لطرف

معين، ولا يحسن إدارة الحوار، بين ضيوفه فمثلا برنامج "**قضية ونقاش**" الذي يقدم في قناة النهار نلحظ أن الصحفي منحاز إلى الطرف الموالي للنظام وزوايا كاميراته تركز كثيرا على القائم بالاتصال وتخصيص وقت كبير للموالي وتهميش الضيف الثاني. " الشيء الأخر الملاحظ على برامجنا الحوارية السياسية أن عددا غير قليل من مقدميها لا يوفق في إجراء حوار مفيد وناضج يغني المعرفة لدى المتلقي، حيث تراهم غالبا ما يقاطعون الضيف لأكثر من مرة. مما يتسبب هذا في إنتاج كلام مبتور وأفكار مشوهة، لأن المقدم يحاول استعراض قدراته الحوارية والشخصية على حساب الفكرة المتكاملة والواضحة، بحجة ضيق الوقت فتبتر الجمل وتقطع الأفكار ويبقى احترام الضيف أولا والمشاهد المتابع شيء ثانويا عند بعضهم بعيدا عن أصول الخطاب والحوار والتلفزيوني. لكن الأخطر أن يفقد المقدم المهنية ويتحول بالكامل إلى منفذ لخط وتوجهات قناته.، خاصة إذا كانت هي ضمن لعبة (الصفقات السياسية أو المادية)" [1].

على هذا الأساس " "**يشير بورديو** إلى إستراتيجية أخرى لمقدم البرنامج التلفزيوني: هي أنه يتلاعب بالوضع الطارئ والعاجل، يستخدم الزمن، تحت ضغط الإلحاح وذلك لكي يقطع الحديث، يضغط على المتحدث، بل يقاطعه ويوقفه عن الحديث. يلجأ مقدم البرنامج إلى وسيلة أخرى، يجعل من نفسه متحدثا باسم جمهور المشاهدين من وجهة نظر الديمقراطية،

1-انظر إلى ياس خضير البياتي، البرامج السياسية الحوارية وصراع التهييج،
https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D9%8A%D9%8A%D8%AC-

إن ما يمثل إشكالية في مثل هذه البرامج الخاصة السبب الذي يثير مشكلة على جانب كبير من الأهمية: هو أن كل المشاركين ليسو في الوضع نفسه من المساواة على المسرح من حيث الفرص المتساوية في الحديث والحوار" (**أحمد، ح. 2018: 162 -163**).

بالعودة إلى الحصص الحوارية في القنوات على سبيل المثال **حصة هنا الجزائر** على نقيض برنامج **قضية ونقاش** حيث في الغالب موقف الصحفي يكون مع المعارض للنظام السياسي في أغلب الأحيان، وهذا من أجل استقطاب عدد كبير من الجماهير وإعطاء الحصة مصداقية لدى الرأي العام، لكن بالعودة إلى نهج القناة وإيديولوجيتها من خلال العودة إلى مختلف النشرات والأخبار التي تبث خصوصا أثناء الحملات الانتخابية نجد هذه القناة ومختلف القنوات الأخرى الوطنية تعمل فقط لصالح الطرف الأقوى في سلطة الواقع، من خلال العمل الدعائي الكبير وتزييف مجموعة من الحقائق الموجودة في المجتمع الجزائر وتعمل على نشر الكراهية والفتنة بين المجتمع الواحد وهذا ما لاحظناه فترة الاحتجاجات والحراك التي شهدتها البلاد منذ 22 فيفري 2019. حيث أصبحت هذه المنابر الإعلامية مجرد أبواق تساهم في تشكيل الجهل المؤسس وإنتاج أقصى درجات التعتيم والتظليل وتشويه الحقائق، هذه الممارسات من لدن الدكاكين التلفزيونية أنتجت لنا إعلام غير مهني، ساهم في تكريس الرداءة ونشر العنف الرمزي في المجال الواقعي وهذا ما لمسناه على مستوى الأفراد وتأثرهم بهذه البروباغوندا الإعلامية،خصوصا في أوقات الانتخبات. ويرجع السبب إلى ضعف مؤسسات التنشئة السياسية

4- الخطاب الإعلامي

من الصعب تحديد مفهوم الخطاب، إذ يعتبر هذا الأخير محل خلاف بين الباحثين والدارسين في هذا المجال في وضع مفهوم محدد وذلك لاختلاف طبيعة الفكرية وتراث كل مدرسة، الجدير بالذكر أن حقل اللغة في البداية شكل أصول الخطاب ثم توسع وأصبح يستعمل في الكثير من الحقول المعرفية: الفلسفة، علم الاجتماع علوم السياسية، علوم الإعلام والاتصال.

إلا أننا سنحاول التطرق لهذا المفهوم في البداية في التراث العربي ثم الغربي، وأهم المحطات التي مر بها عبر المراحل أو الفترات الزمنية المختلفة.

أ-مفهوم الخطاب في التراث العربي:

" ففي اللغة العربية وأثناء تجولنا في لسان العرب لابن منظور نتوقف عند كلمة الخطاب والتي تعني: الخطاب أو المخاطبة أي مراجعة الكلام، قد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا هما يتخاطبان والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخطيب على المنبر، واختطب يخطب خطابه واسم الكلام الخطبة" **(بسام، م. 2010: 99)**، "قال الجوهري: خطبت على المنبر خطبة وخطابا، وذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب هي الكلام المنشور المسجوع ونحوه وفي التهذيب والخطبة مثل الرسالة التي لها أول بأخر". (رشيد،ح. 2007: 96).

"فيما عرف الزمخشري في كتابه أساس البلاغة بأنه: خطب أي خاطبه أحسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام وكان يقوم الرجل في النادي بالجاهلية فيقول: خطب واختطب القوم فلانا:

دعوه إليهم يخطب إليهم وتقول له: أنت الأخطب أي البين الخطبة فتخيل إليه ذو البيان في خطبته." **(بسام، م. 2010: 99)**.

بناء على هذا يمكن القول أن التراث العربي اهتم اهتماما بليغا بالخطاب وركز على العملية الاتصالية التي تتوفر في نجاح الخطاب والممثلة في القائم بالاتصال الذي يمثل الخطيب والرسالة الموجهة من قبله التي من المفروض أن تؤثر على المتلقي، من خلال مجموعة من المميزات التي من المفروض أن يتمتع بها المرسل أو الخطيب كالفصاحة في اللسان وقوة حضوره ولغته والأساليب التي تخوله لإقناع الأفراد الذي يوجه لهم الخطاب.

ب-مفهوم الخطاب في التراث الغربي:

إذا شئنا البحث عن أسلاف تحليل الخطاب، فإننا سنتوقف بالضرورة عند حقل البلاغة. سواء في صورته القديمة- أي البلاغة الأرسطية أو تلك الأنماط الجديدة من الدراسات البلاغية التي أعادت بعث البلاغة وفق معايير جديدة." **(صفاء، ج. 2009: 17)**، من خلال هذا يمكن القول أن جذور الخطاب يرجع إلى حقل الفلسفة عبر رواد الفكر الفلسفي **أرسطو** "إن الخطاب حسب تصور **أرسطو** هو ترتيب وتمفصل لوحدة جدلية مستمرة وقابلة للعزل في الآن نفسه. يحدد هذا التعريف جانبين أساسيين ومفسرين لشروط وجود الخطاب يتمثلان في التلاحم cohérence وتمفصل الأجزاء" (www.almewar.org/ s.aps ?aid).

لكن يعود الفضل في تأسيس الخطاب من الجانب العلمي والمنهجي إلى "دراسات اللغة والألسنية أو علم اللغة الحديث، رغم أن علماء الألسنية الأوائل مثل **سوسير**

Saussure1857- 1913 و**هلمسفت** Hlemslew 1899- 1956 و**جاكسون** Jakobson وغيرهم لم يناقشوا موضوع الخطاب .. وإنما **بيسنس** Buyssens أول من طرح مسألة الخطاب في الدراسات الألسنية عام 1943 ولكن النقلة الألسنية الكبيرة في مسائل الخطاب جاءت على يد **بنفست** Benveniste 1902 1967". (محمد، ش. 2007: 23-24)، وهذا ما يحيلنا إلى القول أن الخطاب تمأسس بفعل تجاذب وتفاعل مفكرين اللسانيات الذين ساهموا بتطوير هذا الأخير.

4-1- مفهوم الخطاب السياسي:

"الخطاب السياسي حقل التعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية من قبيل شكل الحكم كالديمقراطية واقتسام السلطة والفصل بين أنواعها ويعتبر الخطاب السياسي خطابا إقناعيا يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم بمصداقية الدعوى عن طريق توظيف حجج وبراهين، ويمكننا اعتباره مؤقتا خطابا سياسيا، عندما يقال من طرف رجل سياسي في هدف ما" **(موساوي، ي. 2011: 16)** ومن خلال هذا يمكن القول أن هذا الأخير يعكس التراث أو السياق الاجتماعي والثقافي الذي ينتج فيه، أي حسب طبيعة النظام السياسي (ديموقراطي، ديكتاتوري)، ويكون الخطاب منظم ومسطر في أفكار وبرامج حتى يكون له صدى نحو المتلقي. وفي سياق منفصل "يجرنا الحديث حول هذا المفهوم إلى تناول موضوع الرسالة الاتصالية مما يتطلب اهتماما وهياكل خاصة تتلاءم مع طبيعة ونوعية العلاقة الاتصالية بين مصدر المعلومات والجمهور المستهدف الذي ينتمي إلى تيارات

حضارية وفكرية مختلفة، وهو ما يستوجب بالتالي أن تتوفر في الاتصال الدولي عدة صفات مثل القدرة على التنبؤ، الحذر، عدم المبالغة، وبعد النظر" **(مهلي، ب. 2016: 87)** ويقودنا هذا الكلام إلى القول أن الخطاب عبارة عن عملية اتصالية تتم بين المرسل وبين المرسل إلية عن طريق قنوات الاتصال : تلفزيون، راديو، صحافة، مواقع اتصال جماهيرية، محاضرات، ندوات، لكن يتوقف هذا حسب مهارات القائم بالاتصال، من خلال مراعاة عناصر عملية الخطاب استعمال الرموز ومختلف الإشارات لتوصيل رسالته السياسية، كما عليه أن يراعي السياق ألزماني والمكاني الذي هو فيه. والجدير بالذكر " أن الخطاب السياسي خطاب السلطة ومحترفي العمل السياسي وموضوعه السياسية، فيتناول مشكلات الواقع المحلي والخارجي وهو نوعان أحدهما قومي يستهدف مصالح الوطن العليا والآخر شخصي يستهدف به المتكلم مصلحته الشخصية والخارجية وغرضه سياسي، فقد تكون غايته توجيه الرأي العام المحلي والخارجي نحو غرض كتبرير إجراء سياسي أو عسكري **(محمود،ع. 2016: 2011)**. أي أن الخطاب يتعلق بكل ما هو سياسي ويكون الخطاب محليا أو يكتسي الطابع الإقليمي أو الدولي وهذا من خصوصيات الدبلوماسية نحو قضية معينة مثل فك نزاع دولتين، أو تعبير إزاء قضية معينة.

4-2- لغة الخطاب الإعلامي في الراهن الجزائري:

" يصف **بارت** (Barthes) اللغة بأنها مؤسسة اجتماعية ونظام قيم في آن واحد والخطاب في معناه الضيق شكل من اللغة، إذ انه أطول من الجملة واصغر من اللغة ويشتمل تعبير

الخطاب كما استخدمه هنا، على الوصف السابق إلا أنه يتخطاه ليستوعب حقائق اللغة الموضوعية التي أكد عليها **بارت**. وحدد **فيرديرك جيمسون** بصورة دقيقة تلك الحقائق الموضوعية، فرأى أنها تشير إلى "حقائق" أو موضوعات في العالم الحقيقي، مثل المستويات المتعددة للتشكل الاجتماعي أو مراحل ذلك التشكل: السلطة السياسية والطبقة الاجتماعية والمؤسسات، إضافة إلى الوقائع نفسها" (هشام، ش. 193: 105)

"يرى "**بيار بورديو**"، أن هنالك قانونا في علم اللغة الاجتماعي، يثبت أن اللغة المستعملة في موقف معين لا تعتمد بحسب كما تعتقد اللسانيات المحضة على قدرة المتكلم بالمعنى الذي يقول به "**تشوماسكي**" بل أيضا على ما يسميه السوق اللغوية، فالخطاب الذي ينتج هو محصلة لقدرة المتكلم والسوق الذي يتداول فيها خطابه، كما يعتمد الخطاب في جانب منه على شروط الاستقبال ومن ثمة كل موقف لغوي يعمل بوصفه سوقا تجري فيه مبادلة أشياء ما. وتلك الأشياء هي كلمات بكل تأكيد ولكن هذه الكلمات لم تصنع لكي تفهم فحسب، بل تكشف عن علاقة اقتصادية حيث يجري تقدير قيمة المتكلم: هل تكلم بطريقة حسنة أم سيئة؟ هل هو متألق أم لا؟ وهل يمكن الموافقة على كلامه أم لا؟" **(الزواوي، ب. 2010: 18).**

كما "اللغة: عادة ما تتكون الخطابات المعاصرة من مستويات اللغة، فقد تطرح بعض النصوص بين مستويات الفصحى المتنوعة، بما يؤدي الى تنوع أسلوبي داخل الخطبة style variation، في حين تمزج نصوص أخرى بين الفصحى والعامية أو مستويات العامية

المختلفة فتنتج ظاهرة المزج اللغوي diglossia وقد تمزج أخرى باللغة القومية بمستوياتها المتنوعة ولغة أجنبية أو أكثر، بما يؤدي إلى تحويل الشفرة اللغوية code-switching هذه الظواهر مؤثرة في الكفاءة الإقناعية والتأثيرية في الخطاب وتسهم في تأسيس العلاقة بين المتكلم والجمهور وفي تأسيس صورة معينة للمتكلم وغيرها من الوظائف. **(عماد، ع. 2013: 203)** والمتأمل في الخطاب الإعلامي للبرامج السياسية سواء الصحفيين أو خطابات السياسيين في الجزائر الوعاء اللغوي لديهم يتراوح ما بين الازدواجية في جل خطابتهم مزيج بين العامية مع الفرنسية وفي بعض الأحزاب استعمال اللغة الفرنسية خصوصا الأحزاب المعارضة، ونجد استعمال اللغة العربية خصوصا لدى الأحزاب الإسلامية، وفي هذا الإطار المداخلة التي ألقتها وزيرة النمسا في الأمم المتحدة أثارت ضجة وسط الرأي العام الجزائري في مقابل ذلك تكلم وزير الخارجية الجزائري باللغة الفرنسية في هذا المؤتمر، التي كانت بمثابة صفعة للساسة في الجزائر الذين يتكلمون بالفرنسية التي تعتبر لغة تماهي في مخيالهم الجمعي، حيث " يعتبر الأستاذ **عبد الله ذراع** أنه لا يمكن فضل إشكالية ازدواجية اللغة عند وزرائنا بالخصوص عن المشهد السياسي واللغوي العام في البلاد حيث يطغى الحديث باللغة الوطنية في عملية التواصل بين الحاكم والمحكوم وبين الرئيس والمرؤوس، ما نتج عنه الكثير من مظاهر التذمر والإحباط والتباعد والسلبية والانهزامية لدى عامة الشعب، التي تعجز عن فهم عما يدور في فكر المسئول وتفشل في استيعاب ما يريده منهم، وما يسعى المسؤول ذاته إلى تحقيقه وإنجازه على أرض

الواقع" (https://www.elkhabar.com/press/article) وأمام هذا الوضع يمكن القول أن من خصوصيات الخطاب بشكل عام اللغة السليمة التي يفهمها العام والخاص، التي من خلالها يتفاعل معها المتلقي، وفي سياق منفصل لمسنا تسليط الضوء على الخطاب الذي يتميز بالفكاهة والقالب الهزلي في بعض خطابات قادة الأحزاب وكأننا في مسرح وهذا النوع من الخطابات يدخل ضمن حيز الإثارة وإيديولوجيا تستخدمها الحصص السياسية، لجلب عدد كبير من المشاهدات من خلال التركيز على لتغطية ضعف التصريحات التي تثير الرأي العام الوطني وحتى استعمال فيديوهات مأخوذة من منصات التواصل الاجتماعي ومن بين أهم الخطابات السياسية التي تربيا بثت في جميع النشرات واعتماد بعض الصحفيين طرح أسئلة تجلب الانتباه وإثارة الرأي العام على سبيل المثال تصريحات الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني **جمال ولد عباس** حول دراسته مع المستشارة الألمانية **انجليلا ميركل** بالرغم انه يفوقها 20 سنة وأيضا **حول الجزائر أحسن من السويد، اصلي صلاة التراويح في البيت وراء التلفاز** وهذه الخطابات تبحث عن استقطاب الجماهير هذا ما حدث بالفعل من خلال استعمال الكثير من رواد التواصل الاجتماعي والمواقع الجزائرية العربية، الشيء الذي أوصل الخطاب الإعلامي إلى الشعبوية والرداءة.

*** فكرة العدو الخارجي: خلفية ايديولوجية؟**

ترسخت فكرة العدو الخارجي أو الأيادي الخارجية في المخيال السياسي لدى الفاعلين الحزبيين في المشهد الحزبي في أغلب تصريحاتهم، حيث ألفنا هذه الأسطوانة أو الشماعة

من قبلهم، وتعودنا عليها في خرجاتهم وأخذت طابع النمطية في تصريحاتهم، في مقابل ذلك عدم وجود خطابات بديلة، تعتمد على أسس علمية ومنهجية المعروفة في الخطابات، حيث اللعب على أوتار رهان الاستقرار والأمن ألفناه من قبل السلطة في الجزائر، وبالعودة إلى السياق التاريخي لطرحنا هذا حيث أكد على هذه الفكرة "هوبز وأهمية الهاجس الأمني بقوله: أن الحياة في ظل غياب النظام السياسي تكون حالة احتراب دائمة بين الجميع وأن الخلاص الوحيد هو تسليم السلطة المطلقة لصاحب السيادة في الدولة، وذلك تأثرا منه بأوضاع الحرب الأهلية التي عاشتها بلده بريطانيا في عصره، وهو ما يشبه الفتنة المتكررة في العديد من أقطار العالم العربي والإسلامي والتي دفعت الفقهاء بالقول أن حاكم مستبد أفضل من فتنة تمزق الأمة وتحدث الفتنة."(**عمراني، ك. 2011: 200**)، وفي سياق منفصل هناك نوع آخر من الخطابات الإعلامية التي تنقل تصريحات وكلاء السياسية في الجزائر التي تستعمل فيه لغة التهديد من خلال نقل تصريحات **أحمد اويحي** الأمين العام لحزب التجمع الديمقراطي R ND حول مختلف الإضرابات العمالية والنقابية إضافة إلى احتجاجات الأطباء حيث صرح قائلا: **الدولة وصلت إلى قناعة سلطان القانون لأن الفوضى كي تبقى تفسحلها المجال، توصل إلى ما يحمد عقباه**" هذا الخطاب الذي يهدد فيه المضربين والمحتجين عن مجموعة من الحقوق يحمل في طياته عدة خلفيات لأنه صور لنا الإضراب على أنه فوضى في خطابه وخارج عن إطار القانون في حين أن الإضراب حق قانوني شرعته الدولة الجزائرية وعرف عالمي، إلا أننا في مجتمعنا الجزائري نتيجة لهذه الخطابات

ترسخت في مخيالنا أن الإضراب سلوك يخالف العرف على هذا الأساس لا نلمس حصص سياسية تعمل على تنوير الرأي العام أن الإضراب ومختلف الاحتجاجات والتظاهرات سلوك سياسي ديمقراطي يعبر عن رفض أو عدم قبول قرارات السلطة السياسية، كما نذكر خطاب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني **جمال ولد عباس** الذي هدد فيه رئيس المجلس الشعبي الوطني **السعيد بوحجة** بالبارود حيث قال: **باش يجمدو المجلس الشعبي الوطني ويخلقو ضجة راهم غالطين راهم غالطين والله ماراهم فايتين الأفلان دولة ونصف واليوم دوك يشمو ريحة البارود** من خلال هذا الخطاب الذي استعمله فيه لغة العنف والبارود الذي دلالته الرمزية تدل على الحرب والقوة وقول الأفلان هي الدولة يعني قمة التسلط والهيمنة على الحكم وسنتبنى هنا تشخيص **هشام شرابي**" للمجتمع الأبوي العربي، حيث تتحكم السلطة في صياغة الخطاب الصادر عنها، والذي يتسم أساسا بأنه خطاب لاحواري بمعنى أن السلطة تزعم فيه أنها تمتلك الحقيقة المطلقة، وينتزع في نفس الوقت إلى رفض الاستماع على خطاب الآخر وإقصائه من الساحة تماما، ندرك عمق الأزمة الديمقراطية التي يمر بها المجتمع العربي المعاصر" (https://www.asjp.cerist.dz/en/article/28814).

ويرجع تركيز الحصص السياسية على بعض هذه الخطابات السياسية إلى عدم اللامبالاة هذه الدكاكين الإعلاميين بالجماهير من جهة ومن جهة تخندق هذه المنظومات بالنسق السياسي خصوصا الجانب الأمني الذي دائما عند بروز احتجاجات يروج لغة التهديد مثل نثر فيديوهات وثائقية عن سنوات الجمر والكلمات التي تردد كثير على سبيل المثال :

الجزائر تتعرض إلى مؤامرة خارجية، عبارة نحن في أزمة اقتصادية هذه النمطية التي ألفناه لم يعد يكترث لها الفرد الجزائر، بل أثبت استطاع أن يكسر هذا الحاجز منذ 22 فيفري 2019.

التملق والتزلف: الية برغماتية؟ : " التملق والتزلف الشيتة بالمعنى الدارجي في الجزائر هو موقف خصوع وولاء فرد آخر أو مجموعة أفراد غايته الاستنفاع، مما يعني أنه مسلك استنفاع معنوي واسترزاق مادي أساسه الارتقاء العاطفي والمعنوي وبيع الذمم، أي مبادلة الولاء والطاعة غير الواجبة سياسيا واجتماعيا وأدبيا تزلفا وتقريبا لصاحب الجاه السلطان وذويه ومقربيه من اجل الجاه والنفوذ السياسي والمادي على حد تعبير ابن خلدون"(https.vitaminedz.com)، في خضم هذا الكلام أصبحت ظاهرة التزلف والتملق ظاهرة اجتماعية نعايشها في حياتنا اليومية وفي مختلف المجالات في المجتمع والغرض منها برغماتي منفعي وهذا من أجل المصلحة سواء المادية المتمثلة مختلف الامتيازات والإغراءات المعنوية المتمثلة في تقلد مناصب مرموقة وهذا كله على حساب الصالح العام وهذا ما أدلى **به محمد بن حمو رئيس حزب الكرامة** " **أنا مع الرئيس الجمهورية مع أمن واستقرار الجزائر لكن من بعد، هاهي الجزائر آمنة ومستقرة، هحنا فوتنا الانتخابات الرئاسية، ولكن ما محلنا من الإعراب، نحن نريد أن نكون شركاء في العمل السياسي، كيما قال أخي الدكتور حتى وقت الرسول ﷺ لما تنتهي الحروب ونحن لسنا بحرب مع بعضنا ولكن نحن مع حرب ضد الإرهاب ضد التدخلات من الخارج ولكن هاي انتهت**

الرئاسيات هاهي انتهت المحطات الانتخابية مامحلنا من الإعراب الرسول ﷺ كان يوزع الغنائم حتى حنا نريد الآن أن نكون شركاء بالمعنى الكامل" المتمعن في هذا التصريح نجده يركز على مصلحته والمتجسدة في الامتيازات والمقابل المادي، مقابل وقوفه مع الرئيس، دون وجود خطاب متمأسس على جوهر الممارسة السياسية والمتمثل في خدمة الصالح العام وهذا من خلال خطابات أكاديمية عن طريق رؤى وأفق مستقبلية لحزبه ومن بين الأسباب التي أدت إلى هذا الوضع السياسي في الجزائر هو يكمن في بنية وتركيبة المخيال الثقافي للفرد الجزائري وهذا ما نلمسه على ارض الواقع حيث ولجت مفاهيم جديدة في القاموس الثقافي والسياسي لدى المجتمع الجزائري المهم **ندي صوالحي او نقضي صوالحي** بالعامية الجزائرية، باسم **القفوزية** وفي الحقيقة هو فساد، وهذا ما انعكس على الممارسة الإعلامية التي هي بدورها أصبحت تتنافس على التملق والتزلف للجهة الأقوى في دواليب السلطة، مما يؤثر على البنية الثقافية للمجتمع الجزائر

5- النخب في المشهد الإعلامي:

"تعود البدايات الحقيقة لمفهوم النخبة إلى أعمال الفيلسوف اليوناني أفلاطون، عندما تكلم عن ضرورة أن يحكم المجتمع جماعة من الأفراد النابهين، كما تعود كذلك إلى المذهب الذي تقوم عليه طائفة البراهمة وهو مذهب ساد الهند في فترة مبكرة من تاريخها، فضلا عن ذلك، وجدت مذاهب ومعتقدات دينية عديدة عبرت بشكل أو بآخر عن فكرة النخبة وكان لها تأثير بعيد في النظريات الاجتماعية، غير أن التصور الاجتماعي والسياسي الحديث للنخبة يرجع

إلى دفاع **سان سيمون**" Simon Saint" عن حكم العلماء ورجال الصناعة، إلا أن النخبة اتخذت معاني ومضامين متنوعة وبالذات عندما اقر هذا الأخير مسالة الفروق الطبقية وأكدت التفاوت بين الفقراء والأغنياء، مما حدا أتباعه فيما بعد على دفع الفكرة نحو الاشتراكية، وقد اتخذت كلمة نخبة " Elite" في القرن السابع عشر دلالة مغايرة لمعناها الحالي، فقد استخدمت لوصف السلع ذات النوعية الممتازة، وما لبث هذا الاستخدام أن اتسع للإشارة إلى الجماعات العليا كبعض الوحدات العسكرية أو المراتب العليا من النبالة"**(محمد، ص. 2005: 23)**

ومن الناحية الاصطلاحية "يقصد بالنخبة،على مستوى الاصطلاح، تلك الفئة الراقية المالكة للنفوذ والقوة والمؤهلات والامتيازات الطبيعية والمكتسبة. ويعني هذا أنها صفوة من الناس المتعلمين والمثقفين والناجحين والأذكياء والعباقرة والموهوبين ورجال الدين والمتفوقين الذين وصلوا إلى مناصب مهمة من الحكم والرئاسة والإدارة ومن ثم، فالنخبة هي طبقة من الناس المصطفين الأخيار الذين يتولون أعلى المناصب في الدولة؛ بسبب قدراتهم العقلية والذهنية والكفائية وأيضا بسبب ذكائهم الخارق ومواهبهم المتميزة وتفوقهم السياسي والعلمي." وبالأخذ بمقولة **جايتانوموسك**ا(Gaetano Mosca) يجب النظر إلى أي نخبة باعتبارها تتألف من أولائك الذين يشغلون قمة المواقع في الترتيب الهرمي للقيادة"**(جميل،ح. 2005: 7)**

ويرى عبد الرحيم العطري، في كتابه **(سوسيولوجيا الأعيان)**، أن العرب" يستعلمون مصطلحات أخرى تدل على نفس المعنى وذلك من قبل الطليعة والملأ والخاصة والصفوة

والأعيان والوجهاء...، فكلها مسميات لمعنى واحد يفيد التميز والاختلاف، عن العامة أو العوام. فالصفوة مثلا تدل على خيار الشيء وخلاصته وما صفا منه والخاصة تحيل على خلاف العامة، من خصه بالشيء يخصه خصا واختصه أي أفرده به دون غير هو نخبة القوم ونخبتهم خيارهم، فالنخبة من نخب الرجل الشيء نخبا وانتخبه أي اختاره وانتقاه وأخذ نخبته **(جميل، ح. 2005: 14)**

لقد انطلق باريتو Pareto.V في كتابه "العقل والمجتمع" من التعريف العام والواسع للنخبة على المستوى الاجتماعي العام، لينتقل إلى معنى ضيق للنخبة السياسية أو كما سماها النخبة الحاكمة. فالنخبة في نظره هم أولئك الذين يتفوقون في مجالات عملهم في (مباراة الحياة) وحين يجد أن هذا التعريف مستوف يستدرك الأمر وينتقل إلى المجال الأضيق في تعريف النخبة، فيقوم بربط مفهوم النخبة الاجتماعية بقدرة هؤلاء المتفوقين على ممارسة وظائف سياسية أو اجتماعية تخلق منهم طبقة حاكمة ليست بحاجة إلى دعم وتأييد جماهيري لأنها تقتصر في حكمها على مواصفات ذاتية تتمتع بها، وهذا ما يميزها ويؤهلها لاحتكار المناصب **(فضيل، ح. 2013: 46)**

أما **موسكا**، فهو النخبة يفسر من خلال محاولة إثبات أن في كل مجتمع سواء كان متقدما أو غير متقدم تتشكل طبقتان متمايزتان من الناس: طبقة تحكم وأخرى لا تحكم والطبقة الأولى عادة ما تكون أقل عددا أو أقوى سيطرة على الوظائف السياسية وأشد احتكار للقوة، بالإضافة إلى تمتعها بالمزايا المصاحبة للقوة. أما الطبقة الثانية، فهي الأكثر عددا

والخاضعة لتوجيه الطبقة الأولى وتحكمها ومثل هذا التوجه والتحكم يتخذان طابعا تعسفيا أو عنيفا على نحو معين عند الاقتضاء ويفسر **موسكا** تحكم الأقلية في الأغلبية كون الأولى منظمة وتملك مقاليد السلطة وتلقى تقديرا عاليا وتمارس تأثيرا عميقا في المجتمع في حين أن الثانية غير منظمة ومتفرقة" **(محمد، ص. 2005: 24-25)**.

نستطيع القول أن "**موسكا وباريتو** اهتما-إذن- اهتماما خاصا بالصفوة بوصفها جماعة من أشخاص إما في وضع يسمح لها بممارسة السلطة بشكل مباشر أو في وضع يمكنها من التأثير بقوة على ممارسة السلطة السياسية وفي الوقت نفسه نجد العالمين يذهبان إلى أن " الصفوة الحاكمة" أو "الطبقة السياسية" مؤلفة من جماعات اجتماعية محددة. وقد لا حظ **باريتو** أن المستوى الأعلى من المجتمع -أي الصفوة- يتضمن جماعات من الناس ليست دائما محددة تحديدا دقيقا يطلق عليها ارستقراطية وفي هذا المجال يشير **باريتو** إلى الارستقراطيات العسكرية والدينية والتجارية وطبقة الأغنياء المتحكمة في اخطر جوانب الحياة" (بوتومور. 1988: 27).

من خلال هذا نستطيع القول أن المفكران الايطاليان **باريتو وموسكا** يحصران النخبة فقط في المجال السياسي والمتمثل في الطبقة الحاكمة حسب **باريتو** والطبقة السياسية حسب **موسكا** في حين أن النخبة لا يمكن أن نحصرها فقط بالحقل السياسي، فهذا المفهوم نلمسه في جميع الأنساق المعرفية: اقتصادية، ثقافية، رياضية، ... الخ. إضافة إلى ذلك تصورهم للنخبة تتوفر فيه شروط القوة، المال، التي تخول لهم السيطرة والتحكم في المجتمع، أي

سيطرة الأقلية على الأغلبية، في حين أهملا الصفات الأخرى مثل الذكاء، الإبداع، الشجاعة، الحق المعرفة،

على هذا الأساس "وجه "**غرامشي**" **(Gramsci)** انتقادا لنظرية **موسكا**، فالطبقة السياسية لدى هذا الأخير تعتبر معضلة غامضة، إذا لا يفهم على وجه الدقة ما الذي يعنيه **موسكا** بالنخبة، فهو تصور ملتو وفضفاض، فيبدو حينما كما لو كان يفكر في الطبقة الوسطى وحينما آخر كما لو كان يقصد الملك عموما، وحينا ثالثا كما لو كان يعني ما أطلق عليهم المتعلمين على انه يبدو في غالب الأحيان كما لو كان يفكر في الطاقم السياسي وقد يؤكد في مواضع أخرى من كتاباته الطبقة الوسطى لا تعدو أن تكون القطاع المثقف من الطبقة الوسطى" (محمد، ص. 2005: 25).

كما "تبنى **ميلز** ماطوره **موسكا** من أن الأقلية هي التي تستحوذ على الحكم في المجتمع بحيث يمكن أن تفسر كل التاريخ الحادث على ضوء مصالح تلك الطبقة الحاكمة، فمفهوم النخبة عند **ميلز** يرتبط ارتبطا وثيقا بالقوة ويحدد أفرادهم بأنهم أولئك الذين يتحكمون بالقوة داخل المجتمع، سواء كانت تلك القوة العسكرية أو اقتصادية أو سياسية ويرتبط مفهوم النخبة في نظر **ميلز** بعملية صنع القرارات وأشار إلى وجود ترابط بين أفراد نخبة القوة بغض النظر عن خلفية القوة التي يستندون إليها" **(أمينة، ع. 2017: 175)**. " ومع أن **ميلز** يؤمن بقوة النخب المنظماتية والمؤسساتية أو نخبة السلطة، إلا أنه ينبه إلى ضرورة تحديد هذه النخب والتعرف عليها بدقة كي يمكن الفصل بينها وبين من يدعون أنهم من النخبة، فهو لذلك يفرق

بين النخب الحقيقية الحاملة للفكر والثقافة والنخب الظاهرة من أولئك المنتفعين المحيطين بالمسئولين الذين يطلقون على أنفسهم إطارات ويتكلمون نيابة عنهم، وهم في حقيقة الأمر لا يعدو أن يكونوا مجرد إداريين وموظفون تقلدوا مناصبهم في إطار التدرج الإداري المؤسساتي، ليحتلوا المراكز الهامة وينظرون منها إلى الأسفل ويؤثرون من خلال قراراتهم في الحياة اليومية للناس العاديين. وبالتالي فليس من المعقول الحديث عن النخب العريضة والواسعة من خلال الصورة غير الحقيقية التي يقدمها هؤلاء، كما أنه من السذاجة الحكم عليها اعتمادا من صفاتها الظاهرة" (فيصل، ف. 2013: 122-123)

"على عكس **ميلز** الذي حصر دراساته في المجتمعات الحديثة، فإن "**ريمون آرون**" Raymond Aroun اهتم بإجراء دراسات مقارنة بين الطبقات المتنافسة في المجتمعات وتحديدا النخب في الأنظمة الديمقراطية والأنظمة غير الديمقراطية على حد سواء، بحيث ظهر في دراساته هذا التوجه واضح إلى اعتبار أن المجتمعات الصناعية الديمقراطية هي وحدها التي تقبل وتشجع التنوع والتعدد الحاصل في النخب على اختلاف مستوياتها، في الوقت التي الذي تدفع فيه الأنظمة غير الديمقراطية أو ما يطلق عليها تسمية "الدكتاتوريات" نحو رفض "التنوع النخبوي" واعتبارها خطرا على الأقلية الحاكمة، مما يخلق جوا من الصراع يؤدي بالضرورة إلى تقاتل وتناحر القوى المختلفة داخل المجتمع" **(فيصل، ف. 2013: 123).**

استنادا إلى هذا تندرج النخبة في إيديولوجيات واستراتيجيات مختلف الأنظمة السياسية (الشمولية، الديموقراطية)، في تأطير مجتمعاتها، ففي النسق الإعلامي تستعمل هذه الأخيرة في مختلف البرامج السياسية الحوارية لتوعية الناس حول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي من خلالهم تشكل تنشئة اجتماعية وسياسية لكن وفق توجه القنوات التلفزيونية، ومن خلال الدراسة الميدانية التي رصدناه من خلال مختلف البرامج التلفزيونية، سجلنا عدة ملاحظات حول مختلف النخب التي تستضيفهم هذه المنابر الإعلامية أبرزها: العسكرية، السياسية، التربوية، الثقافية، الإعلامية، الاقتصادية.

يتبين من خلال الجدول التالي أهم النخب التي تستضيفها مختلف البرامج الحوارية السياسية الوطنية، تتحكم فيها صفة الانتقائية في اختيار النخب، نذكر منهم : "**فارس مسدور، والأستاذ محمد العقاب، بلقاسم ساحلي** يمثل **حزب التحالف الوطني، أحمد عظيمي، مصطفى معزوزي، خالد بونجمة، رئيس الجبهة الوطنية للعدالة الاجتماعية، صديق شهاب، الناطق الرسمي ل RND، علي ذراع إعلامي وناشط سياسي، الخبير الاقتصادي لالماس.**

في هذا السياق تكمن "أهمية الصحفيين حسب **بورديو**، ترجع بالأساس إلى واقع أنهم يمتلكون احتكار الحديث المفروض على أدوات إنتاج المعلومات الواسعة الانتشار وتوزيعها داخل المجال الاجتماعي ومن خلال هذه الأدوات، فإنهم يحتكرون إمكانات الوصول إلى المواطنين ذو وعي ثقافي بسيط واحتكار إدخال منتجين آخرين للثقافة، من علماء،

وفنانين...الخ إلى ما يسمى أحيانا المجال العام. لهذا عمل **بورديو**، على تحليل بنية وسائل الإعلام وما تحمله من سلطة وعنف رمزيين باعتبارهما يؤديان إلى نشوء علاقات قوى وعلاقات السلطة."(https://www.maghress.com/al3omk/360035).

كنتيجة لهذا الوضع المتأزم في تسيير البرامج النقاشية السياسية، أفرزت لنا نخب تعمل على تضليل الرأي العام وصناعة الأوهام لهم من خلال عرض مجموعة من المعلومات والمغالطات كمثال على ذلك ما يقدمه **فارس مسدور** في كل حصة تلفزيونية حول أرقام فلكية، والهدف من ذلك جذب الانتباه ولخدمة هذه القنوات والرفع في عدد المشاهدات على حساب المشاهدين. من جهة أخرى الشيء الملاحظ أيضا هذه النخب تحصل على مجموعة من الامتيازات والترقيات والمناصب، على حساب المصلحة العليا للوطن. الشيء الذي جعل هذه القنوات تكون غير مهنية، مما افرز لنا تشرذم وارتباك في المشهد الإعلامي الجزائري التي أدت بالجماهير من إيجاد بدائل إعلامية أهمها السوسيال ميديا وقنوات فضائية عربية مثل الجزيرة مباشر التي تنقل الحراك كل جمعة وقناة المغاربية. نظرا للتعتيم والحظر والتضييق الإعلامي على المواضيع الرئيسية مثل عدم تغطية الحراك الشعبي وضربه عرض الحائط وبث مواضيع هامشية، في حين همشت النخب الثقافية الواعية من المشهد الإعلامي بهدف تضليل ومغالطة الوعاء الجماهيري وصناعة توجه يخدم أجندات السلطة السياسية.

في في هذا " يطرح **عمار بلحسن** برؤية ابستيمولوجية عميقة مسألة الإنتيلجانسيا والمثقفين في الجزائر، يقر الباحث مبدئيا بأنه إذا كان هناك غياب الإنتيلجانسيا اتفق الجميع على

الإقرار به، فإن هناك من هذا تماما مثقفون فرادى معزولين شغيلون ذهنيون يعيدون إنتاج خطابات سياسية وإيديولوجية محلية أو عربية أو عالمية على المستوى الفكري، ينطلق **بلحسن** في رؤيته هذه من منطلقات الفيلسوف الايطالي **انطونيو غرامشي** الذي يفرق بين نسقين من المثقفين: مثقف تقليدي ومثقف عضوي. وبناء على هوية المثقف العضوي النقدي المرتبط بسياق الطبقات الاجتماعية ووعيها التاريخي، ينتهي الباحث على عدم وجود انتلجانسيا تعمل كمجموعة اجتماعية منسجمة وعضوية، تقوم بالإنتاج المعرفي والإيديولوجي المتنوع وتمتلك ميادين عملها ومؤسساتها المادية وأجهزتها الثقافية التي تشكل وعي الجماعة وتضع رؤاها وطموحاتها المستقبلية من خلال عمل ثقافي عميق ومنظم" **(عبد الوهاب، ت. 2006: 129)**. يرجع سبب هذا الإشكال في عدم تشكل انتلجاسيا في الجزائر تعمل على الإنتاج المادي والمعرفي في مختلف الميادين والمجالات لأهم عامل مؤثر في تكوين هذا المفهوم المتمثل في بنية النظام السياسي في الجزائر الذي لا يترك المجال للنخب الأكاديمية للولوج في مختلف الأنساق: سياسية، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، رياضية .....، الشيء الذي أدى بالنخبة المثقفة إلى الهجرة أو وضع قطيعة مع هذا النظام مما ترك هوة وفراغا كبيرا بين هذه النخب من جهة أما النخب الأخرى التقليدية التي تعمل فلك السلطة وأبواق دعائية لمختلف رهاناتها واستحقاقاتها خاصتا في وقت الانتخابات، حيث نلحظ في فضاءات الميديا التلفزيونية تواجد النخب العسكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية، في حين انعدام وجود النخب التي هي ضد النظام السياسي. لكن الشيء المثير للجدل أن بعض النخب

الأكاديمية حاولت وضع شرخ في المجتمع الجزائري وزرع الفتنة بين المجتمع الواحد ابتدءا من 22فيفري 2019 لضرب الحراك، وهذا الرهان راهنت عليه كثيرا النظام السياسي عن طريق النخب الجبانة من خلال طرح عدة مواضيع حساسة كرهان الهوية، ومصطلح **الزواف** الذي روجت له هذه النخب الثقافية والتشكيك في بعض الشخصيات الوطنية أثناء الثورية التحريرية.

6-البرامج وآليات إنتاج القيم السياسية:

البرامج السياسية في مختلف القنوات الخاصة تعمل على تشكيل القيم السياسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، إلا الإشكال الذي يبقى مطروح دائما: هل هذه البرامج الحوارية تعمل إنتاج القيم السياسية بصفة انتقائية؟ ام تلقائية؟

وهذا ما سنجيب عليه من خلال الجانب الميداني من البحث وهذا على أساس تحليل مختلف الخطابات الحصص التلفزيونية.

قبل هذا ينبغي تسليط الضوء أولا على مفهوم القيم من الجانب النظري وفق تصورات ومقاربات العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة علم الاجتماع والفلسفة، أخيرا علم النفس.

مما لا شك فيه مفهوم القيم من أصعب المفاهيم في حقل علم الاجتماع، لأنه مفهوم واسع يصعب حصره في جانب معين أو تصور واحد، لأنه تقريبا نجدها في كل الحقول المعرفية: الاقتصادية، السياسية، الدينية الاجتماعية.....الخ.

" انطلاقا من هذا التباين الجوهري في تحديد مدلول القيمة، ليس ثمة تصنيف موحد لمواقف الدارسين من نظرية القيمة، الأمر الذي حضت معه هذه المسألة باهتمامات لمواقف الدارسين من نظرية القيمة، الأمر الذي حضت هذه المسألة باهتمامات متعددة قصد محاولة بحث طبيعة القيم وتفسير مدلولها وذلك لارتباطها بجوانب متعددة، أخلاقية وسيكولوجية واجتماعية واقتصادية. فقد نجدها إما في صدر تأملات الفيلسوف المثالي وإما في مجال الدارس السيكولوجي للتكوين النفسي للفرد أو في إطار مشاهدات الباحث السوسيولوجي وافتراضاته(حميد،ع. 2003: 70)، يبين لنا هذا التصور للقيم الطريقة التي يتم دراستها في كل تخصص علمي، الذي يتمثل بصفة خاصة بالجانب المنهجي سواء في حقل علم الاجتماع أو حقل علم النفس، كذلك الأمر يتعلق في مجال الفلسفة، الذي يفرز لنا اختلاف في الرؤية لهذا المفهوم.

" تجدر الملاحظة في المستهل، إلى الانشغال بأهمية القيم حسب الأدبيات في هذا الميدان يعود إلى زمن قديم جدا، بداء باليونانيين من خلال كتابات بعض الفلاسفة مثل(أفلاطون) حتى لو لم يسموها كذلك، إذا كانت المصطلحات المستعملة في سياق فلسفي تشير إلى القيمة على أنها "الخير" و"الكمال" و"الحق" ...الخ، بهذا المصطلح نجد كل الديانات السماوية والحضارية والثقافات قائمة على القيم، في الأساس وتذكر بعض الدراسات أن الألمان هم أول من استعمل مصطلح القيم (Wert) بالمعنى الفلسفي وبفضل كتابات الفيلسوف Nietzsche (**السيد، ب. 2006: 140**).

في هذا الإطار "تعرف القيمة من حق وخير وجمال بأنها معيارا أو مبدأ يمكننا من تقدير الحوادث أو الأفعال أو الخصائص محبذة ومرغوب فيها ومطلوبة لذاتها.

كلمة القيمة من الصعب تحديد معنى حقيقي لها كما يقول " **لالاند**" تدل على:" تصور متحرك، على مرور من الواقع إلى الحق ومن المرغوب فيه إلى القابل للرغبة فيه وكما قال د **عادل العوا** ينشأ غموض معنى القيمة عن لاماديتها، فالقيمة شرط كل وجود ولكنها ليست بذاتها وجود، إنها تبدو لنا في ثوب نرغب فيه أو هدف نبتغي ننناله أو توازن نسعى إلى تحقيقه **(سومر، م. 2017: 03)**.

في هذا السياق نستطيع القول أن المنظور الفلسفي يحصر القيم فقط في الجانب الإنساني الذي يشمل: الخير والشر، الجمال، الكراهية، الحب، الحقد ..... الخ، أي القيم جوهرها مجموعة الخصائص والسمات التي تتوفر في الإنسان.

على خلاف ذلك " المفهوم الاجتماعي للقيم يختلف عن المفهوم الفلسفي المثالي الذي ينظر للقيم كمقاييس للميتافيزيقية للخير والشر. فقد نظر مجموعة من العلماء على القيم من زاوية للتفضيلات الإنسانية حيث يرى **الجوهري** أن القيم هي تفضيلات الإنسانية والتصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى اكثر عمومية ولذلك تشمل للقيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة، أنها باختصار شديد، الإطار المرجعي للسلوك الفردي**(نورهان، م. 199: 31-32)**.

إضافة إلى ذلك "هناك بعض علماء الاجتماع من اعتبر القيم ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الأخرى وأنها شيء له معنى خاص بالنسبة للجماعة التي تسعى للوصول إليها، فتستهدفها في سلوكها كما أنها تعتبر إحدى موجهات الفعل الاجتماعي وفي هذا الشأن يثير" ماكس فيبر" إلى أن القيم هي عبارة عن الموجهات التي تفرض نمط السلوك وشكله وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم السلوك الإنساني بطريقة ضاغطة أو قد تصنع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها" **(فرجيوة، م. 2009: 19)**.

على أساس هذا نستطيع القول أن مفهوم القيم حسب التصور الفيبيري أن القيم هي مجموعة التصورات التي تضبط السلوك وتحدده في المجتمع، أو هي التي تتنجها، من البنية الثقافية والاجتماعية في المجتمع.

"لقد ذكر **بارسونز** وغيره من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا أن القيمة تتكون من ثلاثة عناصر هي:

المكون الوجداني أي النفسي (التقدير).

المكون السلوكي– الإرشاد الخلقي(الفعل).

المكون السلوكي– الإرشاد الخلقي.

وتؤكد المدرسة الاجتماعية المعاصرة، أن هذه الناصر الثلاثة متداخلة ومتفاعلة فيما بينها بتأثير المجتمع والتفاعل الاجتماعي وتعكس ثقافته وتعر عن طبيعة العلاقات الاجتماعية" **(إبراهيم، س. 2005: 17)**.

في الأخيرة نستطيع القول أن القيم من وجهة نظر اجتماعية هي نتاج ثقافي واجتماعي تختلف من مجتمع إلى أخر،، وهي غير ثابتة ومتحولة حسب كل سياق زمني خصوصا في وقتنا هذا الذي عرف بروز أشكال جديد من التواصل، الأمر الذي ينعكس على البناء الاجتماعي، لكن آلية التأثير والتغير تحتمل عدة فرضيات وأهم مؤشر يكمن في البنية المجتمعية والمحددات السياسية والاقتصادية والإعلامية هذه الأخير تعمل على تشكيل أو تثبيتها وفق أطر إعلامية محددة، على سبيل المثال في المنظومات الإعلامية المتمرسة نجدها تعمل ترسيخ قيم جديدة تساهم في تغييرها نحو الأفضل، لكن في الوسائل الإعلامية الرديئة نلمس نشر مجموعة من القيم المؤدلجة، تكون وفق تصورات تعمل على اختلال وظيفي في النظام الاجتماعي.

أما حقل السيكولوجيا تصوراته للقيم تعتمد كثيرا على اتجاهات الأفراد ومختلف سلوكيتاهم وطبيعة شخصيتهم، أي " أن هناك ارتباطا وثيقا بين الشخصية ككل وبين القيم عرفنا قيم الشخص، فإننا نعرف شخصيته جيدا وأيضا ينصب اهتمام علماء النفس على قيم الفرد حيث يمثل الفرد ركيزة الدراسات النفسية من حيث اهتمامها بدراسة القيم لدى الفرد ولقد أوضح عطية هنا (1959) أن: "القيم عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التغيرات المتفاوتة صريحا أو ضمنيا وأنه من الممكن أن تصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر لتوقف وينتهي بالرفض" (إبيتسام، س. 2005: 18).

وفي نفس الاتجاه القيم هي "حالة عقلية ووجدانية، يمكن معرفتها في الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال مؤثرات هي المعتقدات والأغراض والاتجاهات والميول والطموحات والسلوك العملي، وتدفع الحالة العقلية والوجدانية صاحبها إلى أن يصطفي بإرادة حرة واعية وبصورة متكررة نشاطا إنسانيا يتسق فيه الفكر والقول والفعل يرجحه على ماعدا من أنشطة بديلة متاحة فيستغرق فيه، ويسعد به ويحتمل فيه ومن اجله أكثر مما يحتمل في غيره دون انتظار لمنفعة ذاتية (**سعيد، ج. 2015: 18**).

في الأخير نستطيع القول التصور النفسي للقيم يعتمد على الجانب الشخصي للأفراد وهذا من خلال عدة نقاط أساسية وهي: الشخصية، السلوك، الاتجاهات، العواطف، الرغبات، المعتقدات.

1-4-القيم السياسية:

تمثل القيم السياسية نسق هام في القيم بصفة عامة، التي ترتبط هذه الأخيرة بالثقافة الاجتماعية والإطار العام التي تنشأ فيه ومختلف العوامل التي تعمل على تشكيلها مثل: الأسرة، المدرسة وأخيرا وسائل الاتصال الجماهيرية، التي تساهم في رسم تصورات للأفراد حول الحقل السياسي خصوصا حول السلطة بشكل عام، لهذا " تشكل القيم المرتكز الثاني في المدركات الجماعية وفق نظرية القيم السياسية، على أن هاته القيم السياسية تتمايز بين تلك التي تحكم الجماعة ككل وتحدد وظيفتها الكلية وغايتها الخالدة وبين القيم التي تحكم الأهداف الجزئية التي تحكم الأهداف الجزئية للأفراد فالقيمة الجماعية العليا تشكل الهدف

التاريخي والوظيفة الحضارية لأمة محددة، مما يجعلها تتصف بالعموم والتجريد والإطلاق، فهي ليست غايات مباشرة بل مثاليات تسيطر على حركة الجماعة السياسية وتوجهها نحو هدفها التي تتحدد بها الأهداف الجزئية للجماعة السياسية" **(إسماعيل، ح. 2013: 04)**.

كمناقشة لهذه الطرح الذي يخص التفاوت بين القيم السياسية الرئيسية مثل الوطنية والهوية والقيم الهامشية أو الثانوية لأن القيم العليا هي التي يستند عليها الفاعلين السياسيين في أي مجتمع من المجتمعات.

كما تعتبر " القيم السياسية يقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، فهو شخص يهدف إلى السيطرة في مختلف نواحي الحياة. وإذا تحدثنا عن القيم السياسية فلا بد أن نرسم السمات الرئيسية للثقافة السياسية فهي أسلوب لتوجيه نحو سياسات العامة وذلك لفهم سياسات النظام، فإننا يجب أن نعي قضاياه".**(اسماعيل، ف. 2001: 32)**.

بهذا نستطيع القول القيم السياسية هي مجموع تصورات الأفراد حول النسق السياسي الذي يشمل بدوره كل ما يتعلق بالنظام والسلطة والمساهمة في المشاركة فيها.

كما تجدر الإشارة "القيم السياسية هي القيم التي يحاول النظام السياسي في أي مجتمع بثها وتأكيدها في نفوس أعضاء المجتمع لإبراز هوية المجتمع وتحقيق الاستقرار بين مختلف فئاته مستعينا في ذلك بكل المؤسسات المعنية لتحقيق الاستقرار بين مختلف فئاته مستعينا في ذلك بكل المؤسسات المعنية لتحقيق هذا الهدف، كما يقصد بها مجموعة القيم التي تعكس الشعور بالهوية الوطنية والانتماء للوطن وتساهم في إعداد الفرد اتجاه المشاركة

السياسية داخل المجتمع كالديموقراطية أو الشورى، الطاعة، العمل، العدل، الجهاد، التضحية" **(محمد، ب. 2011: 20)**.

من خلال هذا يمكننا القول أن القيم السياسية نسق فاعل في المحافظة على النظام السياسي وديمومته، إلا مسألة الأنظمة السياسية تختلف من نظام إلى آخر (شمولي ديمقراطي)، حيث نلمس قيم واتجاهات مختلفة في هذه الدول، إضافة إلى المحددات الأخرى مثل الدين، الاقتصاد، الإعلام مجال اهتمامنا وبالتحديد البرامج الحوارية السياسية التي تعمل على نشر وتشكيل مجموعة من القيم السياسية غالبا ما تكون منتقاة، وتتبع إيديولوجيات معينة حسب الإطار العام للقناة، ومن خلال تحليلنا للخطاب الإعلامي لمجموعة من الحصص قمنا برصد مجموعة من القيم السياسية هي كالتالي:

* الديموقراطية.
* العدالة الاجتماعية.
* الحرية.
* الفساد.
* الشخصنة.
* الأبوية.
* الاستقرار.
* الوطنية.

* الهوية.

* العنصرية.

* الجهوية.

* الدعاية.

* التملق والتزلف.

* التضليل

* الزبونية.

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك قيم السياسية التي تطرقنا إليها في بعض عناصر بحثنا كالزبونية السياسية التي أنتجت لنا بدورها زبونية إعلامية بسبب ارتباط المنظومة الإعلامية بالجزائر بالريع الذي يتمثل بعائدات الإشهار وتحكم الوكالة الوطنية للإشهار بهذا المنبع الاقتصادي الذي يعطل تحرير فضاء السمعي البصري بالجزائر، مما أفرز لنا قنوات تلفزيونية تخدم بروباغندات الأطرف النافذة في البلاد سواء الطبقة المتمثلة بالاوليغارشيا المالية أو المؤسسات الأمنية وهذا ما وجدناه في الواقع المعاش، لذا يتوجب تحرير نسق الإعلامي لتشكيل وترسيخ قيم واتجاهات سياسية تخلو للفرد الثقافي الارتقاء بثقافته ووعي السياسية، باعتبار أن هذه المؤسسة تنشئة اجتماعية وسياسية تساهم في خلق قيم تضمن تماسك واندماج المجتمع تتضمن مشروع المجتمع الجزائري.

خاتمة عامة

خاتمة عامة :

يظهر لنا جليا من خلال موضوع البحث المتمثل في : " **التلفزيون الجزائري وعملية التنشئة السياسية: تحليل مضامين البرامج الإخبارية للقنوات الوطنية**"، الذي يطرح الإشكال القائم بين السياسي والإعلامي، الأمر الذي استوجب علينا إزالة التناقضات والتقاطعات الجوهرية حول هذا الموضوع، كما قمنا بإبراز أهم مكامن الخلل التي تعيق القنوات التلفزيونية الجزائرية في تشكيل القيم والاتجاهات السياسية للجماهير، من خلال تفسير بنية المنظومة الإعلامية في الجزائر التي تتحكم فيها القوى السياسية المسيطرة على الريع الاشهاري، من جهة أخرى يتوجب علينا معرفة واقع التنشئة السياسية في المجتمع الجزائري من المؤشرات التي ترتبط بهذا المفهوم، أبرزها الثقافة السياسية والمشاركة السياسية، في الواقع ألممارساتي بناء على الدراسة الميدانية التي قمنا بها، بالرغم أنها انحصرت فقط في منطقة جغرافية محدد وعينة بحثنا فقط انصبت على شريحة الطلبة فقط، التي لا تعتبر معيار حقيقي لإسقاطها على المجتمع بصفة عامة، فقط هذا البحث يفتح آفاق لدراسات علمية في المستقبل.

وفق هذا التصور التنشئة السياسية تحتكم إلى طبيعة النظام السياسي السائد، ففي الأنظمة الديمقراطية نجد تنشئة تعمل على تعزيز قيم المواطنة وتكريس ثقافة سياسية مشاركة تخول للأفراد الولوج في الفضاء السياسي بدون قيود أو عوائق عكس الأنظمة الشمولية التي تعمل على خلق ثقافة الطاعة والولاء والشخصنة مما يحدث شرخ وقطيعة بينه وبين السلطة، ومن خلال الدراسة التي قمنا بها، الثقافة السياسية مازلت تنحصر بين الثقافة السياسية الضيقة والثقافة السياسية التابعة، التي تكرس القيم التالية: الطاعة، الولاء، الأبوية، الزبونية، التملق والتزلف المصلحية، الخضوع، فيما انحصرت الثقافة السياسية المشاركة فقط لفئة اجتماعية

معينة التي تمثلت في النخب العضوية في الجزائر ويرجع تدني مستوى الثقافة السياسية، لإفراغ جل قنوات التنشئة كالأحزاب السياسية ووسائل الاتصال الجماهيرية من محتواه، مما أحدث هشاشة في مستوى الخطابات السياسية من لدن وكلاء السياسية في البلاد، الأمر الذي أفرز لنا فقدان الثقة بين الأفراد والحقل السياسي الذي انعكس بدوره على فاعلية المشاركة السياسية، وانجرت عليها ظاهرة العزوف السياسي، استنادا على نتائج الدراسة الميدانية ومن جملة الملاحظات المأخوذة من الواقع السياسي، كما بودنا الإشارة على معطى آخر الذي تمثل قصور في التصور لجوهر الممارسة السياسية بين (الأفراد، الفاعلين السياسيين)، من خلال فهم السياسية على أنها مجال لممارسة الخداع والكذب للوصول إلى غاية مصلحية بالدرجة الأولى، بالرغم من أن السياسية فن نبيل يسعى إلى خدمة مصلحة مشتركة.

في إطار مغاير المطلع لمخاضات مشهد البصري في الجزائر منذ تبلوره إلى حد الآن، يشهد حالة من اللاتحول، التحول تجسد فقط في الشكل لكن المضمون بقي على حاله، بالرغم التحولات والتغيرات التي شهدها المجتمع منذ الاستقلال إلى غاية اليوم وولوج قنوات فضائية جزائرية، هذه الأخيرة شهدت الكثير من التناقضات والفوضى في التسيير من الناحية القانونية.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر:

كتب:

1. برهان رزيق، جدلية الأخلاق والسياسية، ط1. 2016
2. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة–مصر 2012.
3. بوتومور، **الصفوة والمجتمع دراسة في علم الإجتماع السياسي**، ترجمة وتقديم :محمد الجوهري وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.
4. ثامر كمال محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة: دراسة معاصرة في إستراتيجية إدارة السلطة، دار مجد لاوي، عمان، الأردن. ط1. 2014.
5. جاسم زكريا، المدخل إلى علم السياسية، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا.2018
6. جان كلود برتراند، أدبيات الإعلام (ديونتولوجيا الإعلام) تر: رباب العابد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، ط1. بيروت–لبنان: 2008.
7. جمال مجاهد، الرأي العام وقياسه (الأسس النظرية والمنهجية)، دار المعرفة الجامعية، 2005.
8. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط8، الدار المصرية اللبنانية. 2009.
9. رفيق بكري، دراسة في الراي العام والاعلام والدعاية، مكتبة مؤمن قريش، ط1، 1991 طرابلس لبنان.

10. سليم عبد النبي، الإعلام التلفزيوني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان- الأردن. 1991

11. سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ط1: 2010

12. السيد أحمد مصطفى، عصر الإعلام المتخصص دار الكتب الوطنية بنغازي، ط1. 1997.

13. صابر حارص، ط1: 2007، إشكاليات الإعلام في التأثير على الرأي العام، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.

14. صالح خليل أبو أبو أصبع، الاتصال الجماهيري، دار الشروق، رام الله- فلسطين. 1998.

15. صالح سليم، النظام الريعي وبناء الديمقراطية: الثنائية المستحيلة حالة العراق، ورقة سياسات، مؤسسة فريدريش إيبرت، مكتب الأردن والعراق، 2013.

16. طه عبد الله نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث (الموضوع والقضايا)، دار المعرفية الجامعية للطبع والتوزيع 2008.

17. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية- ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

18. علي معمر عبد المومن، البحث في العلوم الاجتماعية، الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات، ط1، دار الكتب الوطنية- بن غازي- لبيبا- 2008.

19. فضيل بلخضر، تشكل النخب الدينية في الجزائر دراسة ميدانية بمنطقة تلمسان، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع 2012-2013 جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

20. كمال حميدو، الإعلام الاجتماعي وتحولات البيئة الاتصالية العربية الجديدة، مركز الجزيرة للدراسات، 2018.

21. مالك بن نبي، مشكلات الحضارة بين الرشاد والتيه، دار الفكر المعاصر- بيروت لبنان 2002.

22. مجد هاشم الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، ط1. عمان-الأردن، 2006.

23. محمد الجيفري، إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية، دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع، الدوحة -قطر 2015

24. محمد الشبة، مفهوم المخيال عند محمد أركون، مكتبة الفكر الجديد، لبنان. ط1: 2014.

25. محمد بن صنيتان، النخب السعودية دراسة في التحولات والإخفاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان. 2005.

26. محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات .... ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1991، بيروت لبنان.

27. محمد عاد الجابري، الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، مركز الوحدة العربية، ط5، بيروت –لبنان– 1994.

28. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة– مصر، 2003.

29. محمد عبد القادر حاتم، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، الهيئة الحصرية للعامة للكتاب. 2006.

30. محمد عز العرب، الدولة الريعية: المفاهيم–الأسس، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، 2004.

31. محمد قيراط، الإعلام وتعثر التحول الديمقراطي في الجزائر– آليات التحكم وأساليب السيطرة، مؤلف جماعي تحت عنوان: الإعلام والانتقال الديمقراطي في العالم العربي– بداية نهاية الاستثناء العربي، ط1، سوتيميديا للنشر والتوزيع– تونس– 2019. ص ص 111– 132

32. محمد نبيل الشميلي، الاقتصاد الريعي " المفهوم والإشكالية"، المركز العربي الديموقراطي، 06 يناير 2016، سا 11.00

33. المعز، بن مسعود، أخلاقيات الصحافة الإلكترونية العربية: رؤية جديدة للممارسة المهنية 7 فبراير/ شباط 2019.

34. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا، ط1. 2007.

35. مي عبد الله، نظريات الاتصال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت–لبنان– 2006.

36. نسيمة فاطمة الزهراء، منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي – كيفية إعداد مذكرة في علم الاجتماع، سلسلة المحاضرات العلمية، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس لبنان، 2015.

37. هادي الشيب، رضوان يحي. 2017، مقدمة في علم السياسية والعلاقات الدولية، المركز الديمقراطي العربي، برلين– ألمانيا.

38. هادية يحياوي، مدخل لعلم السياسية، سلسلة المحاضرات العلمية، مركز جيل البحث العلمي، طرابلس– لبنان. 2005.

39. هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع، مركز الوحدة العربية، ط2، بيروت–لبنان، 1993.

الرسائل الجامعية:

1. بدور عبد الوهاب منير، توظيف البرامج التلفزيونية في تعزيز القيم الاجتماعية للشباب الجامعي (دراسة تطبيقية على برنامج اوراق شبابية على تلفزيون الشروق من 2013–2014)، أطروحة ماجيستار في الإعلام الأمني، قسم الإعلام، جامعة الرباط، المغرب. 2016.

2. بوزيان عبد الغاني، استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والإشباعات المتحققة منها- دراسة ميدانية- أطروحة لنيل شهادة الماجيستار غير منشورة في تخصص الاتصال والتنمية المستدامة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار- عنابة- الجزائر 2009-2010.

3. تومي فضيلة، التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري: البرامج الموضوعاتية نموذجا، مذكرة ماجيستار في علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة يوسف بن خدة- الجزائر 2007-2008.

4. حنان شعبان، أثر الفواصل الإشهارية التلفزيونية على عملية التلقي - دراسة استطلاعية لجمهور الطلبة الجامعيين- مذكرة معدّة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال،

5. خداوي محمد، القبلية، الأحزاب والانتخابات في ظل التعددية في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص انثروبولوجيا، قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة الثقافة الشعبية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد- تملسان- الجزائر- 2013- 2014.

6. رائد فريد عثمان مقبل، أثر انتخابات الهيئات المحلية الفلسطينية في تفعيل المشاركة السياسية (2009-2014)، أطروحة ماجيستار في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين 2010.

7. زندري عبد النبي، العلاقة بين والاعتقاد والمخيال في بناء الخلفية الاجتماعية للتراث الشعبي: الموروث الشعبي عند إموهاغ (التوارق) أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 26/ سبتمبر 2016 ص ص 295- 304.

8. سعد بن سعود بن محمد بن عبد الله العزيز آل سعود، 2006. الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيره في المجتمع " دراسة ميدانية على عينة وسائل الإعلام وافراد المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه في الإعلام، كلية الدعوة والإعلام للدراسات العليا، قسم الإعلام. السعودية .

9. سومار عبد القادر، المخيال الجماعي والتمثلات الفكرية (الفكرة-المعنى-المفهوم)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم فلسفة، جامعة جيلالي يابس سيدي بلعابس- الجزائر. 2015-2016.

10. سويقات لبنى، الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي، إذاعة ورقلة نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستار في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2009-2010.

11. قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، يوسف بن خدة جامعة الجزائر. 2008-2009.

12. مشير عمر خميس الجبل، المشاركة في الحياة السياسية في ظل أنظمة الحكم المعاصرة دراسة فقهية معاصرة، أطروحة ماجيستار في الفقه المقارن من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية. غزة فلسطين، 2003.

13. منصور مرموقة، القبيلة والسلطة والمجتمع في الجزائر بحث انثر وبولوجي في المجال السياسي التيهرتي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأنثروبولوجيا قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران- الجزائر. 2009-2010.

14. نيفين محمد أبو هربيد، دور وسائل الإعلام المحلية المسموعة والمرئية في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستار في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم العلوم السياسية، الدراسات العليا، جامعة الأزهر-غزة-فلسطين- 2010.

الملتقيات:

1. الإعلام العمومي والتعددية من اجل شبكة مؤشرات التعددية الإعلامية، أشغال الملتقى الدولي 26 و27 أفريل 2002- تونس حول وسائل الإعلام العمومي العربية وعمليات التحول الديموقراطي.

2. أمال دريدي، قراءة سوسيولوجية حول دور وسائل الإعلام في التعريف بالقضية الفلسطينية، أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر: فلسطين ... قضية وحق، طرابلس 2-3 ديسمبر 2016. ص ص 93-105.

3. سلامي سعيداني، فقير ليلى، مداخلة: التجربة الجزائرية في ملكية وسائل الإعلام السمعي البصري ... التلفزيون الجزائري ENTV نموذجا، ملتقى وطني حول: العمل الإعلامي بين الخدمة العمومية والضغط المهني ومتطلبات الاستثمار الاقتصادي 27/26 أكتوبر 2016.

4. قوي بوحنية، عصام بن الشيخ، الرسالة الاعلامية العربية التغيرية "المضامين والرؤى"، المؤتمر الدولي الـ 17 جامعة فيلادلفيا – المملكة الأردنية – ثقافة التغيير: الأبعاد الفكرية والعوامل والتمثلات (06 – 08 نوفمبر 2012)، مداخلة في إطار المحور الثاني: دور الإعلام في التغيير.

المجلات:

1. ادير معياش، دور التلفزيون في عملية التنشئة السياسية، مجلة الدراسات الافريقية، – العدد السادس– 2018. ص ص 1–21.

2. أنور محمد الرواس، دور وسائل الإعلام العمانية الجماهيرية في التنشئة السياسية " دراسة استطلاعية في اتجاهات الجمهور"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السطان قابوس، عمان. 2014 ص ص 111–133.

3. بغداد باي نعيمة، مفهوم السياسية والأخلاقيات السياسية عند المفكر مالك بن نبي: – نحو رؤية مستقبلية لبناء كومنولث إسلامي، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 29 جوان 2016. ص ص 719– 746

4. بلال دربال، السياسية اللغوية المفهوم والآلية، مجلة المخبر العدد العاشر،جامعة بسكرة الجزائر 2014. ص ص 321. 338.

5. بن عيشة عبد الكريم، العمل الإعلامي بين الخدمة العمومية والخدمة الحكومية" قراءة نقدية في تعدَد الفضاءات، مجلة الرواق العدد الرابع ديسمبر 2016 ص ص 187-200.

6. بوحنية قوي، التلفزيون الجزائري في ظل غياب فتح القطاع وسيادة منطق الخدمة العمومية، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، 2011. ص ص 44-50.

7. حسين قادري، بوفنيزة بلال، الخطاب الإعلامي والتنشئة السياسية في برنامج هنا الجزائرعلى قناة الشروق نيوز، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد الرابع، جويلية 2017. ص ص 155-170.

8. الزواوي بغورة، اللغة والمجتمع المسألة اللغوية في البنية التكوينية "**بيار بورديو**" نموذجا، مجلة مواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 05 ديسمبر 2010، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، ص ص 9-27.

9. سعودي مفتاح، محددات العقل السياسي العربي عند محمد عابد الجابري، مجلية الدراسات الإستراتيجية والعسكرية، العدد الرابع، المركز العربي الديموقراطي، برلين-المانيا. 2019. ص ص 77-106.

10. سعيدة مراح، محمد قارش، الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الواقع والتحديات، مجلية الحقيقة، العدد 39 ص ص 345-360.

11. سي موسى عبد الله، الإعلام السياسي والمثقف العضوي في الجزائر: اختبار نظرية وضع الأجندة خلال الحملة الانتخابية لتشريعات 10 ماي 2002، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 26 سبتمبر 2010، ورقلة.

12. علي مصباح محمد الوحيشي، دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية دعم ثقافة المواطنة، ترسيخ الثقافة الدستورية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 16 سبتمبر2016 ص ص 275-294.

13. قندوز عبد القادر، تطور الصحافة في الجزائر بعد الاستقلال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19 جوان 2015. ص ص 133- 140

14. محمد البشير بن طبة، تحليل المحتوى في بحوث الاتصال- مقاربة في الإشكالات والصعوبات-، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 13، ديسمبر 2015، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر. ص ص 2016-330.

15. هدى مالك شبيب، التسويق في البرامج التلفزيونية الحوارية تحليلية لبرنامج Oprah Showمجلة الأستاذ العدد 301، 2013 ص ص 769-788.

16. هيثم نعمة رحيم العزاوي، الإعلام السياسي والعولمة السياسية، مجلة الأستاذ العدد 365، المجلد الثاني لسنة 2018 ص ص 351-374.

مواقع الأنترنت:

1. بوداود ابراهيم، بوفيجلين زهرة، تأثير الاتصال الداخلي على الاداء الوظيفي بمكتبة كلية الحقوق جامعة الجزائر01 من 61الى 94.
2. 10- محمد قدوسي، السياسي من خلال معطى الشرعية : استمرارية التطور أم تقطعات؟، مجلة إنسانيات العدد 14-15. 2013، مركز الكراسك- وهران الجزائر file:///C:/Users/G%20PLANET/Downloads/insaniyat-9654.pdf
3. مبروك بوطقوقة، القنوات الفضائية في الجزائر: التشابه في السوء بين العمومية والخاصة http://assafirarabi.com/ar/3982/2014/04/27/.
4. رصد البرامج الحوارية في المحطات التلفزيونية، مشروع بناء السلام في لبنان التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بيروت لبنان.
5. باية سيفون، محاضرات في السيميولوجيا، مقياس السيميولوجيا، موجه لطلبة سنة ثالثة اعلام واتصال lmd، كلية العلون الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف المسيلة-. 2015-2016 المسيلة- الجزائر.
6. وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، المجلد 18، العدد الثاني، 2002. ص ص 55-76.
7. ايمان سعيد شافع، الألوان، https://download-internet-pdf-ebooks.com/1266-free-book

8. نجم العيساوي، النظرية النقدية ومدرسة فرانكفورت الاعلامية، https://najmaleessawi.blogspot.com/2016/07/blog-post_47.html

9. ليليا شاوي، مقاربة التلقي والتأويل ودورها في التعرف على جمهور وسائل الإعلام: المسرح الجزائري أنموذجا، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات.

10. سعيد فردي، الإعلام السمعي البصري العمومي بالمغرب، 11-11-2010. https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/213969.html.

11. بوشتي بوي، مفهوم الزبونية وقياسها، الحوار المتمدن- العدد5121-2/4/2016- 17:55. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=511783&r=0

12. أشرف عثمان، الدولة النيوباتريمونيالية في المشرق العربي في المنطق العصبوي وإعادة إنتاج الطائفية، عمران، العدد 11- 2015 ص ص 39-62

13. فضيل ديليو، الزبونية السياسية والاجتماعية في عصر الديموقراطية http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/bitstream/handle/123456789/1111/daliou.pdf?sequence=1&isAllowed=y. ص ص 45-64.

14. لقرع بن علي، السلم الاجتماعي بين دولة الرفاه ودولة الريع النفطي " إشارة إلى حالة الجزائر"، المركز العربي الديمقراطي، 7يناير 2017، سا17.00، **https://democraticac.de/?p=42285**

15. يحي اليحياوي، في الريع الإعلامي، الثلاثاء 16 مارس2012، سا: 02:07. https://www.hespress.com/writers/48961.html

16. بلحاجي وهيبة، تحرير نشاط السمعي البصري في الجزائر بعد 2014: بين الحق في الإعلام وضبط نشاط السمعي البصري، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. ص ص 112-125. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/62601

17. عبد الله ثاني محمد النذير، الطيب عبد القادر، أفاق فتح قطاع السمعي البصري في الجزائر قراءة استشرافية للمشهد السمعي البصري في الجزائر، مجلة الصورة والإعلام ص ص 13-48.

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/41735

18. http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/wp-content/uploads/2016/10/%D9%85%D8%B7%D8%A8%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D9%81%D9%88%D9%86.pdf .

19. http://www.maharat-news.com/Temp/Attachments/e8530605-0570-4c03-baa5-43234027c971.pdf

20. https://diae.net/34652/

21. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/40678

الملاحق

أخي الفاضل، أختي الفاضلة:

نحن بصدد إجراء دراسة علمية للحصول على شهادة الدكتوراه ل م د في تخصص علم الاجتماع الاتصال، بجامعة معسكر، مصطفى اسطمبولي، تحت عنوان: " التلفزيون الوطني وعملية التنشئة السياسية، تحليل مضامين برامج القنوات الوطنية". ولأغراض هذه الدراسة أعددنا تقنية الاستمارة.

لذا نطلب منكم التعاون معنا، من خلال الإجابة على مختلف التساؤلات الموجودة في الاستمارة من أجل الحصول على نتائج موضوعية وحيادية لموضوع الدراسة، علما بأن هذه الدراسة لا تهدف سوى للبحث العلمي فقط، وستكون في سرية تامة، وفي الأخير نشكركم على تعاونكم في سبيل البحث العلمي.

الباحث: بن فطة مختار

نرجوا منكم وضع علامة (X) في المربعات الصغيرة:

بيانات عامة:

- التخصص:

مكان الإقامة: حضري ☐ شبه حضري ☐ ريفي ☐

- ماهي أهم المجالات التي تهتم بها في حياتك؟

المجال الرياضي ☐ المجال السياسي ☐ المجال الثقافي ☐ المجال الاقتصادي ☐

لا أهتم ☐ لماذا

.....

.....

- ماهي أهم المصادر التي تستقي منها معارفك؟

الكتب ☐ التلفزيون ☐ الشبكة العنكبوتية ☐ الصحف ☐

مصادر أخرى أذكرها:

.....

- هل تهتم بالمجال السياسي؟

نعم ☐ لا ☐

– ماهي المصادر التي تستعين بها للحصول على الأخبار السياسية؟

التلفزيون ☐ الصحف ☐ الشبكة العنكبوتية ☐ الإذاعة ☐

مصادر أخرى أذكرها؟

.....

– ماهي الطرق والآليات التي تتبعها في التعبير عن مواقفك اتجاه بعض القضايا في حياتك اليومية؟

الخروج في مظاهرات ☐ التزام الصمت ☐ التعبير بطرق سلمية ☐

رفع شكوى إلى المؤسسات المختصة ☐

– هل أنت راضي عن السياسات التي تنتهجها الحكومة في معالجة مختلف القضايا؟

نعم ☐ لا ☐

– ماهي أهم المشاكل والتحديات التي أصبحت تواجهها الجزائر في الآونة الأخيرة؟

الأمنية ☐ الاقتصادية ☐ الاجتماعية ☐ الثقافية ☐ السياسية ☐

– ماهو مفهومك الخاص للسياسة؟

1– فن نبيل يعمل على خدمة الشأن العام ☐

2–فن الكذب والخداع الذي يعمل على خدمة المصالح الشخصية ☐

– ماهي أهم القضايا السياسية التي تتبعها؟

المحلية ☐ العربية ☐ العالمية ☐ لا أهتم ☐

– هل تتابع الأحداث السياسية ؟

وقت الأحداث والأزمات ☐ دائما ☐ لا أتابع ☐

–هل تشارك في مختلف الإستحقاقات الإنتخابية

نعم ☐ لا ☐

إذا كنت لا تشارك ما هي أسباب الإمتناع عن الإنتخابات؟

ليس لدي ثقة في الانتخابات ☐ لا أراها مهمة ☐

- هل تنتخب على أساس؟ انتماء حزبي ☐ واجب وطني ☐

من أجل إمضاء بطاقة الانتخاب

- ماهي الطرق التي تنتهجها في التصويت؟ ورقة بيضاء ☐ انتخاب شخص معين ☐

- على أي أساس تختار مرشحك في الانتخابات؟

القرابة ☐ الكفاءة ☐ المكانة الاجتماعية ☐ الخبرة السياسية ☐

- هل أنت منظم إلى حزب سياسي معين؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟ عدم الثقة في الأحزاب ☐ تعمل على خدمة مصالحهم الخاصة ☐

عدم إتاحة الفرصة ☐ عدم وجود برامج واضحة في الأحزاب السياسية ☐

الخوف من الانضمام الى الأحزاب السياسية ☐

-ما أهي أهم الأحزاب السياسية التي تعرفها؟

.....

.....

- هل تساهم الأحزاب السياسية في الجزائر في صنع القرار؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ عدم وجود بيئة سياسية في الجزائر ☐ تعمل على خدمة مصالحها الخاصة ☐

عدم وجود أشخاص ذات كفاءة ☐

- في رأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى عزوف الشباب عن المشاركة السياسية في الجزائر؟

الأسباب الاقتصادية ☐ الأسباب الاجتماعية ☐ الأسباب السياسية ☐

- هل أنت منظم إلى أحد المنظمات الطلابية؟ نعم ☐ لا ☐

- هل تعمل المنظمات الطلابية الموجودة في الجامعة؟

تعمل على خدمة مصالح الطلبة ☐ تعمل على خدمة مصالحها الخاصة ☐

تعمل على تطوير الجامعة ☐

- ماهي أهم المصادر التي تعمل على إكسابك اتجاهات وقيم سياسية؟

التلفزيون ☐ الأسرة ☐ الأحزاب السياسية ☐ الشبكة العنكبوتية ☐

– هل تتابع وسائل الإعلام ؟ نعم ☐ لا ☐

– ماهي أهم الوسائل الإعلامية التي تتابعها؟

إذاعة ☐ تلفزيون ☐ صحافة ☐ الشبكة العنكبوتية ☐

– هل تستطيع الاستغناء عن وسائل الإعلام ؟ نعم ☐ لا ☐

– كم لديك جهاز تلفزيون في المنزل؟

.....

– ما هو الوقت المفضل لديك في مشاهدة التلفزيون ؟

الصباح ☐ المساء ☐ الليل ☐

– كم عدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة التلفزيون؟

ساعة واحدة ☐ 5 ساعات ☐ طوال الوقت ☐

– ما هو المكان المفضل لديك في مشاهدة التلفزيون ؟

بمفردك ☐ الأصدقاء ☐ العائلة ☐

– ماهي أهم القنوات العربية والعالمية التي تتابعها؟

.....

– ماهي أهم البرامج التي تتابعها في هذه القنوات ؟

برامج رياضية ☐ برامج سياسية ☐ برامج ثقافية ☐ برامج أخرى ☐

– هل تتابع التلفزيون الحكومي؟ نعم ☐ لا ☐

– ماهي أهم البرامج التي تتابعها في التلفزيون الحكومي الجزائري؟

.....

– هل تعتمد البرامج السياسية في التلفزيون الحكومي في طرح مختلف مضامينها الإعلامية؟

الموضوعية ☐ الحيادية ☐ الانحياز لجهة معينة أو شخص ☐

الذاتية ☐ الاستقلالية ☐

– في نظرك ماهي الأسباب التي أدت إلى فتح قنوات خاصة في الجزائر؟

مواكبة تكنولوجيا الاتصال ☐ الأزمات والصراعات السياسية المحلية والعربية والدولية ☐

أسباب أخرى ☐

– ماهي أهم القنوات التي تتابعها في القنوات الخاصة ؟

.....

– ماهي أهم البرامج التي تتابعها في القنوات الخاصة؟

.....

– هل واكبت القنوات الخاصة تطلعاتك أم أنها تكرر نفس الخطاب التي كانت تطرحه القناة الحكومية وتعمل على إعادة نفس الخطاب؟

نعم ☐ لا ☐

– هل تتميز القنوات الخاصة في يطرح مختلف مضامينها والمواد الإعلامية ؟

الاستقلالية ☐ الموضوعية ☐ الاحترافية ☐ المصداقية ☐

الانحياز ☐ الإثارة ☐ الذاتية ☐

– هل ساهمت البرامج السياسية في القنوات الخاصة على ترسيخ وتشكيل قيم واتجاهات سياسية لديك؟

نعم ☐ لا ☐

– ماذا تفضل التلفزيون الحكومي أم القنوات الخاصة ؟

نعم ☐ لا ☐

ما هي أهم أهم البرامج السياسية التي تتابعها في القنوات الجزائرية الوطنية ؟

.....

.....

الفهرس

شكر

اهداء

مقدمة عامة .....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي التقني العام

1- أسباب اختيار الموضوع: 12

1-1- الأسباب الذاتية: 12

1-2- الأسباب الموضوعية: 12

2-الدراسات السابقة: 13

3- الإشكالية:..... 24

4- فرضيات الدراسة: 27

5- أهمية الدراسة: 27

6- أهداف الدراسة: 28

7- المقاربة النظرية: 29

8- صعوبات البحث: 32

9- منهج الدراسة:..... 32

10- تقنيات الدراسة:..... 33

10-1- الاستمارة:..... 33

10-2- تحليل الخطاب:..... 35

10-3- الملاحظة: 36

11- العينة: 36

12- مجال الدراسة:..... 37

12-1 المجال الزماني: 37

12-2- المجال المكاني: 38
13- تحديد المفاهيم:..... 38
13-1- التنشئة السياسية:..... 38
13-2- مفهوم البرامج: 39
13-3- تعريف التلفزيون:..... 39

الفصل الثاني: سوسيولوجيا التنشئة السياسية

1- المخيال الجمعي لمفهوم السياسية: 42
1-1- المخيال:..... 42
1-2 السياسة: 44
2- الثقافة السياسية: مفارقة بين التصور والواقع؟..... 51
2-1- أنماط الثقافة السياسية:..... 56
أ- الثقافة السياسية المشاركة:..... 57
ب- ثقافة الخضوع: 58
3- جدلية المشاركة السياسية: 63
3-1- مفهوم المشاركة السياسية:..... 64
4- مؤسسات التنشئة السياسية:..... 71
4-1- الأسرة ومسألة التنشئة السياسية:..... 71
4-2- الأحزاب السياسية (مقاربة نظرية): 74
4-3- الإعلام التفاعلي ورهان التنشئة السياسية:..... 77

الفصل الثالث: السمعي البصري في الجزائر مسارات وتحديات

1- التحولات الإعلامية بالجزائر مسارات وتحديات: 83
2- سوسيولوجيا التلقي وإنتاج المعني في وسائل الإعلام:..... 96
3- الإعلام السياسي: بين المهنية والإيديولوجيا: 109

4- السمعي البصري في الجزائر ومألاته:..... 121
5- النظام السياسي في الجزائر وإعادة إنتاج المنظومة الإعلامية:..... 130
الفصل الرابع: تحليل الخطابات السياسية في القنوات الوطنية
1- منهجية تحليل الخطاب الإعلامي برنامج :"هنا الجزائر" و"قضية ونقاش" 143
2- تحليل خطاب الإعلامي لبرنامج "هنا الجزائر" 146
3- البرامج الحوارية بين الهامش والمضمون:..... 150
4- الخطاب الإعلامي 156
5- النخب في المشهد الإعلامي:..... 166
خاتمة عامة :..... 185
قائمة المراجع والمصادر 188
ملاحق:..... 203